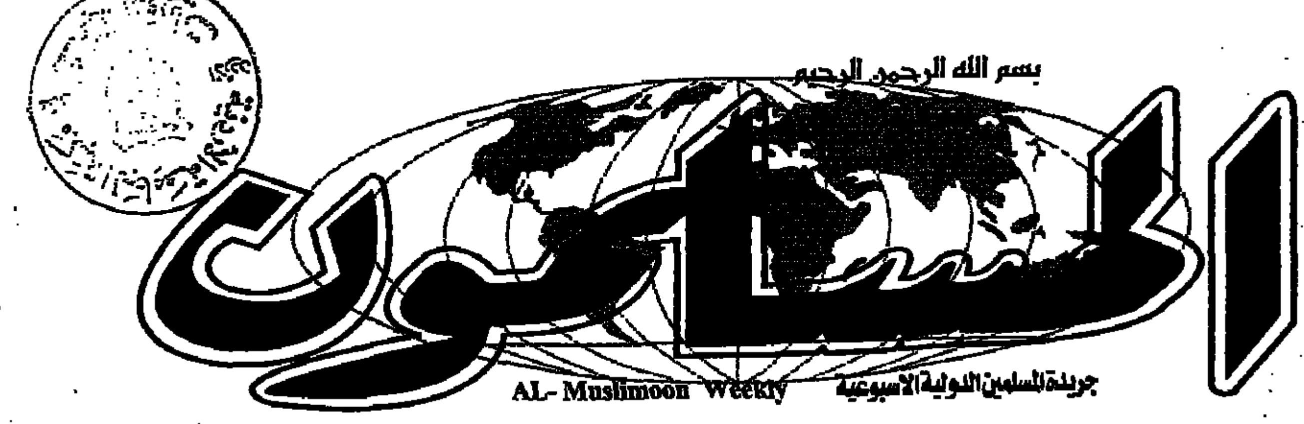




بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (594) الجمعة 5 صفر 1417 - 21 يونية 1996 Volume 12 Issue No. (594) Friday 5th. Safar 1417 - 21st. June 1996

زوجات يمنعن الزوج من الإنفاق على أهله.. هل هذا يجوز؟!

[الصفحة - 11]

صالح آل الشيخ: الفتن تحرق الدين والعقل والبدن

□ الفتن تحرق الدين، وتحرق العقل، وتحرق البدن، وتحرق كل خير. هذا ما يقوله الشيخ صالح ابن عبدالعزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية.

واوضح ان الفتن اذا اتت، فإنها لا تصيب الظالم وحده انما تصيب الجميع، واذا اتت فهي لا تبقى لقائل مقالا، ولذلك يجب علينا ان نحذرها قبل وقوعها، وان نباعد انفسنا حقا بعدا شديدا عن كل ما يقرب الى فتنة او يدني منها.

واضاف ان من علامات اخر الزمان كثرة الفتن. مبينا ان الفتن اذا لم يرع حالها، ولم ينظر الى نتائجها، فإنه سيكون الحال، حال سوء في المستقبل، ان لم يكن عند اهل العلم من البصر النافذ والرؤية الحقة ما يجعلهم يتعاملون مع ما يستجد من الاحوال، أو يظهر من الفتن، على وفق ما أراد الله ورسوله.

وقال إنه اذا ظهرت الفتن او تغيرت الاحوال، فعليك بالرفق والتأني والحلم ولا تعجل. «في كل امر عليك بالرفق، وعليك بالتؤدة، ولا تكن غضوبا، ولا تكن غير مرفق؛ فإن الرفق لن تندم بعده ابدا، ولم يكن الرفق في شيء الا زانه؛ في الافكار.. وفي المواقف. فيما يجد وفيما تريد ان تحكم عليه. وفيما تريد ان تتخذه. عليك بالرفق، ولا تعجل، ولا تكن مع المتعجلين اذا تعجلوا، ولا مع المتسرعين اذا تسرعوا».

وذكر أن التأني خصلة محمودة، وان الحلم في الفتن وعند تقلب الاحوال محمود ومثنى عليه.■

[الصفحة 7]

السر الكبير وراء الاتفاق التركى الإسرائيلى!

□ ما زال الاتفاق التركي الإسرائيلي يفجر تساؤلات كثيرة حول لمن يتم الاتفاق في مثل هذه الظروف ومن هو المستفيد.

وصف الصحفي التركي سامي كوشك الاتفاق بانه خنجر مسموم من طرفيه موضحا انه يعود الى جذور الخلافات بين تركيا وسورية، وتحديدا منذ ثارت مشكلة اقتسام المياه بين الدولتين، سورية تريد الحصول على نصف مياه نهر الفرات، بينما تركيا تريد ان تعطيها نصيبا اقل.. ثم بعد ذلك الاتهام التركي لسورية بانها تدعم عناصر حزب العمال الكردستاني.

وكانت الجامعة العربية قد طالبت تركيا اكثر من مرة بالتوقف عن الاستمرار في تنفيذ مشروع «غاب» الذي تحاول تركيا بمقتضاه إقامة سد كبير على نهري دجلة والفرات ليحجز نسبة كبيرة من المياه المشتركة، هذا المشروع يعني ان نصيب سورية من المياه سيقل كثيرا، وهو الأمر الذي اضطر الجامعة الى التنديد بالمشروع وبالتالي غضب الجانب التركي.

ويؤكد بعض المراقبين ان قضية المياه هي السر الكبير المختفي وراء هذا الاتفاق، خاصة وان اسرائيل مهتمة اكثر من غيرها في منطقة الشرق الأوسط بهذه القضية الخطيرة، والتي تؤكد جميع الدراسات السياسية والابحاث بانها ستكون محور المشاكل في مناطق عديدة خلال العقد القادم.■

[الصفحة 2]

هل هو فخ وقع فيه كثيرون؟

الإيجار المنتهى بالتمليك

[الصفحة - 6]

عيادات للإجهاض وشهادات العفة!!

[الصفحة - 12]

اعترافات علنية على الهواء

عصابة لنشر «الإيدز»!

[الصفحة - 5]

إحراق جامع فى بلغاريا

صوفيا - «المسلمون»

□ قامت عناصر من تنظيم متطرف في بلغاريا الاسبوع الماضي باحراق جامع قرية «البرجة» في اقليم «تير قوفيشا». وعلى الرغم من تدخل مصالح الاطفاء الا ان النيران اتت على الجامع بكامله. واكدت مصادر امنية في بلغاريا انه تم القاء القبض على الشابين اللذين احرقا الجامع، ويشتبه ان يكون لهما علاقة مع احد التنظيمات القومية المتطرفة.■

لجنة الإغاثة الإنسانية تجمد أنشطتها الخارجية

القاهرة - مصطفى عبد السلام

□ قررت لجنة الاغاثة الانسانية المصرية تجميد كل انشطتها الخارجية مع الاتجاه الى التركيز على العمل داخل مصر.

وصرح د. حسام الدين حسين الامين العام للجنة بان القرار يعني اغلاق كل فروع ومكاتب اللجنة بالخارج والتي كانت موجودة بمناطق الاغاثة كالشيشان والصومال والبانيا.

واعترف الامين العام للجنة الاغاثة الانسانية بضعف الاقبال الحالي من قبل المتبرعين على التبرع للجنة لصالح العمل الاغاثي مشيرا الى ان العديد من هؤلاء يشترط على اللجنة توجيه تبرعاته الى العمل الاغاثي الخارجي.

وفيما يتعلق بالمجالات التي حددتها اللجنة للعمل داخل مصر اوضح د. حسام الدين حسين ان اللجنة تدرس حاليا اختيار احد مجالات العمل الاغاثي للعمل فيها وينحصر الاختيار ما بين العمل في مجال الطوارئ او الحالات المزمنة. واعتبر ان اللجنة قامت خلال السنوات الماضية بدور كبير تجاه خدمة المسلمين في كل مكان خاصة في البوسنة والهرسك والشيشان والصومال وارتريا والعديد من الدول الافريقية والاوروبية ومن قبلهما افغانستان.■

الصرب يبنون 50 كنيسة فى كوسوفا ويهجرون 300 ألف مسلم

اسطنبول - محمد عادل

□ تقوم منظمات صربية عديدة حاليا ببناء 50 كنيسة في «كوسوفا» المسلمة برغم مساحتها الصغيرة التي لا تتعدى 10 آلاف كلم مربع. صرح بذلك طاهري ابيتا مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الديمقراطي بكسوفوا الذي رأس وفد بلاده في قمة الامم المتحدة حول المستوطنات البشرية التي عقدت في اسطنبول مؤخرا، واضاف ان الصرب في كوسوفا يعملون على مسخ الهوية الاسلامية لها، وقال ان الكنائس الموجودة حاليا خالية، وبرغم ذلك يسعون لبناء كنائس جديدة بهدف مضايقة المسلمين. واشار الى ان بناء الكنائس هو جزء من خطة متكاملة للقضاء على الوجود الاسلامي وتشريد المسلمين.

ولم يستبعد طاهري ان تتكرر مأساة البوسنة في كوسوفا ايضا حيث اشار الى ان الصرب يستعدون لذلك ويوزعون الاسلحة على العائلات الصربية اضافة الى تمكينهم من المواقع الهامة في اغلب المصالح الادارية مقابل طرد المواطنين المسلمين من وظائفهم ومضايقتهم داخل وخارج منازلهم.

وقال طاهري انه منذ 5 سنوات تعمل القوات الصربية المحتلة في كوسوفا على اجبار المسلمين على الهجرة، ونتيجة لعمليات الاضطهاد التي يقومون بها اضطر ما يقرب من 300 الف من المسلمين لترك منازلهم واراضيهم في كوسوفا. وتوزعوا في دول الاتحاد السوفييتي السابق.

واشار طاهري الى ان الصرب يعملون على استقدام الصرب من جمهورية كرواتيا لتوطينهم في كوسوفا.

وناشد طاهري المنظمات والهيئات الاسلامية في انحاء العالم الى المزيد من الاهتمام بقضية كوسوفا، ودعاهم الى تحمل مسؤوليتهم التاريخية امام شعب مسلم يجبر على ترك ارضه ويرزح تحت ويلات الاضطهاد والظلم الصربي.■

زوبعة فى الكويت يثيرها معارضو قانون منع الاختلاط

الكويت - محمد الصوفي

□ كما توقعت «المسلمون» في عددها يوم 7 يونية الماضي حول قضية قانون منع الاختلاط في الجامعات والمعاهد والمدارس الخاصة في الكويت المح مسؤولون حكوميون الى امكانية ان يعاد القانون الذي صادق عليه البرلمان الكويتي - مجلس الامة - باغلبية كبيرة، وذلك لمزيد من الدراسة والمداولات.

واوضح المصدر الحكومي ان هذا القانون لم يأخذ حقه من الدراسة لا من الناحية الاجرائية ولا من الناحية الشرعية، وطالب باشراك علماء شرعيين في مناقشته.

في غضون ذلك كشف برلمانيون كويتيون وعدد من جمعيات النفع العام جهودهم لاقناع الحكومة بعدم اعادة القانون للمداولات خصوصا بعد التصعيد الذي تبناه معارضون له وتمثل في عقد عدد من الندوات واصدار بيانات تدعو للوقوف في وجه هذا القانون.

وكان الاتحاد الوطني في الكويت قد عقد مؤتمرا صحفيا في الجامعة اعلن فيه موقفه المؤيد لقانون منع الاختلاط مؤكدا ان الزوبعة التي يثيرها معارضو القانون لا تستند الى مبررات موضوعية، وان هذا المطلب الشعبي جدير بان تتبناه الحكومة.

ويرى المراقبون ان الحكومة الكويتية مازالت امامها فرصة ارجاع قانون الاختلاط لان النصوص الدستورية تمنح السلطة التنفيذية مهلة شهر لاتخاذ قرار بشأن اى قانون، كما يمكن رد القانون من خلال مرسوم اميري، وللحيلولة دون ذلك قال النائب الدكتور ناصر الصانع ان مجموعة النواب المؤيدة للقانون قد تقدمت بطلب مقابلة الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت لشرح وجهة نظرهم بخصوص قانون منع الاختلاط.

واصدر العلماء في الكويت بيانا اوضحوا فيه ان الاختلاط الواقع في جامعة الكويت وغيرها لا يجوز شرعا ان يقر كواقع، ولا يجوز تقنينه بتشريع يضفي عليه صفة الشرعية.

واوضح العلماء ان من يدعي ان الاختلاط يحقق مصالح معتبرة فإنه لا يستطيع ان ينكر غير المادية ولاشك ان المفاسد الواقعة والمتوقعة اخلاقيا واجتماعيا وتربويا لا تقارن بالمصالح المادية.■

ردود فعل فى باكستان لإلغاء حكومتها إعدام النساء

اسلام آباد - جمال اسماعيل

□ انتقد ائمة المساجد وعلماء باكستانيون قرارا اتخذته الحكومة الباكستانية برئاسة «بينظير بوتو» يقضي باسقاط عقوبة الاعدام عن النساء مهما كانت الجريمة التي اقترفتها.

وقد تحدث عن هذا القرار عدد من ائمة المساجد حيث وصفوا القانون بانه رد لحكم الله عز وجل وتعد على الشرع الاسلامي الذي لا يفرق بين الذكر والانثى في حال اقترافهما اية مخالفة شرعية، ووصفوا القرار بوتو مثل هذا القانون بانه ناجم عن الانسياق وراء التغريب والقيم الغربية خاصة فيما يسمى بحقوق الانسان ولجانها التي تعطي حسب قول ائمة المساجد في اسلام اباد «اهمية للقطط والكلاب اكثر من الانسان الذي كرمه الله». واشار بعض الائمة والعلماء الى ان «بوتو» التي تحاول الادعاء بانها تريد مساواة المرأة بالرجل تعمل على تمييز واجحاف قد يشجع اصحاب الاهواء والجريمة المنظمة على استخدام النساء في جرائم القتل وغيرها بعد ضمانهم اسقاط عقوبة الاعدام عن النساء. مما يسهل خروج مرتكبات الجرائم من الاعتقال سواء بعفو من الحكومة او بالكفالة التي ضمنها القانون المدني العلماني. جدير بالذكر ان حكومة «بوتو» اقرت القانون الخاص باسقاط عقوبة الاعدام من خلال مجلس الوزراء ولم يتم طرحه على اللجنة القانونية في البرلمان لدراسته ومن ثم احالته على البرلمان لاعتماده او تعديله، وهو ما يعتبر مأخذا آخر على هذا القانون حسب بعض المصادر في اسلام آباد.■

القيادات الإسلامية فى روسيا أيدت «يلتسين»

موسكو - عبدالله حسن

□ ابدت الهيئات الاسلامية في روسيا نشاطا كبيرا في الايام الاخيرة للحملة الانتخابية الرئاسية. فقد عقد المركز الثقافي الاسلامي بموسكو اجتماعا اصدر فيه بيانا يدعو الناخبين المسلمين الى دعم السياسة الاصلاحية بقيادة «يلتسين». واعرب عن الامل في ان تتكلل بالنجاح الجهود المبذولة لحل الازمة الشيشانية سلميا.

وجاء في البيان «نحن لن نسمح بقوى الشر التي تزدري وتنكر أية عقيدة وتطالب الانسان بالخنوع لارادتها، والتي اعطت الاوامر بتدمير المساجد والمعابد والمدارس الدينية، بان تسيطر على مقدراتنا مجددا».

كما وجه المجتمعون نداء الى «بوريس يلتسين» اشير فيه الى ان الحرب الشيشانية تعتبر مأساة كبرى وطالبوا فيها بحل هذه القضية مشيرين الى ظهور بوادر ايجابية في اتجاه ذلك.





طلعت تاج الدين

ودعا الشيخ طلعت تاج الدين المفتي الاعلى رئيس الادارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا وبلدان الكومنولث الاوروبية في خطاب القاه في مسلمي مدينة «سورغوت» في سيبيريا، الى اتخاذ القرار الصائب والحيلولة دون عودة البلاد الى الماضي المؤلم وقال ان المسألة لا تكمن فقط في اختيار المرشح لمنصب رئيس الدولة، بل انها تكمن قبل كل شيء في هل ستتواصل الاصلاحات التي ستتيح لنا بدء عملية الصحوة الاسلامية بقوة جديدة والمشاركة كمواطنين كاملي الحقوق في بناء المجتمع الجديد.

واوضح ان الهيئات الاسلامية حتى وقت قريب كانت مقيدة بمصالح الايديولوجية الالحادية الوحيدة، وكنا نرغم خوفا من عقاب القيادة الحزبية على ان نعلم المسلمين اصول دينهم وتواصل تقاليد الآباء والاجداد في الخفاء وبعيدا عن الاعين.

واكد المفتي طلعت تاج الدين على انه جرى بدعم الحكومة ورئيس البلاد اعادة 200 مسجد الى الهيئات الاسلامية خلال الفترة من 1993م الى 1995م.■

معارك فى المناطق الجبلية بطاجيكستان

دوشنبه - «المسلمون»

□ تفيد الانباء الواردة من «دوشنبه» ان القوات الحكومية الطاجيكية تلقى مقاومة ضارية من جانب قوات المعارضة الموحدة في منطقة طويل داري وغيرها من المناطق الجبلية في سهل «كاراتيقين»، واعلن ظفار سعيدون الناطق الرسمي باسم رئيس طاجيكستان في حديث مع وكالة «انترفاكس» ان القوات الحكومية صدت في منطقة «قلعة حسين» هجوما شنته قوات المعارضة وقد سقط خلال الهجوم قتلى وجرحى من الجانبين. وتجد المدرعات الحكومية صعوبة في التحرك في منطقة تكثر فيها حقول الالغام.

المصادر المطلعة في دوشنبه اشارت الى ان مجموعة مسلحة من المعارضة شنت هجوما على بلدة «اوبي - غارم» في ليلة 8 يونية واضرمت النيران في مركز الشرطة واستولت على كمية كبيرة من الاسلحة. وذكرت مصادر مستقلة ان رجال الامن في البلدة طلبوا بالهاتف مرارا ارسال التعزيزات لكنها لم تصل ابدا.

واكد المركز الصحفي للمعارضة الموحدة الطاجيكية ان القوات الحكومية شنت في يومي 7 و8 يونية هجمات قوية بعد ان وردت اليها تعزيزات من الوحدات المدربة جيدا التي يقودها رجال الجبهة الشعبية ويتولى شير على خير الله وزير دفاع طاجيكستان بنفسه قيادة العمليات القتالية.

وفقدت القوات الحكومية في غضون يومين 30 قتيلا بينما وقع في الاسر 7 جنود، وقضت قوات المعارضة على مجموعة انزال اخرى ارسلت بواسطة الهليكوبترات الى منطقة البحيرة الزرقاء. وفي معبر «كارناخ» حدث اشتباك بين رجال المعارضة المسلحة ومجموعة من افراد الجبهة الشعبية. واسفر الاشتباك عن تدمير مصفحتين وسقوط عدد كبير من القتلى في صفوف رجال الجبهة.

ومنذ ايام اذاع راديو «دوشنبه»، ان اجتماعا عقد في موسكو بمشاركة عطا خان لطيفي وحاج اكبر توره جان زاده من زعماء المعارضة تقرر فيه تنفيذ سلسلة من العمليات ضد رجال الحكومة، وعلمت «المسلمون» من مصادر وزارة الخارجية الروسية ان هذا الخبر عار عن الصحة، لاسيما ان لطيفي خارج البلاد منذ عدة اشهر اما توره جان زاده فقد زار موسكو آخر مرة في ربيع العام الماضي.

وكانت قوات حكومة «دوشنبه»، قد بدأت منذ يوم 11 يونية هجوما واسع النطاق بدعم الطيران ضد قوات المعارضة اسفر عمليا عن تدمير مدينة «طويل داري» تماما، لكن القوات الحكومية لم تحقق اى نجاح، بل فقدت مواقع جديدة لها، وبالاخص المرتفعات الاستراتيجية في سافيربشت وترية شوغن.■

تقرير يؤكد: انتشار التنصير فى جمهوريات آسيا الوسطى

جلة - الحبيب الشريف

□ تحدث تقرير حصلت عليه «المسلمون» عن خطر التنصير في الاتحاد السوفييتي السابق على المسلمين. وقال ان النظام السوفييتي السابق ترك فراغا روحيا كبيرا من ورائه، وشرع الناس بعد اكثر من 70 سنة من الالحاد يبحثون عن الايمان والقيم الروحية، وانتهز التنصير هذه الفرص الثمينة وتحرك على نطاق واسع.

وأكد التقرير انه وصل الى هذه المنطقة جميع الطوائف النصرانية قديمها وحديثها، وكذلك وصلت البوذية والهندوكية والاديان الاخرى. وبعدما تم تفكيك الاتحاد السوفييتي احكم التنصير قبضته على جميع المناطق وخاصة في المناطق الاسلامية. وقد بدأوا بتوزيع نشرات وكتيبات باللغات المحلية، وترجمة الاناجيل والكتب الاخرى، ونصروا افرادا من السكان المحليين، ثم شكلوا مجموعات صغيرة، حيث يشاهدون الافلام النصرانية ويعقدون لقاءات اسبوعية، بعد ذلك نظموا اجتماعات اكبر واخيرا فتحوا كنائس جديدة. ومضى التقرير يقول انه في الوقت الحالي توجد كنائس كثيرة في جميع المناطق وخاصة في آسيا الوسطى وقازقستان، وهذه المناطق سكانها الاصليون من المسلمين، مدينة طشقند مثلا حتى اغسطس من هذه السنة كان بها 3 كنائس للنصارى من الاوزبك الذين دخلوا النصرانية حديثا. واشار التقرير الى ان دخول الناس من اصل اسلامي الى النصرانية يلاحظ بكثرة في قيرغيزستان وقازقستان، وفي الوقت الحالي كثر عدد هؤلاء الناس الذين اعتنقوا النصرانية بمدينة «بشكيك» عاصمة قيرغيزستان حيث توجد 11 حلقة تعليم تتكون كل منها من 300 شخص. واوضح التقرير ان لهذا أسباب كثيرة منها جهل الناس وفقرهم وعجز نشاط الدعوة الاسلامية، اما السبب الأساسي فهو الحكومات المحلية التي تطارد الدعاة المسلمين في كل مكان وتسجنهم وتفتح الباب امام المنصرين على مصراعيه وتسهل لهم كل شيء، ثم النشاط القوي للتنصير. إنهم لا يتركون مكانا إلا ويدخلوه، ويستعملون كل الأساليب ليبلغوا الى قصدهم ويوزع المنصرون الكتب والنشرات والأشرطة والهدايا بسخاء، ويتركون هذه الأشياء على ارفف الدكاكين وتحت ابواب البيوت وفي المحطات، ولهم اماكن كثيرة لعرض الافلام النصرانية بالفيديو، ويقومون بالاجابة عن الاسئلة عن طريق الهاتف، وشكلوا مكتبات عامة حيث تعار الكتب لمدة معينة.

وقد عقد في العام الماضي مؤتمر عام للمنصرين في الاتحاد السوفييتي السابق، واعلن فيه عن إتمام ترجمة وطبع وتوزيع الاناجيل الى جميع اللغات المكتوبة وهي 160 لغة في الاتحاد السوفييتي السابق، ثم نوقشت خطة ترجمة الاناجيل الى اللغات غير المكتوبة. وفي الثامن عشر والتاسع عشر من سنة 1995م عقد المؤتمر التنصيري لآسيا الوسطى بمدينة بشكيك، وشارك في هذا المؤتمر جمع غفير من المبشرين في الجمهوريات الإسلامية باسيا الوسطى، ومن بينهم النصارى الجدد من السكان المحليين وهم «عاقل، راحت، اميل بك، جناز ابيجه، ويرول ابيجه».■

القبض على مشتبه فى محاولة حرق مسجد

واشنطن - رائد صالحة

□ تم القبض في مدينة «جرينفل» بولاية ساوث كارولينا» على متهم بمحاولة حرق مسجد المدينة. ويدعى «كينيث ديفيد بارنت» - 33 عاما - وكان «كينيث» قد قام بمحاولة لاحراق المسجد في يوم 21 اكتوبر من العام الماضي، مما تسبب في حدوث اضرار بالمبنى في ذلك الوقت.

وقال مسؤولون ان «كينيث» الذي اتهم ايضا بمحاولة حرق ناد ليلي، كان - حسب زعمه - يحاول تخليص العالم من هذه الارواح الشريرة، وقد ذكر خبراء الحرائق في الولاية انه سكب مواد سريعة الاشتعال على لوحة المسجد الكهربائية وجهاز التكييف خارج المسجد، واضرم فيها النار. مؤسسة «CAIR» تابعت الموضوع مع السلطات الامنية في المدينة، وفي الوقت الحالي يتابع مكتب التحقيقات الفيدرالي القضية.■

مشروع للدعوة بين السجناء

دالاس - «المسلمون»

□ اقامت لجنة الدعوة في السجون الامريكية نشاطها السنوي. باحد الفنادق بمدينة «دالاس»، حيث حضر جمع من المهتمين بالدعوة بين السجناء في سجون ولاية «تكساس»، وبالاخص في مدينة «دالاس».

وكان مشروع لجنة الدعوة في السجون قد بدأ اعماله بصورة منتظمة قبل عامين، وحقق نتائج ايجابية كبيرة حيث يسلم مجموعة كبيرة من السجناء بصورة دورية.

وتقدم اللجنة للمسلمين خدماتها من توزيع للكتب الاسلامية والقرآن الكريم الى اقامة صلاة الجمعة وصلاة العيدين.■

مؤتمر لدعم القضايا الإسلامية

اسلام آباد - صادق بلال

□ دعا المؤتمر الذي عقد مؤخرا في باكستان تحت عنوان «الجهاد» وحضره عدد كبير من العلماء ورجال السياسة إلى دعم القضايا الإسلامية مثل البوسنة وفلسطين وكشمير والشيشان.

تناول مندوب كشمير غلام صفي في كلمته الانتخابات الكشميرية الاخيرة واكد عدم شرعيتها، مبينا أن نسبة المشاركين لم تتعد 5٪ وان هذه المشاركة تمت تحت ضغط السلاح وبالاكراه. وشجب الممارسات البشعة التي تقوم بها الهند في كشمير المحتلة، مطالبا منظمات الحقوق الانسانية بتقصي الحقائق حول ذلك. اما مندوب الشيشان محمد رمضان فقد شدد على أن الجهاد مستمر في الشيشان، وطلب مساعدة الشعب الشيشاني في محنته، وكشف فظاعة الممارسات الروسية في الشيشان مثل حرق القرى وقتل الابرياء والقصف العشوائي للمدنيين.

واوضح أن عدد القتلى بلغ حتى الآن مائة الف من بينهم 12 الف طفل.■

السعودية ٤ ريالات الكويت 400 فلس، الامارات ٤ دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية ٤ ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليماً، المغرب ٤ دراهم، الجزائر ٤ دنانير، السودان ٥٠ جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 148Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL. Philippines 25Peso, Singapore 3os, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rupiy

تحقيق اعده :علي عثمان المبارك شارك فيه محمد عادل ـ اسطنبول :عبدالرحمن سعد ـ القاهرة :مكتب المسلمون ـ عمان

قراءة متأنية للاتفاق التركي ـ « الإسرائيلي »

عودة الأحلاف .. أمر مرفوض لجميع دول المنطقة

الاتفاق الاستراتيجي والسياسي والعسكري بين « إسرائيل » وتركيا .. ضد من ؟

خبراء يعالجون أبعاد الإتفاق وتأثيره على مصالح الدول الإسلامية

الجيش التركي هل يدخل أحلاف جديدة؟

أربكان — ديميريل — يلماز

□ الاتفاق التركي «الإسرائيلي» العسكري لا زال يثير كثيرا من التساؤلات. لمصلحة من يتم في هذه الظروف؟ ومن هو المستفيد؟ وكيف لدولة عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي تعقد اتفاقا استراتيجيا وعسكريا مع الكيان الصهيوني الذي لازال يدنس مقدسات المسلمين ويرفض الانسحاب من القدس ويمثل مصدر تهديد للأمة العربية بترسانته المسلحة. «المسلمون» تقدم قراءة متأنية لهذا الاتفاق وتستعرض أراء بعض الخبراء حول ابعاده.

ولم تفلح محاولات تركيا في تهدئة ثائرة العالم العربي والإسلامي خاصة الدول المجاورة لها بعد الاعلان عن التوصل الى اتفاق للتعاون العسكري بين تركيا و«إسرائيل» يمهد لتحالف استراتيجي بينهما اثر زيارة قام بها الجنرال «شفيف بير» ـ نائب رئيس الأركان التركي الى «إسرائيل» في شهر فبراير الماضي وأعقبها الرئيس التركي «سليمان ديميريل» بزيارة هي الاولى التي يقوم بها مسؤول تركي على هذا المستوى لـ«إسرائيل» منذ قيامها عام 1948م. وتبدو أهمية هذا الاتفاق من أنه يسمح للطيران الحربي في الجانبين باستغلال المطارات الحربية لاجراء طلعات جوية والقيام بمناورات في المجال الجوي التركي و«الإسرائيلي». اضافة الى اتفاق البلدين على تشكيل هيئة للحوار الاستراتيجي بينهما. وتسمح بنود الاتفاق للطائرات الحربية «الإسرائيلية» بالقيام بطلعات تدريبية في سماء تركيا لمدة أسبوع وذلك اربع مرات سنويا. ويتضمن الاتفاق ايضا استقبال السفن الحربية لكل من البلدين في موانئ البلد الآخر اضافة الى التعاون وتبادل المعلومات والخبرات في الصناعات الدفاعية. وكان الملفت للنظر حرص «إسرائيل» على اذاعة نبأ التوصل الى هذا الاتفاق مع تركيا مرات عديدة. الا ان الرئيس التركي حاول خلال زيارته الاخيرة للقاهرة ولقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك التقليل من اهمية الاتفاق ومن اثار زيارته لـ«إسرائيل» بل وطلب منه السعي لعدم اثارة مشكلة المياه التي تستولى عليها تركيا وتحرم منها سوريا والعراق على الساحة العربية.

وبدوره حاول «أولتان سانجورلو» ـ وزير الدفاع التركي ـ التهوين من شأن الاتفاق العسكري مع «إسرائيل» موضحا أن الاتفاق ليس معاهدة دفاع مشترك وانه لايستهدف سوريا أو ايران وزاعما ان «إسرائيل» ليست في حاجة للقواعد الجوية التركية. ونفى «سانجورلو» ايضا انه سيكون للطيارين «الإسرائيليين» الحق بموجب الاتفاق في استخدام القواعد الجوية التركية موضحا ان هذا الاتفاق لم يستكمل بعد. ويتناقض هذا مع ماكشفته الاحداث عن وصول طائرات حربية «إسرائيلية» بالفعل الى تركيا للقيام بتدريباتها هناك مما يعني ان الجانبين قاما بتنفيذ سريع للاتفاق وبكل جدية.

تعاون استخباراتي

وفي واقع الامر فان تركيا و«إسرائيل» حاولتا استغلال اجواء السلام في المنطقة وروح الحرص على استكمال مسيرته التي سادت دول المنطقة والعالم من اجل تمرير اتفاقهما العسكري والذي سبقه توقيع صفقة تقوم بموجبها «إسرائيل» بتحديث الطائرات التركية الامريكية الصنع وتزويد انقرة بأنظمة دفاعية واتصالات اكثر تطورا مع تعاون استخباري في نطاق محاربة حزب العمل الكردي. الا ان جامعة الدول العربية والدول العربية والإسلامية استشعرت خطورة نتائج هذا الاتفاق وأبدت قلقها الشديد من الاتفاق العسكري التركي «الإسرائيلي» خاصة في ظل الجهود الدولية الساعية لاقامة سلام عادل ودائم وشامل بالشرق الاوسط. واوضحت الجامعة على لسان أمينها العام المساعد للشئون السياسية والدولية «موفق العلاف» أن ماتزعمه «إسرائيل» وتركيا من أنهما يريدان منطقة شرق أوسطية جديدة تقوم على التعاون الاقتصادي والبيئي والتنموي لمشاريع مشتركه لا يمكن أن يتحقق في مثل هذا الاتفاق.

أن مثل هذا الاتفاق يدل على عدم حسن النية أو الجدية من قبل هاتين الدولتين وان هذا الخطر سيزيد من احتمالات التفجر بالمنطقة خاصه وأنها تعاني بما فيه الكفاية من حالات الانفجارات والعنف وليست في حاجه الى مزيد من التوتر والاحلاف العدوانية. أن هناك قلقا متزايدا في الدول العربية المعنية باقرار السلام العادل وأن الجامعه العربية تراقب باهتمام شديد وعن كثب هذه البوادر بالمنطقة.

ردفعل عربي سريع

ومن جانبها نبهت مصر الى خطورة هذا الاتفاق على دول المنطقة حيث وصف عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصري ـ توقيع اتفاقية بين سلاحي الجو «الإسرائيلي» والتركي بأنه موضوع خطير ويتعلق بالامن في المنطقة وسيكون ردنا على هذا واضحا مؤكدا أن مصر لن تسمح بان يختل الامن لصالح جانب على حساب جانب اخر. واعلن الدكتور أسامة الباز ـ وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية ـ أن مصر أجرت اتصالات مكثفة مع الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وعدد من الدول العربية للاتفاق على اتخاذ موقف حاسم لمواجهة المخاطر المترتبة على الاتفاقيات العسكرية التي وقعت عليها تركيا و«إسرائيل» مؤخرا.

وكان الاحتجاج السوري سريعا لدى الجانب التركي على هذا الاتفاق ووصف عدنان عمران ـ نائب وزير الخارجية السوري ـ الاتفاق العسكري بين تركيا و«إسرائيل» بأنه تهديد لامن دول المنطقة وقال ان الاتفاق الذي وقعه بلد عضو في المؤتمر الإسلامي يفسر في «إسرائيل» على أنه مباركة تركية لسياسة «إسرائيل» في استباحة المقدسات الإسلامية. وأكد أن التنسيق العربي مطلوب في رفض هذا المنطق الذي يقوم على العودة الى الإحلاف والى التحدي الصارخ لسياسة حسن الجوار والى قرع طبول الحرب. واعرب المسؤول السوري عن اعتقاده بان تركيا ربما تعتقد أن وسائل الضغط على سوريا قد تؤدي الى تحقيق نتائج لصالح سياسة تركيا الخاصة بالمياه في المنطقة كما هاجم لبنان هذا الاتفاق وحمل عليه بشدة.

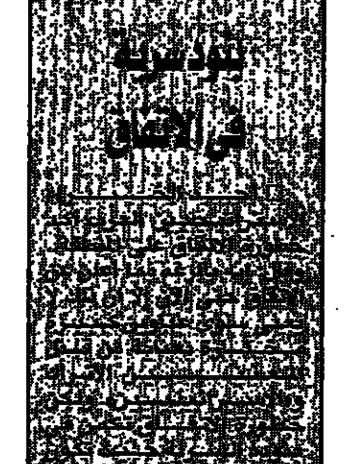
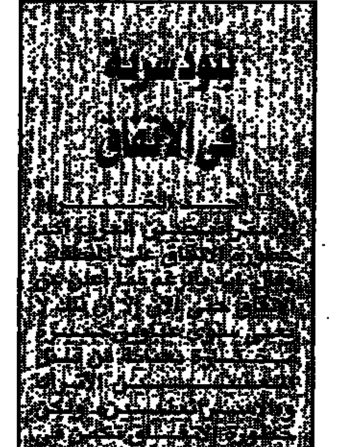
وعلى الصعيد الداخلي التركي احتج نجم الدين اربكان ـ زعيم حزب الرفاه الإسلامي التركي ـ على عقد الاتفاق العسكري بين بلاده و«إسرائيل». واكد الحزب الذي حصل على أعلى نسبة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة ولم يتمكن مع ذلك من تولي تشكيل الوزارة لحاجته لشريك اخر أنه سيتصدى لهذا الاتفاق وانه ضد أي تعاون مع «إسرائيل».

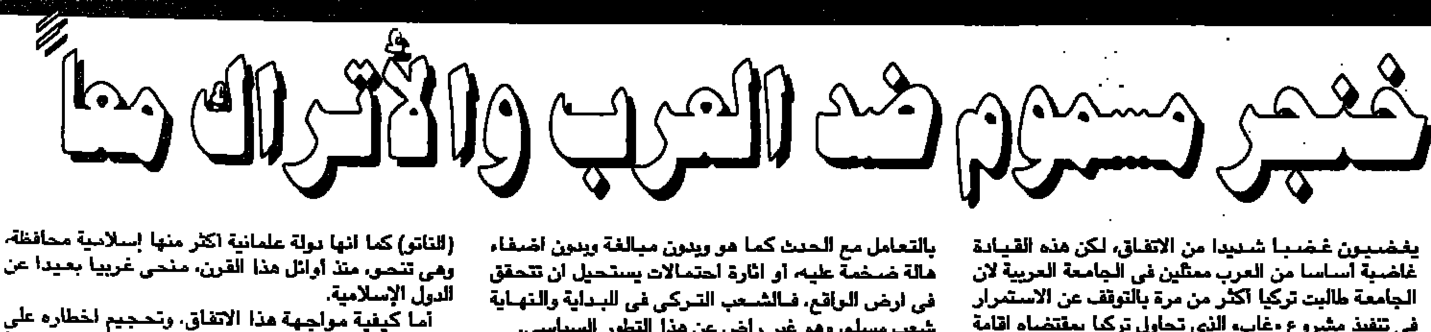
ماهي حقيقة النوايا وراء الاتفاق؟

الا ان التساؤلات ظلت قائمة في المنطقة حول النوايا التركية «الإسرائيلية» خاصة في ظل الجهود الدولية الساعية لاقامة سلام عادل ودائم وشامل بالشرق الاوسط. فتركيا باقدامها على هذا التعاون العسكري مع «إسرائيل» في مثل هذه الاجواء التي تسود المنطقة تشكل عودة الى سياسة الاحلاف العسكرية التي تصدت لها دول المنطقة في وقت سابق. وتسعى «إسرائيل» حاليا الى الترويج من جديد لهذه الاحلاف حيث قالت ان زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل لها يوم 11 مارس الماضي استهدفت بلورة تحالف عسكري وسياسي بين الجانبين في المستقبل القريب على ان يضم في مرحلة لاحقة بعدها دول المنطقة المرتبطة بعلاقات وثيقة مع تركيا و«إسرائيل». وفي مثل اجواء مسيرة السلام فان اقامة علاقة سياسية مع «إسرائيل» من الامور المسموح بها حاليا بل وبعد تعزيز العلاقات الاقتصادية معها من القضايا التي لاتثير الكثيرين في العالم العربي الا ان الدخول الى منطقة التعاون العسكري المحظورة مع «إسرائيل» ودول المنطقة لم تعبر بعد الجسر الى سلام شامل وعادل ودائم معها يعتبر من الامور التي يجب التوقف عندها.

ويمكن فهم الدافع على القيام بهذه الخطوة من الجانبين التركي و«الإسرائيلي» على انها تمثل وسيلة للضغط على سوريا. فمشكلة المياه مازالت قائمة مع سوريا والعراق. وتتهم انقرة دمشق بايواء قيادات عناصر حزب العمل المحظور في تركيا والذي يسعى الى انفصال شرق تركيا وتحاربه لذلك بكل قواها حيث اخترقت منطقة شمال العراق عدة مرات من اجل تتبع ميلشياته هناك. كما تسعى تركيا الى تاكيد قوتها كقوة اقليمية يحسب لها حساب وتداعب احلامها في هذا الصدد امبراطورية غابرة حينما كانت الاستانة قلبا للشرق الاوسط.

وترمي تركيا بهذا الاتفاق أيضا الى الحصول على رضا الغرب من اجل تدعيم موقفها كرأس حربة لحلف شمال الاطلنطي «ناتو» في المنطقة ومايجلبه ذلك من اثار على العلاقات التركية الاوروبية خاصة مع تفاقم الديون التركية التي يبلغ مقدارها حاليا خمسة وسبعين مليارا و500 مليون دولار. كما ان تقوية موقفها العسكري سيترك اثرا بلا شك على جارتها الغربية اليونان وعلى الصراع بينهم على الجزر الذي لاينتهي. وعلى الصعيد الداخلي التركي فان هذا الاتفاق يعزز من هيمنة القيادة التركية العلمانية ويساعدها على السيطرة بسهولة على الاوضاع الداخلية التي يمكن ان تفجرها الجماعات الاسلامية. الا ان هذا يترك خطرا واضحا على الامن العربي والاسلامي ومن هنا يمكن تفهم سبب زيارة الرئيس المصري حسني مبارك مؤخرا لسوريا للتشاور مع الرئيس حافظ الاسد حول هذه المستجدات. وبالنسبة لاسرائيل فان البحث عن حليف استراتيجي يقدم لها العون عند اللزوم امر مرغوب وبشدة ويمثل لها في الوقت الراهن عنصر ضغط على سوريا يمكن استخدامه عند استئناف المفاوضات بين الجانبين . ويعزز الاتفاق من محاولات اسرائيل المستمرة لمحاولة تهميش دور مصر في المنطقة عن طريق خلق محاور تعمل ضدها. ومن المنتظر ان تستمر الاتصالات بين الدول العربية والاسلامية حول تلك المسألة من اجل التوصل الى موقف جماعي تجاهه جنبا الى جنب مع السعي مع تركيا حتى تعيد النظر في اتفاقها مع اسرائيل الذي يسمح بعودة سياسة الاحلاف والمحاور الجزئية والاستراتيجية الى المنطقة وماينجم عنها من تقسيم للعالم العربي والاسلامي واخلال بالتوازن والامن فيها. ان هذا الاتفاق يرقى الى مستوى التحالف العسكري الامني



□ «الاتفاق التركي ـ «الإسرائيلي»: خنجر مسموم من طرفيه».. هكذا يصف سامي كوشك صحافي تركي مقيم بالقاهرة الاتفاق موضحا انه يعود الى جذور الخلافات البعيدة بين سورية وتركيا.

فمنذ بداية السبعينيات ثارت مشكلة اقتسام المياه بين البلدين: سورية تريد الحصول على نصف مياه نهر الفرات بينما تركيا تريد ان تعطيها نصيبا أقل.. سورية تؤوي عناصر من حزب العمال الكردستاني، وقياداته، وهو الحزب الذي تعتبره القيادة التركية حزبا ارهابيا، ويريد اقامة دولة انفصالية على حساب وحدة الاراضي التركية.

لذلك تريد تركيا ان «تخيف» سورية بينما تريد الأخيرة اخافة الاولى بورقة «الاكراد» وهكذا سارت وتسير العلاقات بين البلدين أمدا بعيدا!

تركيا ايضا تريد من وراء الاتفاق ليس «اخافة» السوريين فحسب، بل واليونانيين أيضا. فمنذ عام 1900م وبعد سقوط الخلافة العثمانية حاولت الدول الاوروبية تقسيم ممتلكات الدولة التركية وتوسيع حدود اليونان وقبرص على حسابها. ونظرا لوجود مياه مشتركة بينهما في بحر إيجة، فإن هناك مشكلات تشبث بين البلدين حول ملكية بعض الجزر بهذا البحر، فضلا عن الخلاف بينهما حول تسوية قضية قبرص، لذلك لجأت تركيا الى عقد اتفاق مع مقدونيا ـ جارة اليونان وعدوها اللدود ـ لأجل بث المخاوف في نفوس اليونان، والضغط عليها عند تسوية هذه المشكلات، وهو الهدف نفسه الذي تسعى إليه من وراء عقد الاتفاق العسكري مع «إسرائيل».

تدرك القيادة التركية أن العرب والمسلمين سوف يغضبون غضبا شديدا من الاتفاق، لكن هذه القيادة غاضبة أساسا من العرب ممثلين في الجامعة العربية لان الجامعة طالبت تركيا أكثر من مرة بالتوقف عن الاستمرار في تنفيذ مشروع «غاب» الذي تحاول تركيا بمقتضاه اقامة سد كبير على نهري دجلة والفرات ليحجز نسبة كبيرة من المياه المشتركة، هذا المشروع ضخم وكبير وسيؤدي الى استصلاح أراض تركية شاسعة المساحة لكن مشكلته انه يقع على الحدود السورية، وفي جنوب شرق تركيا مما يعني ان نصيب سورية من المياه سيقل كثيرا، وهو الأمر الذي اضطر الجامعة الى التنديد بالمشروع ومن ثم غضب القيادة التركية.

وعموما، وبرغم المضار الظاهرة للاتفاق التركي ـ «الإسرائيلي» ـ يضيف سامي كوشك ـ إلا ان المعلن منه اكثر من غير المعلن، كما انه ليس هناك أي تركي يحب «إسرائيل»، فضلا عن أن الشعب التركي لن يسمح بأي حال من الأحوال بأن تقلع طائرة «إسرائيلية» من تركيا لضرب سورية، وما يشاع من مخاوف في هذا الصدد ليس له أساس من الصحة.

من جهتها تبغي «إسرائيل» من وراء الاتفاق تحقيق عدة مكاسب ليس اهمها «تخويف» سورية، والضغط عليها في مفاوضات استرداد الجولان المحتلة، ومحاولة ردع العرب نفسيا لأجل ابتزازهم، والحصول على مزيد من تنازلاتهم خاصة فيما يتعلق بالسوق الشرق الأوسطية، والنفاذ الاقتصادي «الإسرائيلي» للأسواق العربية.

والأمر هكذا فإن سامي كوشك يطالب وسائل الاعلام بالتعامل مع الحدث كما هو وبدون مبالغة وبدون اضفاء هالة ضخمة عليه أو اثارة احتمالات يستحيل ان تتحقق في ارض الواقع. فالشعب التركي في البداية والنهاية شعب مسلم، وهو غير راض عن هذا التطور السياسي.

لنحل خلافاتنا أولا:

وفي رؤية الدكتور عبدالخالق عبدالله جبة ـ استاذ اللغة والأدب العبري الحديث، ورئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة المنوفية ـ ان الاتفاق العسكري التركي ـ «الإسرائيلي» لايهدد دولة عربية بعينها وانما يهدد الدول العربية جمعاء.

ويضيف: ان هذا الاتفاق امتداد لعلاقات قديمة بين البلدين، هذه العلاقات كانت سرية حتى ظهرت الى العلنية حديثا، فهناك في وزارة الخارجية «الإسرائيلية» ملف كامل بهذه العلاقات، ولاننسى ان تركيا هي التي حلت مشكلة نقص المياه التي تهدد «إسرائيل» في الأعوام القليلة المقبلة عبر النقل الارضي للمياه الجوفية، ومياه الانهار على حساب سورية والعراق الجارتين لها.

نقطة أخرى هي أن تركيا تريد حل مشكلة الاكراد بالخيار العسكري، والاكراد موزعون بينها وبين سورية والعراق، وسورية تسمح لهم بالتواجد، والعمل بحرية. وبالطبع فإن هذا لايريح تركيا ويجعلها تستقوي بالتعاون «الإسرائيلي» معها في هذا الصدد خاصة في جانبه المعلوماتي والاستخباراتي والتدريبي.

ان تركيا عقدت هذا الاتفاق بأعصاب باردة وهذا ليس جديدا عليها فهي دولة عضو في حلف شمال الاطلنطي (الناتو) كما انها دولة علمانية اكثر منها إسلامية محافظة، وهي تنحو، منذ أوائل هذا القرن، منحى غربيا بعيدا عن الدول الإسلامية.

أما كيفية مواجهة هذا الاتفاق، وتحجيم اخطاره على الأمة الإسلامية فيرى الدكتور عبدالخالق عبدالله انه يبدأ أولا بتحجيم الخلافات العربية ـ العربية ذلك انك لاتستطيع ان تواجه خطرا خارجيا بينما هناك خطر داخلي يمزقك، ويحول بينك وبين القدرة على اتخاذ موقف موحد.

«الحلف التركي «الإسرائيلي» الجديد ليس سوى الذراع العسكرية لما يسمى بالشرق الأوسطية». هكذا يؤكد الكاتب السياسي محجوب عمر مضيفا ان التوقيت الذي يأتي فيه اعلان هذا الحلف سيئ للغاية، «فإسرائيل» تعادي الاسلام ولاتزال تحتل اراضي عربية مسلمة في فلسطين ولبنان وسورية اضافة الى احتلالها القدس الشريف مما يجعل هذا الاتفاق يقوي «إسرائيل» ويضعف الموقف التفاوضي والأمني للعرب والمسلمين جميعا.

لايمكن قراءة هذا الاتفاق ايضا إلا بهذا المعنى: خطوات تنفيذية لتنفيذ مشروع الشرق الأوسطية الذي يقوم اساسا على بث الفرقة بين العرب، وحصار المنطقة العربية خاصة منطقة القلب أمنيا وعسكريا وكذلك تشتيت قوة سورية الاستراتيجية، واضعاف موقفها التفاوضي، إذ من الطبيعي ان تضطر القيادة السورية الى تحويل جزء من قدراتها العسكرية والسياسية لمواجهة ما يتوقع من الشمال الآن بعد ما ثبت ان حسن النوايا الذي كانت تركيا تبديه تجاه جاراتها العربيات، خاصة في قمة شرم الشيخ الاخيرة لم يعد كافيا■

تزايد الرفض الشعبي في تركيا للاتفاقية

□ ازدادت الاسبوع الماضي حدة الرفض الشعبي في تركيا لاتفاقية التعاون العسكري «الإسرائيلية» التركية. فقد شهدت اسطنبول مسيرة شعبية دعت لها منظمة الدفاع عن المظلومين احتجاجا على قدوم الرئيس «الإسرائيلي» «عيزرا وايزمن» إلى تركيا لحضور قمة المستوطنات البشرية. ورفعت المسيرة الاحتجاجية شعارات رفض لأي تعاون مع «إسرائيل» وبخاصة في المجالات العسكرية. وأشارت الكاتبة التركية «صبيحة أوتلي» التي تحدثت أثناء المسيرة ان «إسرائيل» عدوة الإسلام والمسلمين وتعاون الحكومة التركية معها وتوقيعها على اتفاقية التعاون العسكري لا يعني سوى وقوفها إلى جانب أعداء الأمة الإسلامية.

وأشارت ايضا إلى أن الشعب التركي ممثلا في البرلمان لم تقم الحكومة باستشارته لاجازة هذه الاتفاقية.

وتجدر الاشارة إلى أن الرئيس «الإسرائيلي» ـ الذي زار تركيا الأسبوع الماضي والذي أعلن أنه يقدم لحضور اجتماعات الامم المتحدة حول المستوطنات البشرية ـ التقى بكبار المسؤولين الاتراك. رئيس الجمهورية سليمان ديميريل، ومسعود يلماز ـ رئيس الوزراء المؤقت. ووصفت الصحافة التركية لقاءات «وايزمن» بالمسؤولين الاتراك بأنها قمة تركية «إسرائيلية» جديدة، ولم يخف «وايزمن» قلقه من الرفض الشعبي في تركيا لهذه الاتفاقية العسكرية مع بلاده. وذكرت صحف عديدة أنه أبلغ المسؤولين الأتراك تخوفاته من تزايد هذا الرفض، بما قد يجعل أية حكومة جديدة تتراجع عن هذه الاتفاقية.

وأشارت صحيفة «اكيت» التركية إلى ان مسعود يلماز ـ رئيس الوزراء المؤقت ـ قد طمأن الرئيس «الإسرائيلي»، ووجه لومه الشديد لوسائل الاعلام لتسليطها الضوء بقوة على هذه الاتفاقية بما جعلها تظهر للرأي العام التركي في صورة غير مقبولة. وحاول يلماز أن يؤكد في تصريحاته ان هذه الاتفاقية لا تشكل أية خطورة على أي طرف■

يقول مراقبون ان الاتفاقية هي محاولة من جانب العلمانيين الاتراك لابعاد بلادهم عن العرب واشارة واضحة على مساعيهم لتوسيع الهوة بين تركيا وجيرانها من المسلمين بعد أن بدأ قلب تركيا بالميل أكثر نحو العالم الاسلامي في الشرق الاوسط مع ازدياد شعبية الاسلام على الصعيدين الثقافي والاجتماعي هناك. ورفضوا مبررات تركيا التي ساقتها لتصوير هذه الاتفاقية على أنها عملية طبيعية انبثقت في اطار الجهود الرامية الى اقامة سلام دائم في منطقة الشرق■

قبل التطرق إلى الاتفاق وطبيعته ومخاطره يحسن التطرق بداية إلى العلاقات التركية مع الكيان الصهيوني منذ العام 1949م وحتى اليوم لنستطيع الحكم على مدى الخطورة الكامنة في هذا الاتفاق على دول المنطقة عربية كانت أو إسلامية.

العلاقات التركية ـ « الإسرائيلية » منذ العام 1949م

□ بداية تعتبر تركيا ذات النظام الأتاتوركي العلماني من اكثر الدول الإسلامية بل لعلها الدولة الوحيدة.. التي يسمح نظامها السياسي بإقامة علاقات الدولة مع كيان صهيوني بعيدا عن اعتبارات الدين التي لا تعني شيئا في مدخلات ومخرجات السياسة التركية الرسمية بصرف النظر عن إسلامية الشعب التركي بل ان السياسة الرسمية تعتبر الدين شأنا شخصيا خاصا بالفرد لا يجرى التعويل عليه بشكل من الأشكال في رسم السياسات التركية وعلاقة تركيا مع المجتمع الدولي على الرغم من أن تركيا لم تجد بأسا في لحظة من اللحظات التاريخية من التجاوب مع كون أكثر من 90٪ من شعبها يدين بالإسلام من أن تنتسب إلى منظمة المؤتمر الإسلامي للدول الإسلامية لكن ذلك لا يلغي أن تركيا وهي الدولة الإسلامية بالأساس كانت من أوائل الدول في العالم التي اعترفت بالكيان الصهيوني في فلسطين وكان ذلك في العام 1949م بل ان هذا الاعتراف كان بداية شهر عسل حميم بين تركيا والكيان الصهيوني استمر من العام 1949م حتى عام 1967م وتخلله زيارات متبادلة بين الطرفين قام بها مسؤولو تركيا والكيان الصهيوني كان من أشهرها تلك الزيارة «التاريخية» التي قام بها «دافيد بن غوريون» ـ رئيس وزراء الكيان الصهيوني إلى تركيا» «جلال بايار وعدنان مندريس» في العام 1957م حيث تمخضت الزيارة في حينه عن اتفاقات بينهما.. كانت بالتأكيد أحد أهم عناصر التوتر في المنطقة العربية في اطار سياسة المحاور التي عانت منها المنطقة في حينه من التقلبات وعدم الاستقرار.

وبعد عدوان الكيان الصهيوني على العرب عام 1967م شهدت العلاقات التركية ـ «الإسرائيلية» توترا ملحوظا لاسيما وأن الحكومة التركية العلمانية لم تستطع الوقوف ضد ارادة الشعب التركي المسلم الذي رأى في «إسرائيل» عدوا أساسيا ضد عقيدته وخصوصا أن «إسرائيل» كانت أقدمت على ضم القدس للكيان الصهيوني واعلانها عاصمة أبدية للكيان الأمر الذي أوجد غضبا شعبيا عارما في تركيا تبلور إلى مطالبة حكومته باتخاذ الموقف الواضح والمشرف من هذه الخطوة الصهيونية.. وهذا ما دفع الحكومة التركية العلمانية إلى الانسجام مع إرادة الشعب خوفا من تصاعد التوتر إلى حد لن تستطيع الحكومة ضبطه في غير مصلحتها. وهكذا شهدت العلاقة التركية ـ «الإسرائيلية» نوعا من الفتور منذ العام 1967م مرورا بحرب اكتوبر وتداعياتها المحلية والاقليمية والدولية حتى العام 1978م عندما استؤنفت العلاقات بينهما من جديد ومرورا بالعام 1985م حيث توصل الطرفان لعقد صفقة المياه الشهيرة بينهما «التي تنص على تزويد تركيا «إسرائيل» بالمياه ووصولا إلى زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل إلى تل أبيب «عام 1996م» لتقوى العلاقات بينهما من جديد والاعلان مؤخرا عن الاتفاقية العسكرية الاستراتيجية التي تتيح لـ«إسرائيل» استخدام الأجواء التركية في مجال التدريبات للطائرات «الإسرائيلية» الحربية.

إذن الاتفاق التركي ـ «الإسرائيلي» في المجال العسكري ليس وليد الساعة أو نتيجة لمصلحة آنية أوجدتها ظروف التعامل بين الدول في لحظة تاريخية أو زمنية محددة تزول بزوال الأسباب والدوافع.. بل ان الاتفاق نتيجة لعلاقات «تاريخية» مستمرة تجد كل من تركيا و«إسرائيل» أن ظروفا اقليمية معينة وقائمة تدفعهما إلى هذا الشكل من أشكال التنسيق والاتفاق.. وبغض النظر عن الغوص في مسألة العلاقة التركية العربية وتفاصيلها ـ باعتبار أن طبيعة الموقف الإسلامي بشكل عام والعربي خصوصا معروفة بالنسبة لـ«إسرائيل» ـ فإن العلاقة التركية مع جاراتها ليست في أحسن أحوالها بل محكومة بشكل عام بثورات ساخنة تطفو على سطح العلاقة العربية التركية بين الحين والآخر مما يزيد من التحسس في طبيعة هذه العلاقة. ولعل موضوع المياه وموضوع مياه الفرات هو الموضوع الأبرز الذي يسبب نوعا من التوتر المزمن في علاقة تركيا مع محيطها العربي والإسلامي مما يسوغ لزعامتها عقد التحالفات والاتفاقات بلا حرج مع «إسرائيل» كطرف يقف استراتيجيا على الأقل على النقيض من المصالح العربية والإسلامية في المنطقة وتجد تركيا فيه عونا ومساعدا في تنفيذ سياساتها وأهدافها تكتيكيا واستراتيجيا في المنطقة.

ولكن ما هو موضوع مياه الفرات وكيف جعلت تركيا منه موضوعا قابلا للتفجر المستمر في المنطقة؟؟

حتى بداية عقد الثمانينات لم تكن هذه المشكلة مطروحة بمثل هذه الحدة التي يتم تناولها فيها على مدار العشر سنوات الماضية والمرشحة للتصاعد إلى حد الأزمة كما تشير مقدماتها ومعطياتها والظروف المحيطة بها.. فنهر الفرات كما هو معروف ينبع من هضبة الأناضول في تركيا ويقطع حوالي 900 كيلو متر في الأراضي التركية قبل بدء رحلته في الأراضي السورية التي يسير بها مسافة 680 كيلومتر إلى أن يدخل الأراضي العراقية ويقطع رحلة طولها حوالي 1300 كيلومتر قبل أن يلتحم مع نهر دجلة ليسيرا معا في شط العرب وصولا للخليج العربي. إذن وكما يقول الدكتور محمد مصالحة ـ أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية ـ فإن نهر الفرات يعتبر في القانون الدولي الخاص بالأنهار وعبورها بين الدول نهرا مشتركا بين الدول المشاركة فيه وهي تركيا وسوريا والعراق وهذا القانون ينظم الحصص بين الدول المشاركة بحيث لا يضار أحد من الشركاء في العادة جراء الاستغلال الجائر للمياه من قبل طرف على حساب الاطراف المشاركة الأخرى.

ويبدو أن هذا المفهوم التركي الخاص بموضوع مياه الفرات هو الذي جعل الجانب التركي يتوسع في المشاريع المائية على شط الفرات التركي دون الأخذ بالاعتبار شراكة الدول العربية وهي سوريا والعراق.. حيث أعلنت تركيا في بداية عقد الثمانينات عن البدء في إقامة 11 سدا مائيا بكلفة 30 مليار دولار لاستغلال مياه الفرات من جانب واحد ـ واعتبر هذا المشروع من أضخم المشاريع المائية في العالم فيما يعتبر سد أتاتورك السد الرئيسي في هذا المشروع حيث يتم الانتهاء من المشروع المائي التركي في العام 2001. الأمر الذي يزيد من تلوث مياه نهر الفرات وهو الأمر الذي اعترضت عليه الجامعة العربية■

السعودية تؤكد: نعم للسلام الرشيد.. ولا للحرب والفرقة

القمة العربية تقييم للسلام.. وخطوات للمصالحة

القاهرة ـ محمود صادق

□ تبدأ غدا السبت بالقاهرة أولى جلسات مؤتمر القمة العربي الذي يعقد يومي 22-23 يونيو «حزيران» الحالي. ويسبق ذلك اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب يتم خلاله الاتفاق على جدول الأعمال والقضايا التي ستتم مناقشتها خلال لقاء القادة العرب.

وعلمت «المسلمون» أن جدول أعمال القمة العربية سوف يتضمن ملفين أساسيين. الأول: تقييم شامل لعملية السلام مع «إسرائيل» وما تم الوصول إليه حتى الآن، وإقرار رؤية عربية موحدة تتعامل مع التشدد «الإسرائيلي» المنتظر في ضوء نجاح «نتنياهو» وتشكيله الحكومة «الإسرائيلية» الجديدة.. أما الملف الثاني فيشمل تحديد خطوات المصالحة العربية الجماعية وذلك بعد تجاوز الخلافات الثنائية التي بين بعض الدول العربية.

وقد وصفت المملكة العربية السعودية مؤتمرات القمة العربية بأنها تعبير عن الرغبة السياسية في أن يسمع العالم كله الصوت العربي متضامنا متكاتفا.

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود أن المجتمعات العربية تمر اليوم بمتغيرات تستوجب منا أن نقول نعم للسلام الرشيد والتضامن ولا للحرب والفرقة وأن نهتم بأماني شعوبنا وتطلعاتها الى حياة حرة كريمة وسط عالم يموج بالفتن والاضطرابات والقلاقل.

وجدد حرص المملكة العربية السعودية على أن يسود العالم أجواء من الحق والعدل والخير والسلام تحقيقا لما تطمح اليه المجتمعات العربية من تنمية اجتماعية واقتصادية تسمو بها في مدارج التقدم والازدهار وأن لا يكون هناك مكان لمن يسعى الى تشتيت الجهد العربي وتمزيقه.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود يتحدث عن ذلك في جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها مساء الاثنين الماضي في قصر السلام بمدينة جدة.

وفور انتهاء الجلسة ادلى وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي ببيان لوكالة الانباء السعودية قال فيه «ان خادم الحرمين تناول بتوسع الآمال المعلقة على نتائج مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي سيعقد في القاهرة يوم 21 يونية الحالي معربا عن امل المملكة العربية السعودية في الخروج برؤية مشتركه ازاء عملية السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة تلزم الطرفين العربي و«الاسرائيلي» بالتمسك بجميع القرارات والتعهدات المتخذه تجاه هذا السلام وتجسد النوايا المخلصة في مواصلة المسيرة دربها حتى نهاية المطاف».

وذكر مصدر دبلوماسي مسؤول أن التجمع العربي الحالي يهدف إلي اشعار العالم أجمع بتمسك الدول العربية بتحقيق السلام العادل والشامل كخيار استراتيجي على أساس «الأرض مقابل السلام» وانطلاقا من مقررات مؤتمر مدريد وقرارات الأمم المتحدة.

في الوقت نفسه صرح د. أسامة الباز ـ مدير مكتب الرئيس مبارك ووكيل وزارة الخارجية ـ بأن القمة العربية تهدف إلى أمرين.. الأول: تأكيد التضامن العربي وتقوية الاستقرار من خلال رؤية عربية موحدة أمام التحديات السياسية والاقتصادية والثقافية، والثاني: تقويم عملية السلام بين الدول العربية و«إسرائيل» في ضوء المستجدات التي تشهدها المنطقة حديثا.

ويرغم ان عمرو موسى ـ وزير الخارجية المصري ـ قد أعلن أن القمة العربية ستناقش جدول أعمال محددا «يمكن استشفافه من بيان قمة دمشق الثلاثية» إلا أن الكثير من الأطراف المشاركة سارعت إلى تقديم «أوراق عمل» لمناقشتها خلال الاجتماع المرتقب.

السلطة الوطنية الفلسطينية أعدت ورقة عمل تتضمن رؤيتها للتطورات الأخيرة، وحددت تصوراتها لشكل العلاقة المستقبلية فيما بينها وبين سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» كما طالب مسؤولون في السلطة الفلسطينية بوقف عمليات التطبيع بين الدول العربية و«إسرائيل». وقال حيدر عبدالشافي إن المفاوضات الاقتصادية المرتقبة بين الجانبين في نوفمبر المقبل يجب أن يتم تأجيلها حتى تتضح مواقف الحكومة «الإسرائيلية» الجديدة بالنسبة لعملية السلام وللمفاوضات السياسية بين الدول العربية و«إسرائيل».

لبنان أيضا يبحث عن المساعدات المالية، ولذلك تقدم بورقة عمل يطلب فيها الوفاء بالالتزامات العربية التي أقرت من قبل في قمة دمشق المصغرة عام 1993م، وكذلك توفير الدعم الكامل للبنان من أجل بسط نفوذ الدولة على جنوب لبنان.

وعلمت «المسلمون» أن المعلومات التي ذكرتها بعض التقارير الصحافية عن قضايا أخرى سيتم مناقشتها خلال جلسات القمة مثل قضايا الإرهاب، وانشاء محكمة العدل العربية، وميثاق الشرف وتنظيم عقد القمم العربية.. كل تلك القضايا ستكون هامشية وربما يتم التفاهم بشأنها في أشكال ثنائية وليس بشكل موسع أو على مستوى القمة والتي ستركز على قضية السلام والعلاقات العربية بشكل عام.

وقال عمرو موسى ـ وزير الخارجية: إن القمة ستكون إيجابية بشكل عام، واننا لا نؤيد اتخاذ اى مواقف سلبية ولكننا نأمل في أن تستمر عملية السلام على نفس الأسس.. ولا اعتقد ان الرجوع عن ذلك أمر يقبله العرب.

وعلمت «المسلمون» أن القمة العربية سوف توجه رسالة إلى العالم اجمع تؤكد فيها تمسك العرب بتحقيق السلام العادل. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

منظمة العفو.. تخدم من؟!!

□□ من يرصد سلوك (منظمة العفو الدولية). يدرك أنها ذات موقف معاد لـ(الاسلام).. صحيح أن في المنظمة، نفرا من ذوي المثالية، والنيات الحسنة الذين لا تطيق ضمائرهم: الظلم ولا النيل من كرامة الانسان. ولكن هؤلاء ليسوا من الوزن والقدرة بحيث يؤثرون في (المواقف الاساسية) للمنظمة، بل نستطيع ان نقول: ان وجود هؤلاء مجرد (غطاء انساني) لستر انحياز المنظمة الفكرى والاجتماعي والسياسي: مجرد غطاء خادع، يخدع الناس بأن في المنظمة مثاليين، وذوى نيات طيبة!!

ان الحقيقة التى يجب ان تعرف هي: ان هذه المنظمة (أداة) سياسية واعلامية، في يد قوى تريد التعبير غير المباشر عن مواقفها وسلوكها تجاه قضايا عديدة، منها: قضية الإسلام.

ولو كان الأمر على غير ذلك. أي لو كانت منظمة العفو الدولية، محايدة، ونزيهة، وعادلة، ومستقلة ـ بحق ـ لما تورطت في عداوة دائمة لدين كبير هو (الاسلام)، له اتباع كثر هم (المسلمون).. فالمحايد الحقيقي لا يعادي دينا بذاته.

لقد شغبت منظمة العفو الدولية على (أحكام) القضاء السعودي، في قضية العنف والتفجير في الرياض.. ومن هذا الشغب: ادعاء المنظمة بعدم التثبت، وبالاستعجال في إصدار الأحكام وتنفيذها.

وهذا شغب كذوب، مردود في وجوه أصحابه:

أولا: لأن القضية، خضعت لثلاث مراتب قضائية، اتسمت كل مرحلة منها بالتمحيص والتثبت المتتابع. وكانت المرحلة الأعلى الثالثة استدراكا صارما، وتوثيقا مكثفا.

ثانيا: ان القضاء في السعودية، ليس سلسلة من (الاجراءات) القانونية. بل هو ـ بالاضافة الى طرق التحقق ـ ضمير يخاف الله ويخشاه، ولاسيما في الأحكام المتعلقة بالدماء: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».. وهذا سلوك حرم منه، أو لم يرتق الى مستواه وشفافيته: النظام القضائي الوضعي.

ثالثا: ان ما يتميز به القضاء السعودي في إصدار الأحكام هو (البت) و(الامضاء). وهذا ما يسمى بـ(العدالة الناجزة).. اى التى لا يميتها أو يضعفها: البطء، والتأخير، والتسويف.

ولو كانت منظمة العفو الدولية نزيهة، وأمينة. لَعدّت (سرعة البت) ـ بعد التمحيص والتحقيق ـ (ميزة) يتميز بها القضاء السعودي، عن غيره من أنظمة القضاء الأخرى التى ماتت العدالة بين أيديها بسبب البطء، والتطويل، والتأخير.

ان الشكوى، عالية الصراخ ـ في هذا العالم ـ من أفتين قضائيتين:

1 ـ آفة التأخير والتسويف، وهي افة تجعل الجاني مرتاحا!! والمجني عليه معذبا!!

2 ـ وآفة (ميوعة العقاب).. في أمريكا ـ مثلا ـ: اغتصب (ملقن همفل)، صبيا ثم قتله.. فبم عوقب القاتل ـ بعد صفقة في المحكمة ـ عوقب بالسجن لمدة قصيرة ثم أفرج عنه!!.. ولقد قالت أم الولد القتيل ـ تعليقا على الحكم المائع ـ: «أكثر من شخص قد قتلوا ولدي. ولقد خاب ظننا في النظام القضائي كله».

ان ميوعة الأحكام والعقوبات، أصبحت أزمة قانونية واجتماعية يتناولها الإعلام بتفجع شديد.. ولقد كانت هذه الأزمة موضوع تقرير متخصص ومطول في مجلة (ريدرز دايجست).. ومن النتائج التى انتهى اليها التقرير، هذا الاقتراح: «القسوة على مرتكبي الجرائم، من المرة الأولى، وتشديد العقوبة وزيادتها على من يكرر الجريمة».

والله الذي انشأ الناس من الأرض، عليم بالتشريع الذي يردع الجريمة، ويكفل الأمن للناس.. والسعودية تطيع ربها وتحفظ أمنها بهذا التشريع، الذي تشغب عليه ـ بالباطل ـ منظمة العفو الدولية. ■

في إطار وساطة جديدة

وفد مصري يلتقي بعدد من قيادات الفصائل الصومالية

مقديشو ـ علي محمد حاتي

□ يزور الصومال حاليا وفد من وزارة الخارجية للحكومة المصرية ويتكون هذا الوفد من ثلاثة اعضاء وأجرى محادثات مع كل من الجنرال «عيديد» وعلي مهدي».. ورئيس المحاكم الإسلامية الشيخ شريف شيخ محيي الدين.

وقال رئيس البعثة الإسلامية المصرية السفير محمود مصطفى لـ«المسلمون»: إن الحكومة المصرية راغبة في جمع الفصائل الصومالية على مائدة الحوار لاحلال السلام في الصومال، وأضاف:

إن الهدف من هذه الجولة هو تقصي الحقائق والتحدث إلى القوى الفاعلة في الساحة الصومالية الداخلية وإن القلة القليلة من قادة الفصائل الصومالية هي التي تستطيع الذهاب إلى نيروبي أو القاهرة ولكن القادة الفعليين الصوماليين مازالوا منتشرين في أنحاء الصومال المختلفة.

وتفيد الأنباء بأن الجنرال «عيديد» ذكر للوفد المصري بأن حكومته تمثل الشعب الصومالي وليس هناك حاجة للوساطة المصرية.

وقد شملت زيارة الوفد المصري أنحاء من جنوب مقديشو وبعض المستشفيات في شمال مقديشو بالاضافة إلى ميناء عيل معان شمال العاصمة.

وتأتي هذه المبادرة المصرية ضمن سلسلة من المبادرات التي تقدم بها وفد من منظمة أكاديمية السلام العالمية في ألمانيا ووجهت فيه دعوات إلى عقد مؤتمر في ألمانيا.

ويقول بعض المحللين إن الصومال ربما تدخل مرة ثانية في مراهنة دولية على غرار ما حدث في عام 1992-1993م.

ومن جهة أخرى عقدت المحاكم الإسلامية في شمال مقديشو دورة تدريبية لقضاة للمحاكم الإسلامية تستمر 90 يوما استدعي للتدريس فيها شخصيات صومالية قانونية من داخل الصومال وخارجها وهدف هذه الدورة التي هي الأولى من نوعها تخريج ثلاث دفعات من القضاة يبلغ عددهم أكثر من (100) قاض يتم توزيعهم بعد انتهاء الدورة على مختلف المحاكم الإسلامية.

ويقول «شريف محيي الدين» ـ رئيس المحاكم الإسلامية في الصومال: إننا نعني من هذه الدورات المتلاحقة رفع مستوى القضاة وتشغيل عدد كبير من الفقهاء الذين لم يمارسوا مهنة القضاء بعد حتى نضمن توافر الكوادر الاكفاء للمحاكم الإسلامية وأيضا توجه كل من نائب رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الشيخ «عثمان حطغ»، والشيخ «علي محمود» رئيس المحكمة العليا ـ إلى المناطق الوسطى من البلاد وفي محافظات جلجدود، ومدغ على بعد (700كم) إلى الشمال من العاصمة في اطار قافلة من العلماء والوجهاء والأعيان لاقناع القبائل في تلك المنطقة بفتح للمحاكم الإسلامية وبدأوا حملتهم هذه منذ أسبوعين ولا يزالون حتى الآن في تلك المناطق. ■

ثلاث ملتقيات خارجية للدعاة في كينيا وأثيوبيا وماليزيا

[illegible]

هل تنجح جهود رباني ـ حكمتيار في توسيع الحكومة الأفغانية؟

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ بعد تحقيق المصالحة بين برهان الدين رباني وحكمتيار ومشاركة الاخير في حكومة كابول بدأ تحرك فعلي من اجل توسيع المشاركة في السلطة الافغانية بمحاولة ضم اطراف اخرى. وفي هذا الاطار بدأت لجنة مشتركة من الحزب الاسلامي برئاسة قلب الدين حكمتيار وحكومة الرئيس برهان الدين رباني عقد لقاءات في مدينة جلال أباد شرق أفغانستان بهدف وضع خطة للاتصال ببقية الفصائل والاحزاب لاقناعها بالانضمام الى حكومة موسعة برئاسة رباني. ومن جهة أخرى نفى عبد الرحيم زي ـ نائب وزير الخارجية الافغاني ـ أنباء أفادت بأنه قدم استقالته من منصبه ليمهد الطريق امام ترشيح أحد عناصر الحزب الاسلامي لتولي هذا المنصب تنفيذا لاتفاق المشاركة بين الحزب الاسلامي وحكومة رباني.

وفي الوقت نفسه وجه علماء ولاية بدخشان مسقط راس الرئيس رباني نداء الى قوات حركة طالبان لالقاء السلاح والعودة الى مدارسهم الدينية مع تعهد بأن تضمن الحكومة عدم التعرض لهم وفسر المراقبون هذا النداء بأنه قد يكون تمهيدا لهجوم تشنه القوات الحكومية على مواقع الطالبان القريبة من العاصمة كابول.

من جهة اخرى اتهمت وزارة الدفاع الافغانية مجددا حركة طالبان بقصف العاصمة كابول بالصواريخ مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص وجرح حوالي عشرة آخرين. وقال بيان اصدرته الوزارة ان القصف ادى كذلك الى هدم العديد من المنازل في احياء العاصمة الافغانية.

من جانب اخر المح الزعيم الافغاني صبغة الله مجددي، الذي وصل الى قندهار للتباحث مع الطالبان بشأن عقد تحالف موسع. الى ان هناك امكانية للتوصل لمثل هذا التحالف بين الطالبان ودوستم ومجددي الا ان مصادر حزبية افغانية استبعدت اتفاق اى فصيل افغاني مع الطالبان حاليا بعد مبايعة اميرهم محمد عمر اميرا للمؤمنين مما يجعل من الصعب عليهم تقديم اى عرض مغر لبقية الاحزاب للتحالف معهم. من جانب آخر اعرب القادة الافغان عن عدم حماسهم للسفر الى واشنطن لحضور جلسات لجنة فرعية في الكونجرس الامريكي يوم الخامس والعشرين من الشهر الحالي حول احتمالات السلام في افغانستان.

فقد اوفد الرئيس برهان الدين رباني وزير الطيران المدني الدكتور عبدالرحيم ليمثل الجانب الحكومي فيما ارسلت قيادة الطالبان وفدا مؤلفا من ثلاثة اعضاء في مجلس الشورى كما ارسلت احزاب اخرى شخصيات غير مخولة باتخاذ قرارات حاسمة في اى شأن افغاني مما اعطى انطباعا لدى جمهور المهاجرين والشعب داخل افغانستان بعدم جدوى مثل هذا اللقاء. الجدير بالذكر ان الدعوات التي وجهها «السناتور هانك براون» لم تشمل قلب الدين حكمتيار وعبدرب الرسول سياف لاتهام الادارة الامريكية لهما بشكل غير مباشر برعاية نشاطات ارهابية مما أوجد استياء لدى بعض الاحزاب الأفغانية التي وصفت الدعوات بانها غير جادة في ايجاد حل للمعضلة الافغانية. ■



برهان الدين رباني

الحكومة الهندية لا تعلن نتائج انتخابات كشمير لضعف المشاركة

توتر على الحدود الباكستانية ـ الهندية

إسلام اباد ـ «المسلمون»

□ قتل ثلاثة باكستانيين وهندي واحد اثناء اشتباكات بين القوات الهندية والباكستانية على الحدود في كشمير هذا وقد قامت القوات الهندية بفتح النار على القرى الحدودية ادى إلى مقتل ثلاثة من القرويين مما دفع القوات الباكستانية إلى الرد بالمثل حيث قامت باطلاق النار لاسكات مواقع النيران. وقد استخدم الطرفان في الاشتباكات المدافع والرشاشات الخفيفة والمتوسطة.

وصرح أحد الجرحى المصابين واسمه «موهان لال» ان الرعب انتشر في قريته بعد قيام القوات الهندية بقصفها. والجدير بالذكر ان الحدود الكشميرية بين الطرفين دائما في حالة اشتباكات حيث لا يمضي أسبوع دون اشتباكات وكان أسوأها هذا العام في شهر يناير الماضي حيث قامت القوات الهندية بقصف مسجد أثناء صلاة الجمعة مما أدى إلى مقتل ثلاثين شخصا، وعلى صعيد الوضع السياسي دعت رئيسة الوزراء «بنازير بوتو» الحكومة الجديدة للجلوس على طاولة المفاوضات لحل النزاع القائم حول كشمير بالسبل السلمية على أساس قرارات الأمم المتحدة.

اما في كشمير المحتلة فإن نتائج الانتخابات التي عقدتها الحكومة الهندية لم تعلن بعد حيث ان الانتخابات فشلت بسبب ضعف المشاركة في الانتخابات

وقد صرح «اليف الدين ترابي» ـ القائد الكشميري ـ لـ«المسلمون» بأن السبب يعود لضعف المشاركة في الانتخابات وان المشاركة لم تتجاوز خمسة بالمئة فالهند لا تريد فضح ممارساتها وفشلها في الانتخابات الكشميرية والتي يرفضها الشعب لأن مطلبه واضح وهو حرية تقرير المصير بناء على قرارات الأمم المتحدة. ■

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد: د. محمد فايز ابو حطش

سيناريو حرب البلقان

□□ ان المراقب لتطورات الوضع في جمهورية البوسنة والهرسك يدرك انه من الصعب على كافة الاطراف ان تتنصل من نصوص اتفاق دايتون للسلام. فهذا الاتفاق قد تم برعاية واشراف الولايات المتحدة مباشرة مما يعني أن الولايات المتحدة تملك اوراق الحل في البوسنة كما ان هذا الاتفاق منح الولايات المتحدة فرصة التوضيح لاصدقائها الاوروبيين انها صاحبة القرار الدولي فيما يختص بشؤون البوسنة وانه لايمكن التفكير بسياسة اوروبية مستقلة عن تفوذ الولايات المتحدة كما ان امريكا اوضحت للاطراف الاخرى مثل روسيا والصرب انه ليس هناك حل خارج اطار اتفاق دايتون للسلام.

ورغم ان بعض السياسيين الصرب يتطلعون الى تمزيق هذه الاتفاقية الا ان عواقب وخيمة يمكن ان تترتب على ذلك منها عودة العقوبات الاقتصادية ضد الصرب بصورة اكبر والعودة الى الحرب ومايعني من احتمالات توسيعها في وقت استعادت فيه قوات حكومة البوسنة بعض قوتها الضاربة والمسلحة تسليحا جيدا بمعنى ان اى محاولة عسكرية صربية اخرى لن تكون نزهة. وثالثا مخاطرة دولة صربيا بالعلاقات السياسية والاقتصادية مع جميع دول العالم.

واذا اندلعت المواجهات العسكرية مجددا فان سيناريو الحرب سيجر معه العديد من الدول وفي مقدمتها تركيا التي سوف تساند شعب البوسنة لاسباب جغرافية وتاريخية ودينية وعرقية كما ان روسيا ستهب لنصرة الصرب بسبب موقفها التقليدي المعادي للاسلام عبر التاريخ. وهذا يعني توسيع رقعة القتال الذي قد يشهد تدخلا يونانيا لصالح الصرب رغم خلاف اليونانيين مع جمهورية يوغوسلافيا السابقة حول «مقدونيا» التي أصبحت دولة مستقلة. وتتسع دائرة الحرب لتشمل مقاطعة كوسوفو . وهذا يعني بدوره انضمام البانيا للبوسنة والهرسك وبالمقابل تنضم بلغاريا ورومانيا الى جانب الصرب.

ولا يستبعد المراقبون تورط كل من النمسا والمانيا وايطاليا في الحرب لان هذه الدول تربطها علاقات خاصة مع كرواتيا التي ستجد نفسها في حلف مجددا مع المسلمين نظرا للعداوة المتأصلة بين شعبها الكاثوليكي وشعب الصرب الارثوذكسي.

وتبقى التوقعات بان الصرب لن يمزقوا اتفاقية دايتون لانهم سيكونون الطرف الخاسر في اى حرب قادمة. ولامريكا راهنت على الطرف الاسلامي الكرواتي وانها لن تسمح بهزيمة هؤلاء. ■

* استاذ العلوم السياسية ـ جامعة عمان

تحديد مفهوم الأسرة يثير خلافات داخل مؤتمر المستوطنات البشرية

اسطنبول ـ محمد عادل

□ اختتمت فعاليات مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية «الموئل الثاني» وقد توصل المؤتمر الى اجماع حول ديباجة المبادئ والغايات غير انه حدث خلاف في احدى الفقرات بين مجموعة الـ77» ومن بينها الدول العربية والصين من جهة ودول الاتحاد الاوروبي وكندا والولايات المتحدة من جهة اخرى حول تضمين هذه الفقرة جملة بشأن احترام سيادة الدول ودياناتها وعدم التركيز على موضوع حقوق الانسان الذى تشدد عليه الدول الغربية. واستطاع المشاركون من خلال المداولات والنقاش التوصل الى عبارة مرضية حيث لعب الجانب العربي دورا مهما واكد اصراره وتمسكه بتعاليم الدين الاسلامي وقد تحفظت عدد من الدول الاسلامية على بعض الفقرات التى جاءت في الوثيقة الختامية ومنها الفقرة التى تعنى بتكييف الانسان وانسجامه مع الطبيعة ومصدر هذه العبارة مؤتمر البيئة والتنمية المعروف بقمة الارض الذى عقد بريو دى جانيرو. وتأتى هذه الفقرة تحت القاعدة الاولى في اعلان «ريو ».

وحرصت الوفود العربية على اتباع هذه الفقرة باخرى تؤكد على احترام التعاليم السماوية والتقاليد والاعراف. كذلك تحفظت الدول الاسلامية على الفقرة التى تتحدث عن الاشكال المختلفة للاسرة حيث اعتبر الغرب هذه الاشكال الاساس الذى تبنى عليه المجتمعات.

وبعد نقاش ومداولات تم تعديل الفقرة لتنص على ان الاسرة هى الوحدة الاساسية للمجتمع وانه في بعض النظم الاجتماعية توجد اشكال مختلفة للاسرة. كما تحفظت على الفقرة الخاصة بموضوع الاجهاض والتي جرى بعد النقاش والمداولات ربطها بالدين. ■

خطة صهيونية لتفريغ القدس من المواطنين العرب

عمان ـ «المسلمون»

□ تتكشف كل يوم المرامي والاهداف الصهيونية من اجل تهويد القدس فقد كشفت مصادر فلسطينية النقاب عن مشروع اسرائيلي لتفريغ القدس من مواطنيها الفلسطينيين وتكثيف الوجود الاستيطاني لرسم معالم المدينة المستقبلية. واوضح المحامي احمد الرويفي المستشار القانوني لمركز المعلومات الخاص بحقوق الانسان في القدس ان المشروع الصهيوني يقوم على السيطرة على مساكن الفلسطينيين خاصة في القدس القديمة وهدمها بحجة بنائها دون تراخيص ومصادرة الاراضي بحجة الاستيطان أو شق الطرق أو لغايات امنية لا سيما في منطقتي «ابوغنيم» و «راس العمود وسلوان» في نطاق تغيير معالمها الجغرافية. ■

تحليل إخباري

حادث الاعتداء على «سيلاجيتش» يهدد بالانفجار السياسي في البوسنة

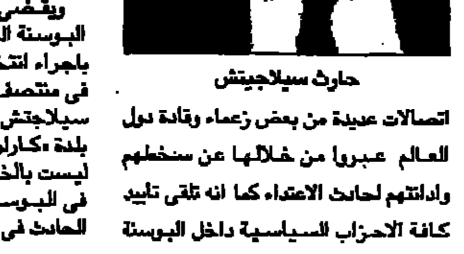
زغرب ـ نور الدين صالح

□ طرحت قضية الاعتداء على رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلاجيتش مخاوف كبيرة من تحول الصراع السياسي في البوسنة الى منحى اخر يهدد وحدة الصف المسلم. وقد اكد سيلاجيتش انه سيستمر في قيادة المعارضة السياسية في بلاده وان الاعتداء الذى تعرض له السبت الماضي لايشكل خطرا على مستقبله السياسي. وقال سيلاجيتش في تصريح صحفي في العاصمة الكرواتية حيث يقيم انه سيستأنف برامجه السياسية وجولته داخل البوسنة رغم كل شيء. واشار الى انه يتحلى بالتزامات اخلاقية امام الشعب البوسني وافراد حزبه ليستمر في العمل السياسي والاستعداد لخوض الانتخابات في منتصف سبتمبر المقبل. واضاف ان مجموعة الشبان التي اعتدت عليه لرسلها الجناح المتطرف في حزب العمل الديمقراطي الحاكم في البوسنة بسبب خوف هذا الجناح من خسارة الانتخابات التشريعية المقبلة. وقال ان التقاليد الديمقراطية في البوسنة لن تتعطل بسبب مجموعة من المتطرفين مشيرا الى انه قد تخرج في جامعة الازهر وينحدر من اسرة بوسنية معروفة بانها اعطت الكثير من علماء الدين ومتمسكة بقوة باصول الاسلام الحنيف. وقال سيلاجيتش في تصريحه ان حادث الاعتداء على حياته يشكل رسالة لقادة الاحزاب السياسية الديمقراطية في البوسنة ولاصدقاء البوسنة في الخارج ليدركوا ان هناك اعداء نشطين للديمقراطية في بلاده. وطالب بمحاسبة المسؤولين عن تنظيم حادث الاعتداء عليه والتخطيط له وليس المنفذين فقط.

واضاف ان تنظيم الشبان المسلمين الذي قام شبابه بالاعتداء عليه هو تنظيم شبه سري جرى تأسيسه لبث الوعي الاسلامي بين الشباب المسلم ورفع مستواهم الثقافي والوطني لكن جرى استغلال ذلك لتحقيق اغراض سياسية قصيرة النظر. واشار الى انه تلقى



حارث سيلاجيتش



اتصالات عديدة من بعض زعماء وقادة دول العالم عبروا من خلالها عن سخطهم وادانتهم لحادث الاعتداء كما انه تلقى تأييد كافة الاحزاب السياسية داخل البوسنة ايضا. و قال التلفزيون الحكومي في البوسنة ان رئيس وزراء البوسنة السابق حارس سيلاجيتش، وهو زعيم المعارضة الآن، اصيب عندما سقط على راسه قضيب حديدي في «كازين» بشمال «البوسنة» السبت الماضي. ووقع الحادث اثناء مؤتمر لحزب البوسنة والهرسك الذى يتزعمه سيلاجيتش وهو المنافس الرئيسي لحزب العمل الديمقراطي الحاكم الذى يتزعمه الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش. وقال التلفزيون ان نحو 100 رجل تسببوا في مشاجرة ومنعوا عقد مؤتمر الحزب.

ويقضي اتفاق دايتون للسلام بشأن البوسنة الذى وقع في ديسمبر الماضي باجراء انتخابات حرة ونزيهة في البوسنة في منتصف سبتمبر المقبل. وقال اطباء ان سيلاجتش عولج في مستشفى قريب في بلدة «كارلوفاتش» من اصابة في الرأس ليست بالخطيرة. واصدر الحزب الحاكم في البوسنة بيانا يندد بشدة بمرتكبي الحادث في «كازين» عندما منع اعضاء من حزب البوسنة والهرسك من عقد مؤتمرهم وتعرض زعيم الحزب الدكتور حارث سيلاجيتش لهجوم بدني.

ومن جهة اخرى تدل المؤشرات على ان «رادوفان كاراجيتش» زعيم الصرب في البوسنه والمتهم بالقتل الجماعي لمسلمي البوسنه في طريقه للاختفاء من على الساحه السياسيه بنفس السرعه التي وصل بها الى مرتبة الزعامة وربما اسرع. فالضغوط الدوليه لازاحته من مكانه كرئيس لما يسمى دولة صرب البوسنة في تزايد مستمر وهي تلقى تأييدا اقليميا من «سلوبودان ميلوسوفيتش» رئيس دولة صربيا الراغب في التخلص من غريمه الذي ينافسه على زعامة الصرب وكذلك من بعض الصربيين في البوسنة الراغبين في تلقي المساعدات الدولية المتوقعة حاليا على ازلحة «كارادتيش» من موقعه السياسي ويضاف الى ذلك ان هذه الضغوط تستند الى اتفاق دولي برعاه المجتمع الدولي وهو اتفاق «دايتون» الذي انهى الصراع الدائر في البوسنة والهرسك. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن منيع** ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: ابراهيم الماجد

بيع الحلى لتاجر المجوهرات على أن يشترى منه غيرها

□ سائل يسأل: هل يجوز للرجل أن يبيع حليا لتاجر المجوهرات على ان يشترى منه غيرها من الحلي؟

ـ لا يظهر لى مانع شرعى من ذلك، لكن بشرط ان يتم البيع الاول بين الطرفين ويتسلم المشترى الحلى ويتسلم البائع ثمنه فى مجلس العقد، ثم بعد ذلك يشترى هذا الرجل الحلى الجديد من بائعه بثمن مستقل عن الثمن الاول غير مرتبط به، وقد منع هذا بعض اهل العلم بحجة ان هذا بيعتان فى بيعة، وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فى بيعة، والذى يظهر ان هذه الصورة ليست بيعتين فى بيعة، وانما هى بيعتان كل واحدة منهما مستقلة ومنفصلة عن الاخرى، وقد افتى بجوازها الشيخ عبد الرحمن بن سعدى رحمه الله.■



هذه صفة عقود السلم

□ قارئ يسائل : أنا رجل مزارع يأتيني بعض التجار لكى يشتروا منى المحصول قمحا كان أو أرزا وأحيانا يشترون منى المحصول لمدة ثلاث سنوات قادمة ويعطوننى ثمنه أى ثمن محصول الثلاث سنوات مقدما.
فهل يجوز ذلك؟

ـ ما ذكره السائل من تعامله بصفته مزارعا مع التجار يعتبر من عقود السلم حيث يجوز للمزارع مثلا أن يبيع من ذمته محصوله الزراعى وبشروط السلم المعروفة ومنها ان يكون المبيع موصوفا وصفا كاملا ينضبط به المبيع وأن يكون الأجل معلوما وان يكون الثمن معجلا إلى آخر الشروط المعتبرة. وخلاصة الجواب أن ما يقوم به هذا المزارع من التعامل مع التجار بطريق السلم هو صحيح وجائز. والله المستعان.■

والدي جاف الطباع .. ماذا أفعل؟

□ سائل يسأل: انا شاب مسلم والحمد لله أحافظ علي ديني، والدي سيئ الخلق يؤذيني ويؤذي امي واخوتي حتي زوجتي كذلك. يحلف أيمانا كاذبة رغم انه يحافظ علي الصلاة حاولت معه بكل الطرق ولكن دون جدوى. أفيدوني ماذا افعل تجاه هذا الوالد؟

ـ ينبغي للسائل ان يقابل إساءة أبيه بإحسان والا تكون هذه الاساءة سببا في قطيعة الرحم والعقوق وعليه ان يكثر الدعاء بان يهدي الله والده وان يحننه عليه وعلي اخوته وسائر افراد اسرتهم، فقد جعل الله سبحانه وتعالي من صفات المؤمنين صلة الارحام والتحبب اليهم، وجاءت الاحاديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بالامر بصلة ذوي الارحام وان قطعوا.■

الركعة تدرك بإدراك ركوعها مع الإمام

□ سائل يسأل: دخلت مع الامام فى صلاة الكسوف فى الركعة الثانية من الصلاة، وأدركت معه الركوع الثانى.. فهل أدركت بذلك الركعة الثانية؟

ـ الذى يظهر لى ان السائل لا يعتبر مدركا الركعة الثانية وان كان قد ادرك معه الركوع الثانى. لان الاعتبار بادراك الركوع الركن، اما الركوع الثانى فهو من سنن صلاة الكسوف، ولا يخفى ان الركوع الاول هو الركوع الركن فى الركعة. لكن هل يعتبر هذا السائل مدركا للجماعة؟ فذهب بعض اهل العلم الى ان المأموم يدرك فضل الجماعة اذا ادرك ركنا من اركان الصلاة مع الإمام كالتشهد الأخير مثلا، وبعضهم يرى ان إدراك المأموم صلاة الجماعة مع إمامه يتم بإدراك ركعة مع الامام لانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم«إن الركعة تدرك بإدراك ركوعها مع الإمام» فاذا لم يدرك المأموم مع الإمام ركوع الركعة الاخيرة فيعتبر غير مدرك للركعة، وحيث انها هى الركعة الاخيرة فلا يعتبر مدركا صلاة الجماعة، ولعل هذا القول اسعد بالدليل واقرب الى الصحة.■

بيع تذكرة السفر لدى مصدرها بأقل أو أكثر من قيمتها

□ سائل يسأل: هل يجوز بيع تذكرة السفر بثمن أقل، أو اكثر من قيمتها لدى مصدرها؟

ـ لا يظهر لى مانع شرعى من جواز بيع تذكرة السفر باقل، او اكثر من قيمتها من مصدرها، حيث ان التذكرة ليست ورقة مالية، وانما هى وثيقة على استحقاق منفعة هى ركوب الطائرة، ولا يخفى جواز بيع المنافع كبيوع الاعيان.■

ما صليته مع الإمام يعتبر نفلا وأعد صلاة الفجر

□ سائل يسأل: انه دخل مع الامام فى صلاة خسوف القمر، وكان أداؤها آخره بعد أذان الفجر فظن ان الصلاة صلاة الفجر، فدخل مع الامام بنية صلاة الفجر فى الركعة الاخيرة، وادرك مع الامام هذه الركعة بما فى ذلك ركوعها، وسلم مع الامام وهو على نية صلاة الفجر فهل تعتبر له صلاة فجر حيث انه اكتفى بها عن صلاة الفجر لنيته بها الفجر؟

ـ ذكر اهل العلم رحمهم الله انه يجوز للمصلى ان يدخل مع الامام بنية صلاة غير صلاة الامام، كان يكون الامام متنفلا وينوى المأموم الفرض، أو ان يكون الإمام يصلى العصر مثلا وينوى المأموم صلاة الظهر، ولكن حيث ان صلاة الكسوف يستحب فيها تعدد الركوع وقد فعل هذا الإمام، وحيث ان تعدد الركوع فى الصلاة الفرض مفسد لها فهو زيادة فى صلاة الفرض غير مشروعة، والزيادة فى الصلاة الفرض أو النقص فيها على سبيل العمد مفسد لها، فالذى يظهر لى ان صلاة هذا السائل الفجر بصلاة إمامه صلاة الخسوف غير صحيحة، وانها تعتبر له نفلا، وان عليه اعادة صلاة الفجر؟■

انعقاد نية صوم التطوع فى النهار

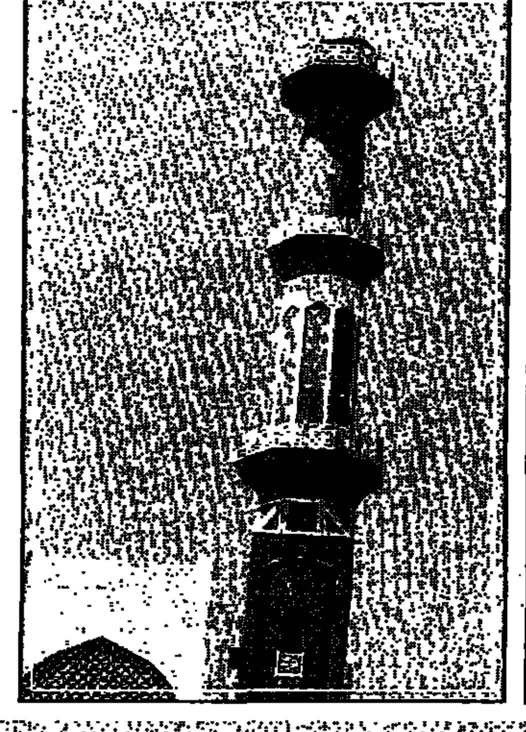
□ سائل يسأل: هل يجوز للمسلم ان يعقد نية صوم التطوع بعد طلوع الشمس؟ وهل يجوز له وهو صائم صوم تطوع أن ينقض صيامه باكل أو شرب أو جماع؟

ـ ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه طلب من اهله أثناء النهار طعاما فاعتذروا بعدم وجوده فقال صلى الله عليه وسلم «إنى إذن صائم» فهذا دليل على جواز انعقاد نية الصوم فى النهار، لكن بشرط ان لا يكون قد تناول مفطرا بعد طلوع الفجر حيث ان الصيام يبدأ من طلوع الفجر حتى غروب الشمس لقوله تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل» ولقوله صلى الله عليه وسلم «اذا اقبل الليل من هاهنا، وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم» وكذلك يجوز للصائم نفلا أن ينقض صيامه بطعام أو شراب أو نحوه من نواقض الصوم، حيث روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، ولكن الافضل والاتم هو إتمام الصوم استجابة لامر الله تعالى « ولا تبطلوا اعمالكم».■

يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

□ سائل يسأل: لى ابن من الرضاع هل يعتبر محرما من محارم زوجتى الاخرى؟

ـ قال الله تعالى فى معرض ذكر المحرمات من النساء «وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم» وقال صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» واجمع اهل العلم على ان حليلة الجد سواء كان جدا من جهة الام، او من جهة الأب انها محرمة على الحفيد او السبط، وانه من محارمها، واتجه جمهور العلماء على ان حليلة الاب من الرضاعة محرمة على الابن من الرضاعة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم«يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» وان قوله تعالى «الذين من اصلابكم» وصف كاشف او ان الغرض من ذلك اخراج ولد التبنى من الحكم، حيث ان التبنى دعوة غير صحيحة قال تعالى «وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم» فلا تثبت بالتبنى احكام البنوة ولا الابوة، والقول الذى اختاره بعض علمائنا المعاصرين من ان الاب من الرضاع لا يعتبر محرما لزوجة ابنه من الرضاع قول مصادم لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من قوله«يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» حيث ان جمهور اهل العلم قالوا بمحرمية ابى الزوج من الرضاع لزوجته، واستدلوا بهذا الحديث ولم يجعلوا التعبير بالنسب مخرجا ما يحرم من المصاهرة بالرضاع ثم ان صاحب هذا القول قد ناقض نفسه فقال بحرمة زوجة الابن من الرضاعة على الأب من الرضاعة. وقال ان ذلك على سبيل الاحتياط بلا موجب للاحتياط فى هذه المسألة.■



تحية المسجد سنة وليست واجبة

□ سائل يسأل: هل تحية المسجد سنة، أو واجبة، حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكد أداءها بقوله «اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين»؟

ـ الذى عليه أكثر أهل العلم، ولا أعلم فى ذلك خلافا أن تحية المسجد سنة مؤكدة وليست واجبة، حيث ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يوم الجمعة يدخل المسجد فيرقى المنبر ويجلس حتى يؤذن المؤذن بين يديه ثم يخطب، فدل هذا على ان تحية المسجد سنة، وان أمره صلى الله عليه وسلم بأدائها كان على سبيل الاستحباب، اذ لو كانت واجبة لأداها صلى الله عليه وسلم قبل جلوسه فى المسجد على المنبر.■

اشتراط الولاية فى النكاح

□ قارئة تسأل: أنا فتاة عمرى (22 عاما) تقدم لخطبتى عدد من الشبان، إلا أن والدى يرفض مدعيا عدم تأهلهم لى فيدعى فقر هذا وجهل ذاك وأنا الضحية فى ذلك فهل من نصيحة لمثل هذا الوالد؟

ـ لا يخفى أن الحكمة من اشتراط الولاية لصحة زواج المرأة هو الاحتياط لمصلحتها فى اختيار الزوج الكفء أمانة وديانة وكفاءة، فإذا كان والد هذه الفتاة السائلة يلحظ فى اختياره هذه الصفات فهو محق فى رفضه من ليس أهلا لابنته من حيث الأمانة والديانة والكفاءة، أما الفقر أو تدنى المستوى التعليمى أو غير ذلك مما لا علاقة له بالصفات الشرعية الواجب توفرها فى الزوج فلا يجوز رفض الزوج بسببها، وإذا كانت الفتاة قد تقدم لخطبتها من يجمع الصفات الشرعية المعتبرة ورفض أبوها وهى راغبة وراضية فلها حق التقدم إلى القضاء للنظر فى ولاية أبيها عليها. والله المستعان.■

سجدة الشكر

□ فاطمة عبد المنعم ـ مصر ـ تسأل: سجدة الشكر هل يشترط لها طهارة؟

[illegible] إلى الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله، وبعض العلماء لم يعتبرها صلاة فأجازوا أداءها بغير وضوء، والقول الأول هو الأظهر عندي والعلم عند الله تعالى.■

تأخر عقيقة المولود

□ قارئ يقول: لى طفل صغير يبلغ من العمر 4 سنوات لم أذبح له عقيقة عندما ولد بسبب عدم وجود ثمن العقيقة وقتها. فهل أذبح له العقيقة الآن [illegible]

[illegible]

الاختلاف فى شؤون البيت ليس مبررا لطلب الطلاق

□ قارئة تسأل: أنا امرأة [illegible]

[illegible]

حرموها حقها من الميراث فهل تقاطعهم

□ سائلة [illegible] حرموها حقها فماذا تفعل هل تقاطعهم؟

ـ يقول الله سبحانه وتعالى «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» وقال صلى الله عليه وسلم: «صل من قطعك» فيجب على السائلة ألا تجعل من موقفهم منها سبيلا إلى قطيعة الرحم [illegible] وتحبب إليهم بالزيارات ولين الكلام وكظم الغيظ والعفو عنهم فإن هذا سبيل أهل الجنة. قال تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس» والله المستعان.■

التبرع بالدم هل يقوم مقام الحجامة؟

□ يسأل أحدهم ويذكر أنه اطلع على مشروعية الحجامة فهل التبرع بالدم يقوم مقامها فى الفضل والأجر؟

ـ الحجامة ليست واجبة ولا مستحبة ولا محرمة ولا مكروهة وإنما هى من الامور المباحة ومن وسائل العلاج الطبي فمن أخذ بها فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه معه يأخذون بها ومن استبدل غيرها بها كالتبرع بالدم فلا بأس بذلك وأما من الناحية الصحية هل يقوم التبرع بالدم مقامها فى النتيجة الصحية فجواب هذا عند أهل العلم فى الطب. والله المستعان.■

قناة وصل

□□ عبدالله على (جيزان ـ السعودية)، ن. ع (ابها ـ السعودية)، محمد ضيف الله (جدة ـ السعودية)، أبو محمد (الامارات)، م. م. م (قطر)، خالد إبراهيم (الدقهلية ـ مصر)، ر. م. ح (الامارات)، أرجا بن عبدالرحمن (اندونيسيا)، ى. أ. ع (جدة ـ السعودية)، قارئ (الطائف ـ السعودية):
رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

س. م. ت (القاهرة ـ مصر): عقوق الوالدين كبيرة. نسأل الله لنا ولك الهداية.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

معنى حديث لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات

□ سائل يقول: قال تعالى: «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» ما هو تفسير هذه الآية؟ وما هى الدابة التى ذكرت فى الآية؟

ـ ذكر ابن كثير صراحة فى تفسيره أن هذه الدابة تخرج فى آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، يخرج الله لهم دابة من الأرض قيل: من مكة، وقيل: من غيرها فتكلم الناس. وخروجها آية من عشر آيات ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقال: لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم عليه السلام، والدجال، وثلاث خسوفات: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، رواه مسلم وأهل السنن.■

لبس البياض من الثياب

□ أحد الإخوة يسأل عن صحة ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أفضل ما يرتدى الرجال البياض وأفضل ما يرتدى النساء السواد.

ـ الذى أعرفه أنه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الترغيب فى لبس الرجل من الثياب البياض وكذلك الأمر فى تكفين الموتى بالبياض فقد روى أبو داود والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم» وفى رواية لسمرة رضى الله عنه: «البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم» رواه النسائى والحاكم وقال حديث صحيح، وأما ترغيب النساء فى السواد من الثياب فلم أقف عليه. والله أعلم.■

هل لها حق الإرث من مطلقها ؟

□ سائلة تسأل: هل يحق لامرأة انتهت عدتها من طلاقها فمات مطلقها أن ترثه؟

ـ إذا انقضت عدة المطلقة مهما كان طلاقها ثم مات مطلقها بعد انقضاء عدة الطلاق فهي اجنبية منه لا ترثه ولا تعتد عدة لوفاته. والله أعلم.■

حضرته الوفاة فكان آخر كلامه الشهادتين

□ سائل يسأل: أعرف شخصا لا يدين بدين الاسلام وعند ما جاءته سكرات الموت كانت آخر كلماته الشهادتين. فهل هو مسلم ويصلى عليه؟ أم ماذا؟

ـ هذا الذى نطق بالشهادتين عند احتضاره وقد كان قبل ذلك على غير دين الاسلام فاذا ثبت ذلك ثبوتا شرعيا فيعتبر ان شاء الله من المسلمين ويصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين، وحقيقة امره الى الله سبحانه وتعالى، والاصل فى هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر وفاة عمه ابى طالب ولم يسلم فكان صلى الله عليه وسلم يقول لعمه وهو فى سكرات الموت «ياعم قل كلمة احاج لك بها عند الله» فكان آخر ما قال انه على ملة عبد المطلب فمات كافرا. ووجه الدلالة من هذا انه لو قال كلمة الاخلاص الشهادة لكان مسلما ولنفعه قولها. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه لو قالها لكانت صادرة بحق عن عقيدة لما كان عليه من مواقف كريمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد يعترض على هذا بمقالة فرعون «آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين» وان هذه المقالة لم تنفعه ولعل الجواب عن هذا الاعتراض ان الله تعالى يعلم كذبه ومنافاة عقيدته لقوله. وعلى اى حال فهذه المسألة محل نظر واجتهاد.■

حقوق الابن على أبيه

□ يعاملنى والدى معاملة قاسية ويحرمنى من أهم حقوقي للطلبة فأريد منكم توضيح حقوق الولد على والده؟

ـ نعم للولد حقوق على والده اهمها ان يختار له اما لا يعير بها، وان يحسن اسمه، وان يعنى بتربيته التربية الاسلامية من حيث تعليمه القرآن واصول الدين ومكارم الاخلاق والصدق فى القول والعمل، وان ينفق عليه قدر وسعه بما فى ذلك تعليمه وتزويجه وتدريبه على شؤون الحياة ومتطلبات الاستواء. ولا يخفى ان هذه الحقوق تقابلها واجبات على الابن تجاه والديه، فيجب عليه البر بهما والاحسان اليهما بكل ما تعنى كلمة البر من معنى وبكل ما تدل عليه كلمة الاحسان من التزام، قال تعالى: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا..» الى قوله تعالى: «وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».
والله اعلم.■

يتحدث دائما في أعراض الناس

□ أحدهم يذكر أنه له صديق يتحدث دائما في اعراض الناس وقد نصحه مرارا ولكن لم يمتثل للنصح فهل أهجره وأفك صداقتي منه؟

ـ يجب على المرء ان يختار لصحبته من يتعاون معه على البر والتقوى ويكون في حال من الاستقامة والصلاح ومكارم الأخلاق حتى يجد في مجالسته ما يدعوه إلى الخير ويؤكد عليه التمسك بالاستقامة والصلاح فإن المرء مع من أحب والشاعر يقول:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

وعليه فانصح هذا السائل ان يقطع علاقته بهذا الجليس ذي الغيبة والنميمة ولكن يحسن قبل ذلك ان يخطره بذلك لعله يرتدع عن سوء مسلكه فإن أصر على البقاء على ما هو عليه من الوقوع في أعراض الناس فلا خير في صداقته. والله المستعان.■

تحقيق: فراج اسماعيل، متابعة: عبدالرحمن سعد (القاهرة)، والمسلمون (عمان)، ابتسام قرادحت (الرياض)، محمد الصوفي (الكويت)، حسن ديا (الدوحة)، عقيل العقيل (الرياض)

اعترافات علنية على الهواء

عصابة لنشر «الايدز»

اتحاد دولى يضع فى مقدمة استراتيجيته: الترويج لتسويق «الواقى» فى العالم الاسلامى!

اذاعت إحدى القنوات الفضائية العربية على الهواء فى احدى برامجها مقابلة مع شاب لبنانى نصرانى قدم فيها اعترافات خطيرة حول عصابات صهيونية تجند الشباب لنشر الايدز فى العالم الاسلامى!

قال الشاب - واسمه جورج وعمره 25 عاما - إنه التقى بمجموعة يهودية خلال اقامته فى أوربا، وأن هذه المجموعة اقنعته بممارسة سلوكيات أدت الى إصابته بهذا المرض اللعين. وبعد ان التقط الفيروس القاتل استأجرته نفس المجموعة بهدف نشر الايدز فى العالم العربى!!

وقال ان التقارير الطبية المتعلقة به تشير إلى انه لن يعيش أكثر من شهر واحد، وانه يؤكد وجود مثل هذه المجموعة اليهودية الساعية الى نشر الايدز القاتل فى العالم العربى بواسطة عملاء من الذكور والاناث!

هذه أول مرة يعترف فيها شاب بتجنيده بواسطة عصابات صهيونية .. لكنها ليست المرة الأولى التى يشار فيها إلى ان تدمير الشباب المسلم تجاوز المخدرات أو التجنيد لأعمال جاسوسية، الى استخدام هذا الفيروس القاتل !!

حقيقة لا يمكن اغفالها وهى أن فيروس الايدز اخترق نسيج بعض المجتمعات الاسلامية فى السنوات الماضية، ولن هذا الاختراق يثير المخاوف والقلق من نتائجه القريبة والبعيدة.

وفى اطار هذه الحقيقة تتكشف لنا مجموعة من الأمور، لعل أهمها وجود منظمة دولية تجعل الترويج لاستخدام الواقى الذكرى بين شباب العالم الاسلامى فى مقدمة خطتها الاستراتيجية حتى عام 2000، لتشجيعهم على استخدامه واقناعهم بأنه الوسيلة للوقاية من الإيدز. هذه المنظمة اسمها «الاتحاد الدولى لتنظيم الأسرة» وقد بدأت فى تنفيذ مشروع جديد للدعاية الصريحة للفاحشة فى الدول الاسلامية، وذلك بالاتفاق مع جمعيات تنظيم الأسرة على بيع الواقى الذكرى «الوقال» فى الفنادق وأماكن الاختلاط، واقناع الرواد بأنه يمنع من الاصابة بمرض الإيدز!

ويسعى الاتحاد الدولى لتنظيم الأسرة الى تهيئة المناخ فى الدول العربية والاسلامية لقبول الفكرة، وذلك بتمويل فروعه بالمنح اللازمة للانفاق على حملات الدعاية الاعلامية المكثفة، التى بدأت وسائل الاعلام والبث فى نشرها بطريقة تتسم بالتحايل، حيث تركز على آثار الاصابة بالمرض مصحوبة بالاشارة الى أن الواقى الذكرى هو الوسيلة التى تمنع من الاصابة، فى تحريض واضح للشباب المنفلت على ممارسة الفاحشة!..

لكن عالما مصريا مهتما بالبحوث فى هذا المجال أثبت ان الواقى الذكرى الذى يروج له الاتحاد لايمنع من الاصابة بالإيدز، وانه قد يكون أحد أسباب الاصابة بالفيروس!.. الأمر الذى كشف الخديعة مبكرا. فالدكتور عاطف محمد عبدالحميد أستاذ الكيمياء العضوية بكلية العلوم بجامعة الزقازيق الذى أكد ذلك أوضح أن فكرة البحث ترسخت فى ذهنه عقب مقابلته الكثير من العرب فى الدول الاوروبية أثناء تنقلاته بين ايطاليا والمانيا، حيث رآهم يعتقدون اعتقادا جازما بأن الواقى الذكرى هو أفضل وسيلة للوقاية من مرض الإيدز، وكان هذا الاعتقاد ناشئا عن الدعاية التى تبثها وسائل الاعلام الغربية.

ويضيف الباحث المصرى: فى هذه الفترة كنت أعمل مع استاذ ايطالى فى بحث عن عقار لعلاج مرض الإيدز.. فبدأت أبحث فى موضوع الواقى الذكرى المطروح فى الأسواق، والمواد التى يصنع منها وصفاتها، وهل تسمح بنفاذ السوائل ام لا.. وبحثت عن الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع، فوجدت انها تؤكد ان الواقى الذكرى لايمنع الانجاب، وان التجارب تؤكد ان الحيوان المنوى يستطيع ان يخترق الواقى الذكرى، ويخصب البويضة، ويؤدى الى حدوث الحمل!

ويستطرد الباحث المصرى قائلا: بالبحث والتجربة اكتشفت ان النفاذية تتوقف على نوع المادة المطاطية التى يصنع منها الواقى الذكرى، والغرض الذى أنتج من أجله، فالواقى انتج أساسا لمنع الحمل، وذلك بمنع الحيوان المنوى من الوصول الى رحم المرأة، وهذا الحيوان المنوى لايزيد حجمه على ميكرو واحد فقط فاذا كان العازل لايمنع من تسرب الحيوان المنوى -كما أثبتت الدراسات- فإن أى فيروس أقل حجما منه يمكنه أيضا أن يخترقه، وهذا ينطبق على فيروس الإيدز الذى لايزيد حجمه على 0.01 ميكرو. ويشير العالم المصرى الى ان عملية انتقال فيروس الإيدز من الشخص المصاب الى الشخص السليم لاتتم بسهولة، لأن هناك عوامل أخرى تعتمد عليها مثل قوة اللزوجة وقوى التماسك، والوسط المحيط ودرجة الحرارة... إلخ، وهذه العوامل تكاد تكون مواتية تماما فى رحم المرأة حيث درجة الحرارة المرتفعة بجانب الافرازات المتعددة التى تتيح للفيروس المدمر القدرة على اختراق الواقى الذكرى محمولا بالافرازات التى تنتقل الى دم الشخص السليم ومن ثم تدمر كرات الدم البيضاء وتقضى على الجهاز المناعى للانسان.

الوسيلة الوحيدة

ويؤكد الدكتور عاطف عبدالحميد انه ليس صحيحا ان الواقى الذكرى هو الوسيلة التى تقى من الإيدز، بل ان الوسيلة الوحيدة لذلك هى الاستمساك بالأخلاق، والعودة الى الدين، والاستمساك بقيمنا الاسلامية التى منعت انتشار هذا المرض فى بلادنا حتى الآن بالشكل الذى نراه فى دول أخرى بأوروبا وافريقيا.

ويذكر ان الاتحاد الدولى لتنظيم الاسرة -الداعى الى استخدام الواقى الذكرى- يحظى بوضع استشارى من الدرجة الأولى فى الأمم المتحدة ويعمل فى تعاون وثيق مع الوكالات الأخرى التطوعية والدولية ووكالات الأمم المتحدة التى تشاركه الاهتمام بالقضية السكانية فى 140 دولة، ومن بين تلك الوكالات: صندوق الأمم المتحدة للسكان، وصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولى، ومنظمات أخرى.

وتكمن قوة هذا الاتحاد فى أنه يضع خطط العمل لكل الجمعيات التى تعمل فى مجال تنظيم الاسرة والتى تتمتع بالاستقلال عن الحكومات لكونها جمعيات أهلية غير حكومية، لذا فأى مشروع يتبناه الاتحاد يتم تنفيذه بفاعلية كبيرة من قبل الأعضاء.

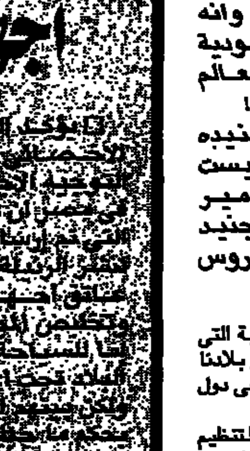
أكثر من قضية

اكثر من قضية تم ضبطها، كانت خيوطها تشير بشكل واضح وجلى إلى وجود سلاح الايدز كأداة لتحقيق أهداف تدمر المجتمع.. فى مصر على سبيل المثال ظهرت الخيوط الأولى فى منتصف عام 1985، عندما ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على استاذ الجامعة الامريكية فى القاهرة، ضبط متلبسا بممارسة الشذوذ مع نحو 15 طفلا مصريا، ثم ثبت انه مصاب بالإيدز، فتم ترحيله فورا الى خارج البلاد.

وتعود تفاصيل القصة المثيرة الى أعراض الهزال والشحوب الشديدة التى هاجمت الأستاذ الامريكى، وظهرت عليه فجأة، ومظهره الذى أثار انتباه بعض رجال الأمن بشوارع القاهرة حيث ألقوا القبض عليه، وتم تحويله لتوقيع الكشف الطبى بواسطة كبار الأطباء الذين أثبتوا اصابته بمرض الإيدز، وعندما سألته جهات التحقيق عن زميله الذى معه قال انه صديقى ولا أستطيع الاستغناء عنه!

وتبين فيما بعد ان هذا الصديق ليس إلا خله، وعندما اعترف فيما بعد

مشروع الدعاية الصريحة للفاحشة تم بالاتفاق مع جمعيات تنظيم الأسرة!





بأنه مارس هذا اللواط مع نحو 15 طفلا مصريا، كان يتخيرهم بعناية من شوارع القاهرة، ويخدعهم بقليل من دولاراته المزيفة، لم تتردد السلطات المصرية فى طرده فورا وترحيله الى بلاده.

وفى وقت لاحق، وعلى مدى السنوات العشر التالية، من عام 1985 حتى عام 1995، نجحت أجهزة الامن المصرية فى اعتقال العشرات من بنات الهوى من مختلف الجنسيات، ممن انتظمن فى شبكات لممارسة الرذيلة والفاحشة، والمصابات فى الوقت نفسه بمرض الإيدز، وكان معظم هؤلاء من فتيات الفنادق أو الفتيات «الاسرائيليات»!

ولا تألو أجهزة الأمن المصرية جهدا فى مطاردة هذه التنظيمات المخربة، والمدمرة، لأخلاقيات الأمة، وشبابها والتى يقف وراءها اليهود، يمدونها بالنساء والأموال لإفساد الشباب المصرى.

وفى الرابع من مايو الماضى تمكنت مباحث الجوازات المصرية من ضبط شاب أثيوبى الجنسية مصاب بالإيدز يستقدم الفتيات الأثيوبيات المصابات بالمرض من الخارج، ويقوم بتسهيل عملهن كخادمات لدى الأسر المصرية، أو فى الأعمال المنافية للآداب نظير مبالغ مالية كبيرة يتقاضاها منهن، وقد أحيل الشاب الى النيابة المصرية فقررت ترحيله فورا الى خارج البلاد..!

وكان للشاب البالغ من العمر 27 عاما قد دخل الى القاهرة منذ عام 1992 من العاصمة الاثيوبية-أديس أبابا فى زيارة لمصر، ومنحته السلطات المصرية اقامة لمدة شهر إلا انه لم يقم بتجديد اقامته بمصر منذ عام 1992، ودلت التحريات على انه استأجر شقة مفروشة، واتخذها وكرا لمقابلة الفتيات الأثيوبيات حيث كان يقوم باستقدامهن من الخارج، وتسهيل عملهن كخادمات.

وأشارت التحريات الى ان بعض هؤلاء الأثيوبيات مصابات بالإيدز، فتم اعداد كمين وتمكنت المباحث المصرية من ضبط الأثيوبى المتهم وسيدة أثيوبية بداخل شقته بروكسى، وبتحليل العينات المأخوذة منهما تبين اصابتهما بمرض الإيدز، وقررت السيدة ان الشاب الأثيوبى كان يتقاضى منها مبالغ كبيرة نظير تشغيلها، فأحيلا معا الى النيابة التى قررت ترحيلهما خارج البلاد، وسرعة البحث عن بقية الفتيات تمهيدا لترحيلهن وصيانة المجتمع من شرورهن..!

25% .. شباب

الاحصائيات المغربية تقول إن أول حالة لمرضى الايدز سجلت فى المغرب كانت عام 1986، ومنذ ذلك الوقت الى حدود شهر ديسمبر 1995 وصل العدد الى 306 حالة مرض. وتضيف الاحصائيات التى حصلت عليها «المسلمون» من الجمعية المغربية لمحاربة الايدز، ان نسبة 25٪ من هؤلاء المرضى تتراوح أعمارهم ما بين 15 و29 عاما، و43٪ أعمارهم بين 30 و39عاما، و11٪ أعمارهم ما بين 40 و49 عاما، أما الطرق التى ينتشر بها الفيروس فهى متعددة، منها 9٪ عن طريق التخدير بالابر، و12٪ عن طريق الشذوذ.

ويقول المسؤول الاعلامى بالجمعية إنهم يستقبلون عدة أشخاص يأتون لاجراء فحوص طبية على دمهم لمعرفة درجة اصابتهم بهذا المرض الخطير، وفعلا تسجل حالات مرضية، يخضع أصحابها بعد ذلك الى مراقبة مستمرة ومداومة على حسب درجة الداء.

90% .. فى البلدان النامية

من الكويت شارك الدكتور محمد على بونا فى ملتقى مكافحة الايدز الذى عقد مؤخرا فى فرنسا، وقد أوضح لـ«المسلمون» ان الاحصائيات التى نشرتها الأمم المتحدة عن طريق جهازها المتخصص فى مكافحة مرض فقدان المناعة المكتسبة، تشير الى ان نحو 90٪ من البالغين الأحياء المصابين بفيروس الايدز يعيشون فى البلدان النامية، وفى مقدمتها بلدان افريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.

ويضيف الدكتور بونا انه حسب برنامج الأمم المتحدة، فإن تلك المنطقة تعد هى الأكثر تضررا من الاصابات إذ يعيش فيها نحو 13.3 مليون حامل لفيروس الايدز.

وفى رد على سؤال برلمانى قال وزير الصحة الكويتى إن الكويت لا ترى ضرورة لانشاء مركز متخصص لعلاج الايدز وعلل ذلك بعدم رغبة الوزارة فى التشهير بالمرضى المصابين والحفاظ على السرية التامة فى التعامل معهم، وتخوف الأهالى من زيارة أى مريض يتم ادخاله فى مثل هذا المركز، خوفا من العدوى.

وأضاف وزير الصحة أن هناك توصية من المنظمات الدولية بضرورة علاج مرضى الايدز فى المستشفيات العادية حيث أن هذا المرض لا ينتقل بالمخالطات العادية وانما ينتقل بالطرق المتعارف عليها كالاتصال الجنسى.

وأشار وزير الصحة الكويتى الى ان الوزارة بصدد انشاء لجنة مستقلة وبمواصفات معينة لتكون ضمن لجنة المستشفى كما هو متبع فى الوقت الحالى فى مستشفى الأمراض السارية، وحيث أن الأعداد فى تراكم مستمر بسبب ظهور الأعراض المرضية لفيروس الايدز، فإن الأمر يستلزم ادخالهم للعلاج مما يستدعى التفكير فى وضع الخطة المناسبة لانشاء أجنحة لعلاج السيدات والأطفال بالاضافة الى الجناح الموجود حاليا المخصص للرجال، وذلك من خلال خطة اعادة بناء مستشفى الأمراض السارية التى تنوى الوزارة تنفيذها مستقبلا.

أما فى الأردن فإنه حسب الاحصائيات الرسمية لوزارة الصحة، لا يزيد عدد الذين أصيبوا بالمرض أو الحاملين له عن 85 حالة خلال السنوات الخمس الماضية، ومعظم هذه الحالات لأجانب أو لأشخاص قاموا بعمليات نقل دم فى الخارج. وتفرض وزارة الصحة رقابة مشددة على المعابر الحدودية والمطارات لفحص القادمين وبخاصة من الدول التى ينتشر فيها الفيروس، أما السائحون الاسرائيليون فهم فى العادة لا يقيمون فى الأردن أو يختلطون بالناس، إذ يصلون فى أفواج ضمن حافلات تتوجه خارج الأردن الى أماكن أثرية وتعود فى نفس اليوم. ■

أرقام قليلة وغير محددة!

□ لاتوجد أرقام محددة توضح لجمالى عدد المصابين بالإيدز فى دول العالم الاسلامى، وهذه جولة فى بعض البلدان الاسلامية تشير الى اعدادهم المعلن عنها رسميا:

● 414 اصابة بالإيدز فى مصر:

اكدت وزارة الصحة المصرية ان معدل الاصابة بعدوى فيروس الإيدز فى البلاد تعد من أقل المعدلات فى العالم، ولا تمثل مشكلة، حيث تم اكتشاف 414 اصابة بمرض الإيدز منذ عام 1986 حتى نهاية شهر يونيو عام 1995.

● ويقول وزير الصحة اللبنانى مروان حمادة: إن عدد حاملى فيروس نقص المناعة المكتسبة والايدز وصل إلى 400 حالة مع منتصف عام 1996م. ويشير أحد كبار المسؤولين فى الوزارة «كما تقول رويتر» ان الرقم الحقيقى يصل إلى 4 آلاف مصاب ويصطاد الفيروس فئات الشباب بين 20 و40 عاما كما ان متوسط عمر المصابين فى لبنان هو 31 سنة الأمر الذى يهدد طاقة البلد وانتاجه خاصة انه من المتوقع ارتفاع رقم الاصابات الى 7000 حالة عام 2000!

● وحتى 31 أغسطس عام 1995 ارتفع عدد المصابين بمرض الإيدز فى تركيا الى 472 مريضا مقابل حالة واحدة عام 1985 كما تبين ان 27 تركيا قد أصيبوا بالمرض فى خلال وجودهم فى دول أجنبية.

● وتم اكتشاف 524 حالة مرضية حاملة فيروس الإيدز من بين مليون و519 ألفا و525 شخصا تم فحصهم بالكويت حديثا. وصرح الدكتور راشد العويشى مدير ادارة الصحة العامة الكويتية بأن هناك 10 حالات توفيت بالفعل وان الكويت تعتبر من أقل دول المنطقة من حيث وجود حالات الاصابة بالإيدز.

● المركز الثالث لاندونيسيا فى العالم قريبا:

من المتوقع ان تحتل اندونيسيا المركز الثالث فى العالم بالنسبة لعدد المصابين بالإيدز بحلول عام 2000 بعد تايلاند والهند حيث سيصل عدد المرضى الى مليونى شخص.

وصرح استاذ جامعى اندونيسى بأن عدد المصابين حتى نهاية شهر سبتمبر 1994 بلغ 346 حالة فقط إلا ان حالات الاصابة الفعلية تفوق هذه الأرقام بما يتراوح بين مائة ومائتى مرة.

● تزايد حالات الاصابة فى السودان بسبب حرب الجنوب:

أسهمت الحرب الأهلية فى جنوب السودان فى انتشار مرض الإيدز بين سكانه حيث تشير التقديرات الى وجود مصاب بين كل 200 شخص فى الجنوب.

ويقول عصام الخضر مدير المشروع الوطنى لمراقبة الإيدز الذى انشىء عام 1987 ان 1341 حالة احصيت فى السودان مصابة بالمرض منذ عام 1987.

● وقدرت منظمة الصحة العالمية ان عدد المصابين يمثل اضعاف هذا الرقم فى خلال عامى 1994 و1995 الماضيين، واضاف المسؤول السودانى: ان لحد الاسباب الرئيسية لانتشار مرض الإيدز يرجع الى العدد الهائل من المهجرين، وعادات قبائل الجنوب فى الزواج.

ويؤكد خبراء منظمة الصحة العالمية أن هناك نحو 150 الف شخص يحملون فيروس الإيدز فى دول اقليم شرق المتوسط ويشمل اقليم شرق المتوسط فى تعريف المنظمة جميع الدول العربية، اضافة الى باكستان وافغانستان وايران وقبرص والدولة اليهودية.

وذكر التقرير ان نحو 74 فى المائة من اصابات الاقليم ذكور وان 90 فى المائة تتراوح اعمارهم بين 15 و49 عاما وذلك فى التقرير الذى قدم الى الدورة 42 الى اللجنة الاقليمية لشرق المتوسط فى اجتماعها بالقاهرة فى شهر اكتوبر الماضى.

وعلى المستوى العالمى ترجح مصادر منظمة الصحة العالمية انه بحلول عام 2000 سوف يصل عدد المصابين بالإيدز الى 400 مليون شخص أى ما يقرب من اربعة اضعاف عدد المصابين بالمرض حاليا. ■

هل يجوز قتل «ناقل» الايدز المتعمد؟

الجبرين: يجب المبادرة بقتله قطعا لدابر الفساد وإبطالا لخطط الأعداء

□ الشيخ عبدالله الجبرين عضو الافتاء بالسعودية يقول إن الحكم الشرعى المبادرة بقتله قطعا لدابر الفساد وابطالا لخطط الأعداء الألداء من اليهود والنصارى الذين فعلوا ذلك اضرارا بالمسلمين وحرصا على نشر الأمراض الفتاكة فى المجتمعات الاسلامية، فمتى قدر المسلمون على مثل هذا الشخص وجب قتله علنا واظهار ذلك فى الاذاعات المسموعة والمرئية ونشره فى الصحف الواسعة الانتشار حتى يقف الأعداء عند حدهم ويعرفوا أن المسلمين انتبهوا لحيلتهم ومكرهم والله خير الماكرين. فأما تركه حتى يقتله هذا المرض الذى تلبس به فإن فى ذلك اقرار لهم على هذه الحيل الخبيثة وسوف يعودون لمثلها ما لم يتفطن لهم حتى يتوقفوا عن الفساد والله لا يحب المفسدين.

ويرى الدكتور السيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الازهر ان الحكم الشرعى فيمن يتعمد نقل مرض الإيدز بعد تجنيده من جهات معادية للاسلام، وحتى لو ثبت طبيا انه سيموت نتيجة للمرض بعد مدة محددة، انه يوكل امره الى القاضى الشرعى، وانه يقتل تعزيرا فى هذه الحالة لان هذا الشاب يأخذ حكم القاتل الذى كان ينتوى القتل مع سبق الإصرار والترصد والتخطيط لهذا القتل، ووصل فى محاولة إيقاع جريمته النكراء الى أبعد مدى، اما الدليل على ذلك فهو قول الحق سبحانه وتعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ..»

ويقول الدكتور همام سعيد استاذ سابق فى كلية الشريعة بالجامعة الأردنية وعضو مجلس النواب إن الحكم الشرعى «التعزير» ينطبق على هذه القضية، فليس هناك مانع من تنفيذ عقوبة القتل، إذا ثبت ان من يقوم بتعمد نقل مرض الايدز مجند من جهة معادية، لأن عمله يعتبر من باب «الافساد فى الأرض» وينطبق عليه ما ينطبق على حد الحرابة وحد المفسدين فى الأرض، وهو حد التعزير الذى يصل الى حد القتل.

أما الدكتور عبدالفتاح عمر مدير المحاكم الشرعية فى الأردن فيوضح أمرين.. الأول: حكم من يرضى لنفسه أن يتجند من جهات معادية للاسلام والمسلمين، وأن يترك صف المسلمين ويتحول الى أعدائهم ويواليهم.. الثانى: حكم من ينفذ خططهم ويشارك فى مؤازرتهم ويؤذى جماعة المسلمين بيده ولسانه. أما بخصوص الأول فان الشريعة الاسلامية تحرم تحريما قاطعا مجرد ان يتجند المسلم مع جهات معادية للاسلام، وتعتبر ذلك ولاء لغير المسلمين وركونا للكافرين.

أما بخصوص من يتآمر على المسلمين وينفذ خططهم، لقد صرح العلماء بأن اشد أنواع الموالاة إنما التآمر مع المشركين على المسلمين وتنفيذ مخططاتهم، وهذا الذى يجند نفسه مع جهات معادية لنشر وباء خطير كالايدز بين المسلمين يؤدى الى قتلهم واضعافهم، انما ينحاز بكلتيه الى معسكر الكافرين ويؤيدهم بفعله وهو أشد خطرا من الجاسوس الذى ينصر المشركين بقوله.

من جهته يقول الدكتور على محيى الدين القرة داغى استاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية بجامعة قطر وعضو المجمع الفقهى إن الذى يجند لاشاعة الايدز بكل الوسائل ويزاول هذا النشاط فعلا، ويكون له ضحايا، فانه لا يدخل فى باب التعزير، انما فى باب الحرابة والافساد فى الأرض، وقد بين الله سبحانه وتعالى حكم ذلك بقوله «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض»، فهؤلاء المجندون إذا ضبطوا وثبتت عليهم الجريمة، فإنه يستفاد من مذهب مالك فى هذا المجال حيث ذهب المالكية إلى أن (أو) فى الآية السابقة للتخيير أى أن ولى الأمر بالخيار فى تطبيق أى عقوبة من هذه العقوبات الاربع وهى القتل أو الصلب أو تقطيع الأرجل والأيدى من خلاف والنفى من الأرض (الحبس) أى أن لولى الأمر الخيار فى تنفيذ أى عقوبة مع قطع النظر من حدوث القتل أو عدمه.

«الختان» الإسلامى يقلل الإصابة

□ اثبتت بحوث أجراها فريق من الباحثين فى باريس على رأسهم البرفيسور البلجيكى بيتر بيوت المسؤول عن برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز ان الختان -على الطريقة الاسلامية- يقلل من خطورة الاصابة بفيروس الإيدز. واضاف الباحثون ان الفيروس لايتسلل -كما كان سائدا- لفترة طويلة عبر مجرى البول وإنما عبر افرازات الغدد، وأوضحوا ان جلدة العضو التناسلى للرجل التى لاتزال بسبب عدم الختان تهيىء بيئة حارة ورطبة مثالية لاحتضان الفيروس الذى يسهل عليه إيجاد ثغرة لانتقال العدوى ثم نشرها فى سائر انحاء الجسم. واكدوا ان الأطفال غير المختونين معرضون 15 مرة للإلتهابات البولية أكثر من الأطفال المختونين. ■

— فى حين ذهب الجمهور إلى أن (أو) للتنويع والتقسيم ومعنى ذلك كما ورد فى بعض الآثار انه إذا ترتب على جريمتهم قتل يقتلون وإذا ترتب على الجريمة قتل ومال يقتلون ويصلبون وإذا أخذوا المال فقط تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإذا اكتفوا بالترويع والتخويف فإنه يطبق عليهم النفى من الأرض..

— على ضوء ذلك إذا ترتب على تجنيدهم ومزاولة هذا النشاط الخطير موت لآخر فإنهم يقتلون بالاتفاق، فإن الذى قام بهذا العمل يقتل.

وإذا لم يترتب على جريمتهم القتل وانما بعض الإصابات فإنهم لا يقتلون عند الجمهور، ولكن لولى الأمر ان يقتلهم من باب الحرابة والافساد فى الأرض.

— وهناك تأصيل لخر هو أن بعض المذاهب الفقهية ترى أن التعزير يجوز ان يصل به الأمر إلى القتل والإعدام مادام ترتب على الجريمة آثار خطيرة على المجتمع.

لا يتغير الحكم الشرعى وإنما يتغير التأصيل الشرعى له، فإذا قلنا إنه ليس من باب الحرابة فيقتل قصاصا، وإذا قلنا إنه من باب الحرابة فيقتل حدا إذا قلنا قصاصا. ينفذ حكم الإعدام بعد موت المجنى عليه بالإيدز.

— وحكم الشاب الذى يتعمد نقل الإيدز بعد تجنيده من جهات معادية وثبت طبيا أنه سيموت فإنه يقتل.. حتى يكون عبرة لمن يعتبر ويعود الأمر إلى الحاكم وتقدير القاضى أو ولى الأمر.

— والذى أميل إليه أن هذه المسألة فى حالة التجنيد تدخل فى جريمة الحرابة والفساد فى الأرض ويترتب على ذلك بأن الحق ينحصر فى سلطة ولى الأمر ولذلك لا يكون للمجنى عليه الحق فى عفو الجانى وأخذ الدية كما هو الحال فى القصاص.

ويشير الدكتور إسماعيل الخطيب - أستاذ أصول الدين بتطوان بالمغرب: «إن المصاب بالإيدز شخص يحمل سلاحا فتاكا يتسبب فى القتل لذلك كان عليه أن يتجنب غيره، فإذا تعمد إصابة الغير يكون قد ارتكب جرما يجب أن يعاقب عليه. وفعل القتل - كما بين العلماء - لا يشترط أن يكون من نوع معين ليعتبر قتلا. فأداة القتل لا تشترط فيها شروط خاصة، وإذا كان من فقهاء المالكية من ذهب إلى أن القتل العمد هو الذى يتم بآلة تقتل غالبا، فإن الحامل لمرض الإيدز يعلم أن اتصاله بغيره يتسبب فى موته، لذلك يعتبر قاتلا فى حالة موت المجنى عليه، فيقتل قصاصا.

أما أن يقوم شخص أو أشخاص بعمل منظم مدروس يهدفون من ورائه إلى نشر هذا الوباء ببلد ما، فإن هذا العمل إفساد خطير، تجب حماية الجماعة منه، ولا يمكن أن تحمى الجماعة منه بوضع هؤلاء المتعمدين لنشر الإيدز فى السجون، ذلك أن السجن ينبغى أن يكون عقوبة للمصاب الذى لم يتعمد اذية غيره، أما هؤلاء فلا شك فى أن الحكم الشرعى فى حقهم هو القتل تعزيرا، وذلك بعد صدور قرار ولى الأمر بذلك، ولقد أباح الفقهاء القتل تعزيرا إذا كان استئصال المجرم ضروريا لدفع فساده وحماية الجماعة منه، ولا يمكن أن تحمى الجماعة من هؤلاء إلا بقتلهم، ثم إن هذا لا يعفى المجنى عليه من عقوبة الزنى.

ويؤكد الشيخ عبدالعزيز بن الصديق - الداعية المغربى - على سؤال أن «حكم الشرع فى الذى ينقل داء الإيدز إلى المجتمع عن طريق الاتصال الجنسى بإيعاز من الصهاينة هو الإعدام وتطهير الأمة من وجوده بينها، ويوضح ذلك بأمور:

أولها: تواطؤه مع أعداء المسلمين لمحاربتهم بنشر طاعون الإيدز بينهم وإهلاكهم وتعريضهم لضرره المحقق، وحكم المحارب لجماعة المسلمين هو القتل.

وثانيا: ان داء الإيدز يعتبر أفظع من السم فى القتل وأشد ضررا لانه يعم بعدواه العدد الكبير من الناس، ويقضى بسبب ذلك على الآف الرجال والنساء وربما قضى على الأسرة بأسرها، إذا أصاب بعض أفرادها مكروه. وقد قال مالك وجماعة من الفقهاء: «من سم طعاما، ودعا إلى أكله إنسانا فمات فعليه القود». والذى يتعمد بث داء الإيدز بين الناس عن طريق الاتصال الجنسى فيشمله ما قاله مالك وغيره فى قتل من تعمد وضع السم فى الطعام للإنسان ليقتله. فالذى يسعى بين الناس ببث داء الإيدز أعظم جرما من الذى يبث السم فى الطعام لإنسان واحد.

وثالثها: أن داء الإيدز سببه الاتصال الجنسى المحرم، ومن قصد وتعمد بثه فى المجتمع بوسيلة الزنى وفساد الأعراض ونشر المنكر والموبقات فهو بلا شك من الساعين فى الأرض بالفساد وهذا حكمه القتل. ■

ملف اعده: على عثمان المبارك ـ عمر المضواحي ـ جدة ـ شارك فيه: محمد الصوفي ـ الكويت ـ مصطفى عبد السلام ـ القاهرة

قضية للمناقشة [1]

التأجير المنتهى بالتمليك قضية تشغل الكثيرين وهل هو مأزق دخله البعض و«خرج من المولد بدون حمص»؟. البعض يقول إنه يتضح للراغب فى دخول هذه الخدمة أنه الرابح.. ولكن بعد عملية الجمع والطرح يكتشف أنه دفع ما يقارب ضعف ثمن السلعة التى يريد أن يتملكها.. آخرون عجزوا عن سداد بقية القيمة بعد أن دفعوا ما يعادل 90% من قيمة السلع فتبخرت أحلامهم فى تملك هذه السلعة.

«المسلمون» تطرح هذه القضية على الأطراف المختلفة: المستأجرين وخبراء الاقتصاد والفقهاء وبعض الجهات المعنية بهذا الجانب من المعاملات عسى أن نخرج بصورة متكاملة عن هذه القضية.

التأجير المنتهى بالتمليك.. هل هو «فخ» يقع فيه الكثيرون؟

المستأجرون يجأرون بالشكوى:

خدعنا وضاعت علينا حقوقنا

كيف أدفع 90% من قيمة السيارة وتضيع منى فى لمح البصر؟

□ التأجير المنتهى بالتمليك من الخدمات المطروقة التى تأخذ حيزا واسعا من اهتمام العملاء ومؤسسات التمويل الاستثمارية والبنكية. وان ابرز مايميز البنوك الاسلامية تعدد الصيغ المستعملة فى مجال الودائع الاستثمارية وتمويل الاحتياجات والخدمات المصرفية . فى الوقت الذى نجد فيه ان البنوك التقليدية تستخدم صيغة واحدة وهى القرض بفوائد محددة. ومن الصيغ التى تستخدمها البنوك الاسلامية فى مجال تمويل الاحتياجات صيغة المضاربة الشرعية التى يقدم فيها البنك المال ويقدم الشريك العمل والربح على مايتفق عليه والمشاركة المتناقصة وفيها يقدم البنك المال ويقدم الشريك الادارة ويكون الدخل موزعا على مايتفق عليه حتى تؤول ملكية المشروع فى النهاية الى الشريك المدير. وهناك صيغة المرابحة التى يشترى فيها البنك السلعة التى يحددها الراغب فى الشراء ويبيعها البنك له بالاجل بسعر التكلفة زائدا الربح الذى يتفق عليه. والايجار وفيه يتملك البنك او يستأجر الشيء المطلوب بهدف تأجيره بشروط مناسبة مقابل اجرة معلومة وللمدة التى اتفق عليها.

قال احد المستأجرين انه وقع اتفاق تأجير لسيارة تنتهى بالتمليك وقام بدفع مايقرب من 90% من تكلفة السيارة ولكنه لظروف خاصة عجز عن تكملة باقى اقساط السيارة فضاع عليه حلم تملك تلك السيارة. وقال انه لوكان يعرف انه سيخرج من هذه العملية بدون نتيجة لما دخل اساسا فى هذه التجربة.■

توفيق عبدالرحمن الدحمانى ـ صاحب مصنع ـ يقول: قد يبدو للمستأجر فى اللحظة الأولى أنه هو الرابح ولكن عندما يجمع كل الأقساط التى دفعها يظهر واضحا أنه خسر قرابة ضعف الثمن الذى اشترى به السيارة هذا فى الحالات العادية التى يستطيع فيها المستأجر أن يدفع قيمة ايجار السيارة شهريا، أما إذا حصلت له ظروف وهذا أمر متوقع لكل إنسان فسيعلم حينها أن هذا النمط من التعامل الذى يبدو ظاهره أنه يخدم العميل هو نمط فيه اجحاف كبير بالعملاء خصوصا الزيادة الفائقة والكبيرة التى توضع على الثمن عندما يتم التأجير المنتهى بالتمليك أو بطريقة بيع التقسيط التى تنتشر فى الكويت بشكل واسع وتستخدم فى كل شيء كالأثاث المنزلى والفرش والسيارة وغير ذلك من الاحتياجات الضرورية.

وأضاف الدحمانى قائلا: البديل المناسب فى رأيى لمثل هذا النوع من البيوع هو شراء الأشياء المستعملة هذه شراؤها لا يكلف المشترى ثمنا باهظا وفى نفس الوقت يجعله فى حل من المتابعة الدائمة من قبل المؤسسات والشركات الممولة للأقساط والتى كما يرى توفيق الدحمانى أن نظامها الذى تتبعه فيه نوع من الابتزاز ومظلوم فيه المشترى تماما لأن البائع أو المستأجر يأخذ كل الضمانات الكافية لاسترجاع ماله ولكنه مع ذلك يحتسب فائدة كبيرة وفيها استغلال لحاجة المشترى أو المستأجر لأنه لا يستطيع دفع الثمن كاملا ودفعة واحدة فهم يستغلون هذه النقطة ليأخذوا أكبر مبلغ ممكن منه.

أما عبدالرؤوف السلطان: فيعتقد أن التأجير المنتهى بالتمليك وبيع الأقساط وجهان لعملة واحدة ولا فرق بين الاثنين وكلاهما بحسب ظروف الشخص قد تضره وقد تنفعه فالذى تستدعى ظروفه أن يلجأ لمثل هذا الأسلوب من الشراء لا شك أنه أسهل بكثير ويضمن بضاعة أنظف من غيرها لأنها فى الغالب تكون جديدة أو شبه ذلك، أما الموظف الذى له راتب محدود ويتحمل أقساطا أكبر من طاقته فإنه يفرض على نفسه نقصا فى الراتب فهو من الناحية العملية يكون المتبقى من راتبه هو الذى يمثل راتبه الحقيقى وهذا ـ يقول السلطان ـ هو السائد فى معظم المجتمعات لأن الموظف الذى لا يتعامل بالتقسيط أو التأجير يكون فى الغالب مطالبا بقرض من البنك، والبنك يستقطع قسطا معروفا من راتبه وهنا تكون العملية واحدة سوى أن الأخيرة محرمة شرعا.

حول الجوانب المختلفة الاقتصادية والشرعية لعقود التأجير المنتهى بالتمليك يقول على الزبيد ـ رئيس مجموعة التسويق والتطوير بشركة «دار الاستثمار» ـ وكان الحوار على النحو التالى:

قال على الزبيد:

التسمية الصحيحة لهذا العقد هى (وعد بالبيع) ولقد عرضنا هذا الأمر على هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بالشركة والتى أفتت بعدم جواز التأجير المنتهى بالتمليك التلقائى بل يجب أن يكون تأجيرا مع المواعدة بالتمليك واستقر الرأى على (تأجير مع وعد بالبيع) حتى يستقيم العقد شرعا وقانونا.

● مالفرق بين التأجير مع الوعد بالبيع وبين بيع المرابحة؟

ـ بيع المرابحة هو أحد بيوع الأمانات ويبنى على معرفة المشترى (العميل) بالثمن الذى قامت به السلعة (العين المباعة) على البائع (الشركة) ثم موافقته على أرباح الشركة (البائع) زيادة على التكلفة.

ويمكن أن يكون بيع المرابحة نقدا أو آجلا أو مقسطا. بينما التأجير مع الوعد بالبيع هو بالأساس تأجير للانتفاع بالعين لمدة معينة مقابل أن يدفع العميل (المستأجر) ايجارا شهريا مقابل ذلك ولا يتم البيع إلا بعقد آخر مستقل عن عقد الايجار ويمكن أن يكون عقد البيع نقدا أو آجلا كما أن العميل بالخيار ويمكنه أن لا يتم عملية البيع والشراء بعد انتهاء مدة الايجار ولا يملك (العميل) أن يتصرف فى العين أثناء فترة الايجار بخلاف الشراء مرابحة حيث أن العين مملوكة للعميل فور تمام العقد.

● هل هناك غطاء قانونى حكومي يحمى المتعاملين تحت هذا النوع من البيع؟

ـ كما أسلفت هذه المعاملة ليست بيعا حتى يتم البيع فى نهاية المدة الايجارية كما يمكن أن يتم البيع باتفاق الطرفين قبل نهاية مدة الايجار بالسعر الذى يتراضون عليه.

● هل يعتبر هذا العقد عقد بيع ام عقد ايجار؟

ـ عقد ايجار مع وعد بالبيع أثناء أو فى نهاية مدة الايجار■

مالفرق بين التأجير مع الوعد بالبيع وبين البيع بالتقسيط؟

عنصر المقارنة	التأجير مع الوعد بالبيع	البيع بالأجل (التقسيط)
الملكية	المالك هو الشركة والعميل مستاجر	المالك هو العميل (المشترى بالأقساط)
المسؤولية عن تلك العين	على الشركة، ما لم يكن العميل «المستأجر» مفرطا أو متعديا	على العميل
إمكانية انهاء العقد واسترجاع العين	للشركة والعميل هذا الحق	البيع تام
المبلغ الشهرى الذى يدفعه العميل	قيمة ايجار شهرى للعين المؤجرة	جزء من ثمن العين التى اشتراها العميل
الأثر على ميزانية الشركة	تظهر فى خانة الأصول المؤجرة	تظهر فى خانة الديون على العملاء

جدول يوضح المقارنة بين المعاملتين

د. محمد على القرى

الباعث الحقيقى للتأجير المنتهى بالتمليك فى الغرب هو مسألة الضرائب

□ تحدث الدكتور محمد على القرى ـ استاذ الاقتصاد الإسلامى ورئيس مركز ابحاث الاقتصاد الإسلامى بجامعة الملك عبدالعزيز ـ حول موضوع التأجير المنتهى بالتمليك فى الحوار التالى:

● ما صفة عقد الايجار المنتهى بالتمليك؟ وكيف نعرفه، ثم ما الباعث عليه؟

ـ عقد الايجار المنتهى بالتمليك اسم لعقد مركب من عقدين الأول هو عقد البيع بالتقسيط والثانى هو عقد الايجار، وهو أنواع كثيرة بعضها يغلب عليه سمات عقد البيع وبعضها يغلب عليه سمات عقد الايجار. فمثلا إذا كان على صفة أن يؤجر المالك الأصل الذى هو محل العقد (مثل: السيارة أو العمارة... الخ) بأجرة معلومة لمدة محددة (5000 ريال شهريا لمدة 36 شهرا) وليس لهما فسخ العقد، ثم يصبح ذلك الأصل ملكا للعميل عندما يدفع القسط الأخير، فلا ريب أن ذلك أقرب ما يكون إلى عقد البيع بالتقسيط وإن سمى إيجارا. أما إذا حدد الايجار بحيث يكون مماثلا أو قريبا من الأجرة المعتادة لمثل ذلك الأصل ونص عقد الايجار على أن المالك لا يمانع فى بيع ذلك الأصل عند انتهاء عقد الايجار بثمن السوق عندئذ. فتلك صيغة يغلب عليها الايجار لا البيع. أما الباعث عليه فهى متعددة، ففى الغرب ربما يكون الباعث الأساسى هو مسألة الضرائب. ذلك أن القوانين الضريبية فى بعض البلاد الغربية كانت تعد الاستثمار فى أى أصل منتج أمرا مفيدا تشجع عليه ومن ثم فإنها تسمح للشركات بحسمه من الوعاء الضريبى. فمثلا شركة من الشركات وجدت أنها ستحقق ربحا قدره 500 مليون دولار هذا العام، وسيضعها ذلك فى الشريحة التى تدفع فيها للحكومة ضريبة قدرها 200 مليون، لكن ربحها لو كان أقل من ذلك، مثلا 250 مليون فإنها لن تدفع للحكومة سوى 50 مليونا وذلك يعود إلى أن ضرائب الدخل تصاعدية مقسمة إلى شرائح عندئذ يمكنها أن تشترى طائرة بمبلغ 250 مليون فينخفض وعاء الضريبة إلى المبلغ المطلوب وهذه الطائرة التى لا تحتاج إليها يمكن لها أن تؤجرها إلى شركة طيران، شركة الطيران التى تحتاج إلى الطائرة كان الخيار الآخر عندها هو الاقتراض من البنك لشراء الطائرة. ولما كانت شركة الطيران ترغب فى إمتلاك تلك الطائرة والشركة الأخرى ليس لها رغبة فى ذلك، لخترعوا هذا الايجار المنتهى بالتمليك الذى يظهر أمام السلطات الضريبية إنه إيجار وان الطائرة تمثل أصلا من الأصول المملوكة لدافع الضرائب بينما حقيقة الأمر هى أنها مباعة لشركة الطيران وقد تجى منها ربحا. أما فى بلادنا فإن الباعث عليه مختلف إذ لا أثر للضرائب فى هذه المسألة. فقد جاء هذا العقد بديلا عن البيع بالتقسيط وبيع المرابحة الذى تجريه المصارف الإسلامية. ذلك أن الثمن فى بيع التقسيط وفى المرابحة يصبح دينا فى ذمة العميل فإذا ماطل فى السداد أو عجز عنه وقع البائع أو المصرف فى مشكلة فهو إن لاحقه فى أروقة القضاء ودواوين الحكومة فتلك عملية باهظة التكاليف ومضيعة للوقت وإن نفذ على ضماناته فذلك لا يقل إشكالا مع صعوبته بالنسبة للعملاء الصغار. فجاء عقد الايجار المنتهى بالتملك ليقدم ميزة واضحة هى احتفاظ البائع بملكية الأصل بحيث يستطيع استرداده فى أى وقت. وهناك ميزة اخرى وهى أن عقد البيع بالتقسيط أو المرابحة لا تسمح بتغير السعر بمجرد ثبوت الدين فى الذمة فإذا كان الأجل طويلا كسبع سنوات مثلا فإن تغير أسعار الفائدة ربما يؤدى إلى خسارة المصرف. أما فى عقد الايجار فإنه ربما يسمح بادخال شرط يمكن الطرفين من تغير الأقساط الايجارية خلال مدة العقد.

● كيف ينظر لمثل هذا العقد.. هل هو عقد بيع أم عقد ايجار؟

ـ للهم فى العقود هو الحقائق والمعانى لا الألفاظ ولذلك فإن العقد وإن سمى ايجارا لا بد لنا من التعرف على حقيقته من خلال شروطه ومن خلال طريقة تعامل الناس به. فمثلا إحدى شركات السيارات التى تعمل بهذا العقد تقسم ثمن السيارة إلى أقساط تغطى كامل ذلك الثمن وإذا دفع العميل آخر قسط ايجارى أصبحت السيارة ملكا له، وليس له حق الفسخ، وإذا عجز عن السداد خلال المدة، استردت منه الشركة تلك السيارة وهذا اجراء مقبول فى عقد الايجار، ولكنها تبيع تلك السيارة وتقتطع من ثمن البيع ما بقى لها من أقساط والزيادة تدفعها لذلك العميل فدل ذلك على إنه عقد بيع لا عقد ايجار وأن السيارة فيه رهن الغرض منه توثيق ذلك الدين. على أن هناك من الشركات من يعمل بهذا العقد بشروط الايجار لا البيع. عندئذ يكون ايجارا.

● ما مدى احتياج الاقتصاد لمثل هذا العقد. وهل هو بديل شرعى للبيع بالتقسيط. وما الفرق بينهما؟

ـ عقد الايجار المنتهى بالتمليك عقد نافع مفيد ينتشر العمل به فى كل أنحاء العالم. وإذا طبق بطريقة صحيحة تحقق فيه العدل الذى هو أساس المعاملات بين الناس، وجرى تنظيم العمل به والرقابة على الجهات التى تستعمله فلا ريب انه سيوفر أداة فعالة فى توليد الائتمان وتمكين قطاعات كثيرة من الناس من الحصول على السلع والأصول التى يحتاجون إليها بشروط ميسرة. أما الفرق بينه وبين البيع بالتقسيط فإن الأخير عقد بيع تنتقل فيه ملكية السلعة محل البيع إلى ملك المشترى منذ التوقيع على العقد فإذا كان الثمن مؤجلا أو منجما على أقساط أصبح ذلك الثمن دينا فى ذمة المشترى فإذا ماطل أو عجز عن السداد واجه البائع مشكلة فهو إما أن يقاضيه فى المحاكم مع العلم بما فى ذلك من ضياع وقت وجهد أو لدى الجهات الأمنية وهذا أمر فيه كثير من التعقيد. ولذلك يتفوق عقد الايجار المنتهى بالتمليك على البيع بالتقسيط بأنه إذا عجز العميل عن الدفع يمكن للبائع أن يسترد السلعة المباعة لأنها تبقى مسجلة باسمه.

● ما أهم سلبيات وايجابيات هذا العقد، التى ظهرت، أو التى تتوقعونها؟

ـ سلبيات هذا العقد هى سلبيات فى التطبيق مثل عدم وجود نموذج موحد لهذا العقد يعمل به الجميع ويكون معترفا به من الجهات الرسمية والجهات القضائية بحيث يسهل حل المشكلات، والنزاع الذى قد ينشأ بين المتعاملين فيه. إن الناس يتعاملون بأنواع العقود التى يرون أنها تحقق مصالحهم، ولكنهم ليسوا سواء فى القوة التفاوضية فربما كان أحد الطرفين فى حاجة فاضطر إلى الدخول فى العقد برغم علمه بأنه مجحف بحقه. عندئذ لا بد من رقابة صارمة للتأكد من أن صيغ العقود يتحقق فيها العدل بين المتعاملين. والذى يظهر لى أن حاجة المتعاملين فى هذه البلاد ليست إلى عقد الايجار المنتهى بالتمليك بل إلى اجراء يسمح بتسجيل الرهن وتوثيقه لدى جهة معتمدة. فإذا تحقق هذا وجدت أن هذه الشركات ستفضل الابتعاد من التحايل والدخول فى عقود بيع واضحة وتوثيق الدين بالرهن وهذا هو الاجراء الصحيح. وليس هناك ما يمنع من أن يكون الأصل المباع نفسه رهنا لتوثيق الدين وقد أجاز كثير من الفقهاء أن يكون الرهن فى يد المدين لأن الرهن هو مصلحة للدائن فإذا تحقق أن وجوده فى يد المدين لا يسلبه تلك المصلحة فليس هناك ما يمنع من ذلك.

● وما استخدامات هذا العقد فى السوق الاقتصادى؟

ـ أهم استخدامات هذا العقد هى بلا ريب فى السيارات وجزء قليل فى العقار وربما دخلت معاملات تتعلق ببعض المعدات والأجهزة والسفن أما عالميا فهو فى أشياء كثيرة أهمها الطائرات وأنواع السيارات والمعدات ولكن استخداماته ليس لها حدود وتبدأ من آلة التصوير الصغيرة وتنتهى بمحطة توليد الكهرباء بالطاقة الذرية■

التأجير المنتهى بالتمليك والمرابحة والبيع بالتقسيط

□ السؤال المطروح: هل التأجير المنتهى بالتملك تقف امامه موانع شرعية؟ وما الفرق بين التأجير المنتهى بالتملك وبين البيع بالتقسيط؟ وما الفرق بينه وبين المرابحة فى الفقه الاسلامى؟ وهل يعتبر التأجير المنتهى بالتملك عقد بيع أم عقد شراء؟

هذه مجموعة من الاسئلة طرحناها على عدد من الاقتصاديين والعلماء فماذا قالوا؟

فى البداية يشير د.محسن الخضيرى الخبير الاقتصادى المصرى والمحاضر بكلية التجارة جامعة عين شمس الى ان التأجير المنتهى بالتملك يطلق عليه فى بعض الاحيان البيع التأجيرى وهذا النوع من البيوع المستحدثة هى عملية مزج بين البيع وبين الايجار، حيث تقوم على اساس ان يتقدم احد العملاء الى البنك الاسلامى طالبا منه خدمة الحصول على اله من الالات لينتفع بخدماتها الانتاجية ولما كان المشترى لايستطيع الوفاء بقيمتها او لكون احتياجه اليها احتياجا دائما او لكون معدل الاحلال التكنولوجى مرتفعا فى هذا النوع من الآلات او المعدات فانه يطلب فقط الحصول على حق الانتفاع بالآلة خلال فترة معينة مقابل ثمن معلوم يدفعه دوريا خلال مدة الانتفاع وقد يتراءى له فى نهاية المدة ان يقوم بشرائها مع حساب قيمة ما دفعه من اقساط او مقابل لحق الانتفاع وخصمه من الثمن الاجمالى المتعين عليه دفعه للحصول على حق ملكية الآلة وهذا النوع من المتاجرات يعد شديد الاهمية بالنسبة لشركات المقاولات والصناع والحرفيين.

اما فيما يتعلق بالبيع بالتقسيط فيرى د.الخضيرى انه يختلف عن البيع التأجيرى ففى حالة البيع بالتقسيط يقوم البنك بتسليم البضاعة المتفق عليها الى عميله فى الحال مقابل تأجيل سداد الثمن الى وقت محدد، ويستوى فى ذلك ان يكون التأجيل لكامل ثمن البضاعة او لجزء من هذا الثمن وعادة ما يتم سداد الجزء المؤجل من ثمن البضاعة على دفعات او اقساط وقد ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام قوله «ثلاث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة واخلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع».

وحول الفرق بين التأجير المنتهى بالتملك والمرابحة يوضح د.الخضيرى ان المرابحة تعد إحدى صور البيوع الاسلامية الاساسية ويطلق عليها لفظ البيوع الاسلامية او بيع الامانة المعروف فى الشريعة الاسلامية والذى يختلف عن بيع المساومة فى انه فى بيع الامانة يتم الاتفاق فيه بين البائع والمشترى على ثمن السلعة اخذا فى الاعتبار ثمنها الاصلى الذى اشتراها به البائع اما فى بيع المساومة فيتم الاتفاق بين البائع والمشترى على الثمن بغض النظر عن الثمن الاصلى للسلعة.

وبالنسبة لشروط بيع المرابحة فان د.محمود الانصارى الامين العام المساعد للاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية سابقا يؤكد اولا على ان بيع المرابحة عقد يتعين لن يتحقق له ما يجب ان يتحقق لاى عقد من ايجاب وقبول وان يكون خاليا من الجهالة والغرر وان يكون محل البيع اى الشيء المبيع مما يجوز شرعا، فمثلا لايتصور ان يكون بيع مرابحة على خمور او لحم خنزير.

ويقول انه بالاضافة للشروط العامة فان هناك بعض الشروط الخاصة لصحة بيع المرابحة منها ان يعلم المشترى بالثمن الاول للسلعة ويشمل ذلك ما تم تحمله من مصاريف لازمة للحصول على السلعة وهذا شرط اساسى لصحة بيع المرابحة، وان يكون الربح معلوما للبائع والمشترى وقد يكون الربح محددا كمبلغ معين او قد يكون محددا كنسبة من الثمن الاول، وان يكون البيع عرضا مقابل نقود مثلا، ولايصح بيع النقود مرابحة كما انه لايجوز بيع السلعة بمثلها اى بيع القمح بمثله يدفع فى المستقبل او بيع الذهب بالذهب، وهناك شرط يتعلق بالعقد نفسه فيجب ان يكون العقد الاول صحيحا، فاذا كان هذا العقد فاسدا كانت المرابحة غير جائزة حيث ان الاصل فيها انها بيع بالثمن الاول مع زيادة ربح اى بيع المرابحة مرتبط بالعقد الاول ومن ثم يتعين ان يكون صحيحا.

ومن اهم ما يتعين اعتباره أن بيع المرابحة هو بيع حاضر فعند عقد بيع المرابحة يجب ان يكون المبيع موجودا لدى البائع اى حائزا له ومالكا له ويقدر على التصرف فيه وتسليمه الى المشترى.

ويؤكد د.محمود الانصارى ايضا على ان بيع المرابحة يقوم على امرين اساسيين هما بيان الثمن الاصلى ومايدخل فيه ومايلحق به، وزيادة ربح معلوم متفق عليه اما التأجير المنتهى بالتملك فهى عملية تجمع بين امرين: الاول البيع والثانى الايجار. ويرى ان الصيغة الاخيرة وهى التأجير المنتهى بالتملك معمول به داخل البنوك الاسلامية وفيه يتملك البنك أو يستأجر الشيء المطلوب بهدف تأجيره بشروط مناسبة مقابل اجرة معلومة وللمدة التى يتفق عليها ويمكن للعميل فى نهاية المدة ان يقوم بشرائها مع حساب قيمة ما دفعه من اقساط او مقابل حق الانتفاع الذى يقوم بخصمه من قيمته الاجمالية للحصول على حق ملكية الشيء بعد ذلك. وفيما يتعلق بمشروعية المرابحة والبيع بالتقسيط يوضح د.اسماعيل الدفتار الاستاذ بجامعة الأزهر ان هذه الصيغ تعد صيغا اسلامية مشروعة شأنها شأن المتاجرة والمضاربة ولكن يجب ان ندرك ان الحصول على ارباح خيالية من وراء تطبيق نظام البيع بالتقسيط مثلا يعتبر استغلالا لحاجات الناس ومن اجل ذلك يجب ان يراعى التاجر أو الشركة ان تكون نسبة الربح معقولة وان تسدد فى آجال طويلة من اجل التيسير على محدودى الدخل ، ويشير الى ان الاسلام اجاز للمسلم ان يشترى سلعا ويدفع ثمنها على اقساط ذلك لان الاصل كما يقول الفقهاء، الاباحة ما لم يرد نص بتحريم هذه المعاملة الا اذا ترتب عليها استغلال فاحش وظلم بين فتصير حراما وقد شدد بعض اهل العلم فحرم هذه المعاملة لانه اعتبر الزيادة المأخوذة على البيع بالتقسيط ربا وهو قول لا وجه له وليس من الربا فى شيء، لان التاجر حين باع السلعة بالتقسيط انما وافق على ذلك من اجل انتفاعه بالزيادة والمشترى انما رضى بالزيادة من اجل عجزه عن تسليم الثمن نقدا فكلاهما منتفع بهذه المعاملة وقد ثبت عن النبى عليه السلام مايدل على جواز ذلك فقد امر عبدالله بن عمر ان يجهز جيشا فكان يشترى البعير ببعيرين الى اجل ثم ان هذه المعاملة تدخل فى عموم قوله تعالى «يايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه».

ويشدد د.حسن بدر حسن المدرس بكلية التجارة جامعة الازهر على ضرورة ان تقتصر عملية البيع بالتقسيط على السلع الضرورية لا الكمالية لان التوسع فى هذا النوع من البيع يؤدى الى زيادة الطلب على سلعة معينة فى الاسواق مما يؤدى الى ارتفاع اسعارها.

ويتطرق سمير رضوان نائب المدير العام بالبنك المركزى المصرى الى نقطة وجود غطاء قانونى يحمى المتعاملين بالبيع بالتقسيط وغيرها من البيوع الاخرى ويقول ان جميع الحكومات تقرر نصوصا قانونية متفقا عليها تحمى المواطنين من عمليات الاحتيال والنصب وتعاقب المحتكرين والاستغلاليين لذا فان التاجر الذى يبالغ فى الارباح التى يحصل عليها من نظام البيع بالتقسيط يعاقب من قبل الحكومات■

الحلقة القادمة

● ماذا يقول الفقهاء عن التأجير المنتهى بالتمليك؟
● رأى لجنة النقل بالغرفة التجارية الصناعية

الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ في حديث تأصيلي:

الضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن

الرياض ـ تركي بن عبدالله الدخيل

□ اكد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية خطورة الفتن مبينا انها تحرق الدين، وتحرق العقل، وتحرق البدن، وتحرق كل خير، إذ لا خير في فتنة ابدا، لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله كثيرا من الفتن، كما كان عليه الصلاة والسلام يحذر من الفتن.

واشار الى ان الفتن اذا اتت، فإنها لا تصيب الظالم وحده انما تصيب الجميع، واذا اتت فهي لا تبقى لقائل مقالا، ولذلك يجب علينا ان نحذرها قبل وقوعها، وان نباعد انفسنا حقا بعدا شديدا عن كل ما يقرب الى فتنة او يدني منها؛ فإن من علامات آخر الزمان كثرة الفتن، كما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يتقارب الزمان، ويقل العمل، ويلقى الشح وتكثر او قال: تظهر الفتن». وذلك لان الفتن اذا ظهرت، فإنه سيكون معها من الفساد ما يكون مدنيا لقيام الساعة.

وبين الشيخ صالح آل الشيخ ان الفتن اذا لم يرع حالها، ولم ينظر الى نتائجها، فإنه سيكون الحال حال سوء في المستقبل، ان لم يكن عند اهل العلم من البصر النافذ والرؤية الحقة ما يجعلهم يتعاملون مع ما يستجد من الاحوال، أو يظهر من الفتن، على وفق ما اراد الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم.

جاء ذلك في محاضرة للشيخ صالح آل الشيخ بين فيها «الضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن».

وفيما يلي نضع بين يدي القارئ ما تحدث عنه نائب وزير الشؤون الاسلامية من ضوابط وقواعد شرعية يجب اتباعها عند الفتن.

• لا خير في الفتن أبدا
• الفتن تحرق الدين والعقل والبدن وكل خير

الفرقة تكون في الأفكار والأقوال والأعمال وهي عذاب من الله

ترك ابن مسعود الإنكار على عثمان عندما أتم في منى لأن الخلاف شر

لابد للمسلم أن يزن الرايات المرفوعة في الفتن بالميزان الشرعي

من أراد صلاحا للمسلمين فليدع مخلصا لولاة أمورهم بالصلاح

تحدث آل الشيخ عن اول تلك الضوابط والقواعد قال: اذا ظهرت الفتن، او تغيرت الاحوال، فعليك بالرفق والتأني والحلم، ولا تعجل..

هذه قاعدة مهمة: عليك بالرفق، وعليك بالتأني، وعليك بالحلم.

ثلاثة امور: اما الامر الاول ـ وهو الرفق ـ: فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما ثبت عنه في الصحيح: «ما كان الرفق في شيء: الا زانه، ولا نزع من شيء: الا شانه».

قال اهل العلم: قوله: «ما كان في شيء الا زانه». هذه الكلمة: «شيء»: نكرة أتت في سياق النفي، والاصول تقضي بانها تعم جميع الاشياء، يعني: ان الرفق محمود في الامر كله.

وهذا قد جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ان الله يحب الرفق في الامر كله»؛ قال عليه الصلاة والسلام لعائشة الصديقة بنت الصديق، وبوب عليه البخاري في الصحيح قال: «باب الرفق في الامر كله».

في كل امر عليك بالرفق، وعليك بالتؤدة، ولا تكن غضوبا، ولا تكن غير مرفق: فإن الرفق لن تندم بعده ابدا، ولم يكن الرفق في شيء الا زانه؛ في الافكار.. وفي المواقف. فيما يجد وفيما تريد ان تحكم عليه. وفيما تريد ان تتخذه.

عليك بالرفق، ولا تعجل، ولا تكن مع المتعجلين اذا تعجلوا، ولا مع المتسرعين اذا تسرعوا، وانما عليك بالرفق: امتثالا لقول نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم: «ان الرفق ما كان في شيء الا زانه».

فخذ بالزين: وخذ بالامر المزين، وخذ بالامر الحسن، واياك ثم اياك من الامر المشين، وهو ان ينزع من قولك او فعلك الترفق في الامر كله.

واما الامر الثاني: فعليك بالتأني: يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: «ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة».

والتأني خصلة محمودة، ولهذا قال جل وعلا: «ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا».

قال اهل العلم: هذا فيه ذم للانسان، حيث كان عجولا؛ لان هذه الخصلة: من كانت فيه: كان مذموما بها، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم غير متعجل.

واما الامر الثالث: فهو الحلم، والحلم في الفتن وعند تقلب الاحوال محمود ايما حمد، ومثني عليه ايما ثناء؛ لانه بالحلم يمكن رؤية الاشياء على حقيقتها، ويمكن بالحلم ان نبصر الامور على ماهي عليه.

ثبت في «صحيح مسلم» من حديث الليث بن سعد عن موسى بن علي عن ابيه: ان المستورد القرشي ـ وكان عنده عمرو بن العاص رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تقوم الساعة والروم اكثر الناس». قال عمرو بن العاص له ـ للمستورد القرشي ـ أبصر ما تقول! قال: وما لي الا اقول ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لن كان كذلك: فلأن في الروم خصالا اربعا: الاولى: انهم لحلم الناس عند الفتنة. الثانية: انهم لسرع الناس افاقة بعد مصيبة. وعد الخصال الاربع وزاد عليها خامسة.

قال اهل العلم: هذا الكلام من عمرو بن العاص لا يريد به ان يثني على الروم والنصارى الكفرة؛ لا! ولكن ليبين للمسلمين ان بقاء الروم وكونهم اكثر الناس الى ان تقوم الساعة لانهم عند حدوث الفتن هم احلم الناس؛ ففيهم من الحلم ما يجعلهم ينظرون الى الامور ويعالجونها؛ لاجل الا تذهب انفسهم، وتذهب اصحابهم.

هذا محصل ما قاله السنوسي والابي في شرحهما على «صحيح مسلم».

وهذا تنبيه لطيف: لان النبي صلى الله عليه وسلم بين انه لا تقوم الساعة حتى يكون الروم اكثر الناس: لماذا؟!

قال عمرو بن العاص: «لان فيهم خصالا اربعا: الاولى (وهي التي تهمنا من تلك الخصال): انهم لحلم الناس عند فتنة»؛ يعني: اذا ظهر تغير الحال، وظهرت الفتنة: فإنهم يحلمون، ولا يعجلون، ولا يغضبون: ليقوا اصحابهم النصارى القتل ويقوهم الفتن؛ لانهم يعلمون ان الفتنة اذا ظهرت، فإنها ستأتي عليهم؛ فلاجل تلك الخصلة فيهم بقوا اكثر الناس الى قيام الساعة.

ولهذا: فإننا نعجب الا نأخذ بهذه الخصلة التي حمد بها عمرو بن العاص الروم، وكانت فيهم تلك الخصلة الحميدة، ونحن اولى بكل خير عند من هم سوانا.

الحلم محمود في الامر كله.. فإنه يبصر عقل العاقل في الفتنة بحلمه واناته ورفقه، فيدل على تعقله وعلى بصره.

خاطب الشيخ صالح آل الشيخ كل مسلم في سياق بيانه الثاني الضوابط والقواعد فقال: اذا برزت الفتن وتغيرت الاحوال: فلا تحكم على شيء من تلك الفتن أو من تغير الحال الا بعد تصوره؛ رعاية للقاعدة: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره».

وهذه القاعدة رعاها العقلاء جميعا قبل الاسلام وبعد الاسلام، ودليلها الشرعي عندنا في كتاب الله جل وعلا: قال الله جل وعلا: «ولا تقف ما ليس لك به علم»؛ يعني: ان الامر الذي لا تعلمه ولا تتصوره ولا تكون على بينة منه: فإياك ان تتكلم فيه.

«الحكم على الشيء فرع عن تصوره»

وهذه القاعدة يستعملها الناس في امورهم العادية وفي احوالهم المختلفة. العقل لابد له من رعاية تلك القاعدة، ولا يصلح تصرف ما: الا بأن يرعى تلك القاعدة؛ لانه ان لم يرع تلك القاعدة: فإنه سيخطئ؛ ولاشك، والشرع قررها ايما تقرير، وبين تلك القاعدة ايما بيان.

وفي بيان توضيحه للقاعدة مثل الشيخ صالح آل الشيخ فقال:

ـ هذا مثال يبين لك قاعدة «الحكم على الشيء فرع عن تصوره»: لو سألت واحدا: ما حكمنا على جماعة «شهود يهوه»؟ ماذا يقول احدكم؟

ان كان مطلعا: فسيقول: هذه جماعة كذا وكذا، وحكم الاسلام فيها كذا وكذا.

وقد يكون قائل يقول: لا اعلم ما هذه الجماعة (جماعة شهود يهوه)؟ ولم اسمع بها قبل: فهنا لا تستطيع ان تحكم عليها، ولا ان تبين حكما شرعيا فيها: لانك لم تتصور هذه الجماعة: ماهي؟ وماهي مبادئها؟ وهل هي اسلامية أو نصرانية او يهودية؟ فلن تحكم عليها الا بعد تصورها.

اذا تبيين لك ذلك: فإن الحاكم أو المفتي أو المتكلم في المسائل الشرعية لا يجوز له ان يتكلم ـ رعاية لحق نفسه ورعاية لخلاص نفسه من الاثم، ثم رعاية لحق المسلمين جميعا، وتبريا من القول على الله بلا علم ـ: الا اذا حصل له امران:

> من لم يعدل في قوله أو فعله أو حكمه لم يتبع الشرع اتباعا ينجيه

اولهما: ان يتصور القضية المطروحة تماما: بحيث لا تلتبس عليه بقضية أخرى، ولا تشترك في تصوره وفهمه بمسألة أخرى: لانه احيانا تشترك بعض المسائل، وتقترب صورة مسألة من صورة مسألة اخرى، فينتقل ذهنك الى مسألة مشابهة: فعند ذلك تقع في الخطأ.

وثانيهما: ان تعلم حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة بعينها، لا في المسألة التي تشابهها.

ولذا ثبت ذلك: فهاهنا سؤال مهم يقول احدكم: كيف يحدث لي هذا التصور؟! كيف اتصور هذه المسألة؟! وممن اتصورها؟! فإن المسائل مشتبهة ومتشابهة، وبعضها يشكل وبعضها قد لا اجد من يبينه لي ويصوره لي التصوير الصحيح.

فنقول: التصور الذي ينبني عليه الحكم الشرعي هو ما كان:

اولا: من المستفتي: فإن المستفتي هو الواقع في المسألة: فإذا سأل وإذا شرح مسألة: حصل التصور؛ فالمفتي يبين له ذلك الحكم على وفق استفتائه.

ثانيا: يكون التصور بنقل العدول الثقات للمسلمين، الذين لا يشوب نقلهم شائبة تجعلهم يخطئون في النقل ومن ثم تخطئ في الحكم على الشيء، لابد من نقل عدل ثقة في المسألة.

فعند ظهور الفتن، واختلاف الاحوال: لا يجوز ان نعتمد على كلام كافر مثلا: ذكر تصوره أو ذكر تحليله في اذاعة ما، أو ذكر تصوره وتحليله في مجلة ما، او في تقرير ما.

فأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل ممن يأتي بها، الا اذا كان الاسناد بنقل عدول ضابطين عن مثلهم الى منتهاه.

ولهذا: فإنه لابد من رعاية هذه المسألة.

وخلص الشيخ صالح مما سبق الى ان قاعدة «الحكم على الشيء فرع عن تصوره»: اساسها التصور، ولا يمكن ان يكون صحيحا في الشرع، الا اذا كان من مسلم عدل ثقة، أو كان من المستفتي نفسه، ولو كان فاسقا.

لزوم العدل والانصاف

ثم بين ثالث تلك الضوابط والقواعد وهو: ان يلزم المسلم الانصاف والعدل في امره كله. واضاف: يقول الله جل وعلا: «واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى».

ويقول جل وعلا: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى».

وقد بينت هذه المسألة بيانا شافيا كافيا: من انه لابد من العدل في الاقوال، ولابد من العدل في الاحكام، وان من لم يعدل في قوله، أو يعدل في حكمه: فإنه لم يتبع الشرع اتباعا يرجو معه النجاة.

ثم بين معنى العدل ومعنى الانصاف في هذه القاعدة؟

فقال: معناه: انك تأتي بالامور الحسنة وبالامور السيئة، تأتي بهذا الجانب الذي تحبه، وذلك الجانب الذي لا تحبه، ثم توازن وتعرض لهما عرضا واحدا، وبعد ذلك تحكم: لانه ـ جزما ـ يحصل من عرض الجانبين معا ما يعصم المرء من ان ينسب للشرع أو ينسب الى الله جل وعلا أو الى سنة من سننه الكونية ما ليس موافقا لما امر الله جل وعلا به.

وهذه مسألة مهمة، وقاعدة لابد من رعايتها: لانه من لم يرع هذه القاعدة: دخل الهوى الى قلبه من مصراعيه، ولم يأمن لن يفتح باب الهوى على غيره، ومن ثم يكون داخلا في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن سن سنة سيئة: فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة». وتكون المصيبة اعظم اذا كان الفعل ممن ينتسب الى العلم والهدى: لانه يقتدى بفعله الجاهل، ويقتدي بفعله نصف المتعلم.

وفي حديثه عن الرابع من تلك الضوابط والقواعد قال: انه ما دل عليه قول الله جل وعلا: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

وبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية، فقال: «عليكم بالجماعة، واياكم والفرقة». وفي وثبت ايضا في الحديث الذي رواه عبدالله بن احمد في «زوائد مسند أبيه»: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

لهذا: من لزم الجماعة ـ جماعة اهل السنة والجماعة ـ واقتدى بأئمتهم وعلمائهم، فإنه قد لزم الجماعة، ومن تفرق عنهم، فإنه لا يأمن على نفسه ان يكون ممن ذهب الى الفرقة وعذب بعذاب من عذاب الله في الحياة الدنيا.

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

لهذا، كان لزاما ان نلتزم بجماعة اهل السنة والجماعة ان نلتزم بأقوالهم، والا نخرج عن قواعدهم، ولا عن ضوابطهم، ولا عما قرره علماؤهم.

انظر الى ما فعل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه! اترى ماذا فعل حين كان في الحج مع عثمان بن عفان رضي الله عنه؟

كان عثمان يتم الصلاة: يصلي في منى اربع ركعات، والسنة ان يصلي المصلي في منى ركعتين قصرا لكل رباعية. عثمان رأى ان يصلي اربع ركعات لتأويل شرعي تأوله، مع ذلك ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول: سنة للمصطفى صلى الله عليه وسلم ان يصلي في منى ركعتين لا غير لكل صلاة رباعية. قيل له: يا عبدالله بن مسعود! تقول هذا وانت تصلي مع عثمان بن عفان اربع ركعات! لماذا؟! قال: يا هذا: الخلاف شر! الخلاف شر! الخلاف شر.. رواه ابو داود باسناد قوي.

ثم تحدث الشيخ صالح عن الضابط الخامس فقال: ان الرايات التي ترفع في الفتنة ـ سواء رايات الدول أو رايات الدعاة ـ لابد للمسلم ان يزنها بالميزان الشرعي الصحيح، ميزان اهل السنة والجماعة.

وتلك الموازين تنقسم عندهم ـ كما بين ذلك ائمة دعوتنا، وكما بين ذلك ائمة اهل السنة والجماعة ـ تنقسم تلك الموازين الى قسمين:

اولها: موازين يوزن بها الاسلام من عدمه؛ يعني: يوزن بها صحة دعوى الاسلام من عدم صحة تلك الدعوى.

فالرايات التي ترفع وتنسب الى الاسلام كثيرة: فلابد ان تزن تلك الراية، فإن كانت راية مسلمة: ترتب على ذلك احكام شرعية لابد لك من رعايتها: استجابة لما امر الله بها وما امر به النبي صلى الله عليه وسلم.

وثانيها: موازين نعرف بها كمال الاسلام من عدمه، والاستقامة الحقة على الاسلام من عدم الاستقامة.

فإذا:

القسم الاول: يتتج منه الكفر والايمان: هل الراية مسلمة مؤمنة؟ أو هي غير ذلك؟

والقسم الثاني: يتتج منه ان تلك الراية هل هي مستقيمة على الهدى كما يحب الله ويرضى؟ أم عندها نقص في ذلك؟ ثم اذا تبين ذلك: فإنه تترتب الاحكام الشرعية على ذلك الميزان.

اما القسم الاول الذي يوزن به الايمان من الكفر: فثلاثة موازين:

الاول: ان تنظر: هل هناك لحقاق لعبادة الله وحده لا شريك له أم لا؟ لان اصل دين الانبياء والمرسلين هو انهم بعثوا لان يعبد الله وحده لا شريك له.

فالميزان الاول اذا: ان ترى هل الراية التي ترفع الاسلام يطبق اهلها التوحيد أم لا؟ هل هناك عبادة لغير الله جل وعلا أم انه لا يعبد تحت تلك الراية الا الله وحده لا شريك له، فتتوجه القلوب الى الله جل وعلا وحده؟

قال سبحانه وتعالى: «ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت».

الميزان الثاني: ان تنظر الى تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله، وهذه الشهادة من مقتضياتها ان يحكم بالشريعة التي جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

قال سبحانه وتعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

وقال جل وعلا: «افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون».

وقال تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون».

فإذا رأيت الراية المرفوعة يحكم اهلها بشريعة الله، وتفصل الشريعة في لقضية الناس ـ اذا اختلف الناس في امورهم، فمن الذي يحكم بينهم؟ يحكم بينهم القاضي الشرعي فيما يختلفون فيه ـ: فعند ذلك تعلم ان الراية مسلمة.

> من لم يراع العدل والإنصاف لم يأمن فتح باب الهوى على غيره

الميزان الثالث: ان تنظر: هل هناك استحلال للمحرمات؟ أم ان هناك بغضا للمحرمات اذا فعلت وكراهة لها وانكارا لها؟

فإن المحرم المجمع على تحريمه اذا ظهر له حالان: اما ان يكون مستحلا: فهذا كفر والعياذ بالله.

واما اذا كان لا يستباح، ولكن يوجد، ويقر رافعوا الراية بأن ذلك منكر، وانه محرم: فتعلم بهذا ان الراية شرعية، وان الراية مسلمة.

هذه ثلاثة موازين، بينها ائمتنا رحمهم الله تعالى.

هذا هو القسم الاول من الموازين.

اما القسم الثاني: فهي موازين يعرف بها كمال الاسلام من عدمه.

والنبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ بالاسلام كله، كما جاء من عند الله جل وعلا، فهو المقتدى الذي يقتدى به. واخذ به الخلفاء الراشدون عليهم رضوان الله، ولم يزل الامر ينقص شيئا بعد شيء في تحقيق كمال الاسلام الى وقتنا هذا، «ولا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم»؛ كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم.

هذا الميزان تنظر فيه: كيف هو في تحقيق الامور الشرعية كيف هو في الامر بالصلوات؟ كيف هو في النهي عن المنكرات؟ كيف هو في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يتعلق بالفرائض؟ وفيما يتعلق بالنهي عن المحرمات؟ اذا كان ذلك كاملا: دل على الكمال، وان كان ذلك ناقصا: دل على النقص بحسب ذلك.

اذا تبين لك ذلك، وتميزت لك الراية المسلمة من غيرها: وجب عليك شرعا ان توالي الراية المسلمة في الحق والهدى، توالي الراية المسلمة، لان الله جل وعلا امر بموالاة المؤمنين، وحث على الاعتصام بحبل الله وعلم التفرق:

ومن اول ذلك: ان يكون ولاؤك لتلك الراية صحيحا، ان يكون ولاؤك للراية التي ترفع الاسلام صحيحا ليس فيه زيغ، وليس فيه التباس، وليس فيه تردد؛ لانه اما اسلام، واما كفر، فإذا ثبت الاسلام: ترتبت الاحكام الشرعية على ذلك، ولا يحل لمسلم ان يجعل المعصية مبيحة لان لا يلتزم بما امره الله جل وعلا ان يلتزم به ورسوله صلى الله عليه وسلم من الولاء للمؤمنين والولاء للذين يقاتلون في سبيل الله.

الامر الثاني: ان تنصح لتلك الراية نصحا يعلمه الله جل وعلا من قلبك، واهل السنة والجماعة فارقوا اهل البدعة الذين يحبون الفرقة، في انهم ينصحون من ولاه الله جل وعلا عليهم، ويكثرون الدعاء، ولو رأوا ما يكرهون؛ فإنهم يكثرون الدعاء، وينصحون نصحا يعلمه الله جل وعلا من انفسهم، انهم ما أرادوا بذلك جزاء ولا شكورا؛ الا من عند الله جل وعلا لا من عند غيره، وهذا اذا ثبت في القلب؛ كنا حقا من اهل السنة والجماعة.

ومن ذلك ـ اي: من تلك الحقوق ـ الدعاء لمن ولاه الله جل وعلا الامر.

يقول البربهاوي رحمه الله وهو ناصر السنة وإمام من ائمة اهل السنة والجماعة في كتابه «السنة». «اذا رأيت الرجل يدعو للسلطان: فاعلم انه صاحب سنة، واذا رأيته يدعو على السلطان: فاعلم انه صاحب بدعة».

وعن السادس من تلك الضوابط والقواعد بين: ان للقول والعمل في الفتن ضوابط؛ فليس كل مقال يبدو لك حسنا تظهره، وليس كل فعل يبدو لك حسنا تفعله؛ لان الفتنة قولك فيها يترتب عليه اشياء، ولان الفتنة عملك فيها يترتب عليه اشياء.

فلا غرو ان سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول: «حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين: اما احدهما: فبثثته، واما الآخر: فلو بثثته لقطع هذا الحلقوم»؛ رواه البخاري في صحيحه.

يقول ابن مسعود فيما رواه مسلم في «صحيحه»: «ما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم: الا كان لبعضهم فتنة».

الناس لا يتصورون كل كلام يقوله القائل فيما يتحدث به في كل امر في الفتن: فقد يسمعون منه اشياء لا تبلغها عقولهم، فيفهمون اشياء يبنون عليها اعتقادات، أو يبنون عليها تصرفات، أو يبنون عليها احوالا واعمالا واقوالا لا تكون عاقبتها حميدة.

ولهذا كان السلف يعملون بذلك كثيرا.

موالاة المؤمنين وخاصة العلماء

ثم تحدث عن السابع من تلك الضوابط والقواعد فبين: ان الله امر بموالاة المؤمنين وخاصة العلماء:

فالمؤمنون والمؤمنات ـ كما قال جل وعلا ـ: «بعضهم أولياء بعض».

فيحرم ان يذكر العلماء الا بخير.

والمجالس التي يذكر فيها العلماء بغير خير مجالس سوء؛ لماذا؟ لان العلماء ورثة الانبياء؛ فإن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وانما ورثوا العلم، فمن اخذه: اخذ بحظ وافر.

ثم بين الشيخ آخر تلك الضوابط والقواعد فقال:

لا تطبق ـ ايها المسلم ـ احاديث الفتن على الواقع الذي تعيش فيه: فإنه يحلو للناس عند ظهور الفتن مراجعة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن، ويكثر في مجالسهم: قال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا وقتها، هذه هي الفتنة؛ ونحو ذلك.

والسلف علمونا ان احاديث الفتن لا تنزل على واقع حاضر، وانما يظهر صدق النبي صلى الله عليه وسلم بما اخبر به من حدوث الفتن بعد حدوثها وانقضائها، مع الحذر من الفتن جميعا.

فمثلا: بعضهم فسر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ان الفتنة في آخر الزمان تكون من تحت رجل من اهل بيتي»؛ بأنه فلان ابن فلان، أو ان قول النبي صلى الله عليه وسلم: «حتى يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع»؛ بأن المقصود به فلان ابن فلان؛ أو ان قول النبي صلى الله: «يكون بينكم وبين الروم صلح آمن..» الى آخر الحديث وما يحصل بعد ذلك: انه في هذا الوقت.

وهذا التطبيق لاحاديث الفتن على الواقع، وبث ذلك في المسلمين، ليس من منهج اهل السنة والجماعة.

وانما اهل السنة والجماعة يذكرون الفتن واحاديث الفتن: محذرين منها مباعدين للمسلمين عن غشيانها أو عن القرب منها؛ لاجل الا يحصل بالمسلمين فتنة، ولاجل ان يعتقدوا صحة ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. ■

زعم البعض أن علماءنا لا يفهمون الواقع زعم سوء

□ عندما تحدث الشيخ عن العلماء الذين يوالون ويحبون انتقل الى مسألة جانبية هامة فقال: لابد وان نذكر مسألة مهمة، وقع فيها كثيرون، وهي قول القائل:

ان علماءنا في هذا الوقت لا يفهمون الواقع! حتى بلغ احدهم انه قال: استفدنا من هذه الاحوال وهذه الحوادث تميز العلماء الى اناس يفهمون الواقع ويبنون عليه الاحكام الشرعية، واناس من العلماء لا يفهمون الواقع!!

ووالله انها لمقالة سوء تدل على عدم فهم ما تبنى عليه الاحكام الشرعية، وما يأخذ به العلماء، وما يرعونه من الفهم، وما لا يرعونه.

فإن الفهم للواقع ـ عند اهل العلم ـ ينقسم الى قسمين:

القسم الاول: فهم لواقع ينبني عليه الحكم الشرعي؛ فهذا لابد منه، وفهمه متعين، ومن حكم في مسألة دون ان يفهم واقعها؛ فقد اخطأ.

فإذا كان للواقع اثر في الحكم؛ فلابد من فهمه.

القسم الثاني: واقع لا اثر له في الحكم الشرعي؛ فإنه يكون من الواقع: كذا وكذا، وقصصا طولا.. ولكن لا اثر لذلك الفهم، ولذلك القصص، ولتلك الاحوال، لا اثر لها في الحكم الشرعي ابدا.

فعند ذلك؛ العلماء لا يأخذون بها، وان فهموها، وليس معنى ذلك ان كل واقع علم تبنى عليه الاحكام الشرعية.

ساضرب امثلة للامر الاول، وامثلة للامر الثاني، فكونوا منها على بينة وفهم:

اما امثلة الامر الاول ـ وهو ان فهم الواقع ينبني عليه الحكم الشرعي ـ:

ـ فمن ذلك مثلا: مسألة متى يحكم على الميت بانه مات؛ هل هو يموت قلبه؟ أو هو يموت دماغه؟

هذه مسألة حادثة، لو اتى متكلم فيها، وتكلم دون ان يعلم واقعها، ودون ان يعلم احوالها؛ لابد ان يقع في خطأ في الحكم؛ لان فهم واقع تلك المسألة وتلك القضية؛ له اثر في الحكم الشرعي.

ـ مثال آخر: مثلا الحكم على الدول، والحكم على الاوضاع؛ بان دولا ما مسلمة او غير مسلمة، كيف يتهيأ لي ان احكم على دولة بانها مسلمة او غير مسلمة دون ان اعرف حقيقة امرها ودون ان افهم واقعها؟!

هذا امر لابد ان افهم الواقع فيه، حتى يصدر العالم الحكم الشرعي، فإذا فهم ذلك الواقع؛ اصدر الحكم الشرعي بناء على فهمه لذلك الواقع.

ـ ومن ذلك ايضا مثلا: الجماعات الاسلامية الكثيرة، التي قامت في وقتنا الحاضر مختلفة، وبعضها يختلف عن بعض؛ هل يتسنى للعالم الشرعي ان يحكم عليها، او ان يقيمها؛ دون ان يفهم واقعها، وما عليه من المعتقدات، ومن الاصول، ومن المناهج، ومن الافكار والرأي، وكيف سبيل دعوتها؟

لا يمكن له..

لابد اذن من ان يفهم واقعها؛ لان فهم الواقع هنا له اثر في الحكم الشرعي، ومن حكم دون فهم ذلك الواقع؛ فإن حكمه الشرعي لن يوافق صوابا.

القسم الثاني: احوال وقضايا فهم الواقع فيها لا اثر له في الحكم الشرعي:

ـ فمن ذلك مثلا: ما يتردد بين الخصمين عند القاضي: يأتي خصمان عند قاض، هذا يبدي ما حصل له في المسألة؛ ما حصل بينه وبين خصمه، وحصل كذا وكذا بكلام يطول ـ يعلمه القضاة ـ، لكن كل ذلك الكلام الكثير الذي هو من الواقع لا يثبته القاضي في القضية؛ لانه وان كان واقعا؛ فإنه لا اثر له على الحكم، وانما هو واقع لا ينبني عليه الحكم.

ولذلك يقول المفتي او يقول القاضي في مثل ذلك: ولو كان كذا، ولو كان كذا؛ يعني: ان ما ذكرته من الواقع لا اثر له شرعا في الحكم الشرعي.

ـ مثال ايضا مما ينبغي ان ينبه عليه: ان هناك احكاما شرعية يعتقد الناس والعامة فيها اعتقادا غير صحيح، مثال ذلك: النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الصحيح انه بال واقفا.

فالبول حال الوقوف عند امن تطاير الرشاش والبول والنجاسة على البدن أو على الثياب جائز؛ لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله.

ولكن الجهال والعامة يعتقدون فيمن فعل ذلك الفعل انه وقع في خطأ، وانه فعل فعلا من خوارم المروءة، وانه كذا وكذا.

هذا الاعتقاد منهم ـ اعتقاد الجهال ـ لا يعني ان الحكم غير صحيح، أو لا يؤخذ به، وانما هذا الامر، بجواز البول واقفا ـ لاشك انه ثابت وصحيح، لا مراء في ذلك، وخطأ الجاهل في اعتقاده، وتصوره فيما يتعلق بذلك الحكم الشرعي ـ أو بأي حكم تعلق خطأ ـ علاجه بتوعية الجاهل، ليس علاجه بتغيير ما رآه العالم حكما شرعيا صحيحا. ■

أسباب الفتن

□ عدد الشيخ عبدالله بن صالح العبيلان مجموعة من اسباب الفتن في كتابه: «موقف المؤمن من الفتنة»، فبين ان منها:

1 ـ اتباع الهوى، وفساد القصد:

فالله تعالى يقول: «يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله». وقال تعالى: «افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم». فالهوى يعمي ويصم، ويجعل صاحبه يرى المنكر معروفا والمعروف منكرا.

واضاف الشيخ العبيلان: يكفينا لبيان هذا الاصل وتوضيحه كلام ذلك الحبر الذي والله ـ لكأنه يعيش بين اظهرنا ـ اعني شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم بن تيمية ـ حيث قال يرحمه الله: «من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فينبغي ان يكون عليما بما يأمر به، عليما بما ينهى عنه، رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه، حليما فيما يأمر به، حليما فيما ينهى عنه. فالعلم قبل الامر والرفق مع الامر، والحلم بعد الاحمر، فإن لم يكن عالما لم يكن له ان يقفو ما ليس له به علم، وان كان عالما ولم يكن رفيقا كان كالطبيب الذي لا رفق فيه؛ فيغلظ على المريض فلا يقبل منه، وكالمؤدب الغليظ الذي لا يقبل منه الولد، وقد قال تعالى لموسى وهارون: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى».

2 ـ الإفراط والتفريط

وليعلم ان الغلو في الدين اعظم من وقوع الانسان في المعصية، ولذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية: «الاهواء في الديانات ـ اي: في الدين ـ اعظم منها في الشهوات».

والله عز وجل ورسوله قد حذرا من الغلو في الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم «إياكم والغلو في الدين؛ فإنه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

3 ـ غياب المنهج الصحيح واتباع المتشابه

قال تعالى: «هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الى أولوا الالباب».

بين الله عز وجل انه عند حلول الفتن والمشتبهات، اعظم من تبيينها بيانا صحيحا على وجهها هم الراسخون في العلم، ولذلك ينبغي ان يعلم ان اهل العلم ليسوا على درجة واحدة من العلم، فمنهم من ينسب الى العلم واهله، ومنهم الراسخون في العلم، ومنهم دون ذلك.

4 ـ التعجل وعدم الصبر

قال تعالى: «وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى».

غاية وقصد صريح: عجلت اليك رب لترضى قال: «فإنا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري».

.. فهذا موسى عليه السلام ـ وهو من اولي العزم من الرسل ـ تعجل، فلما تعجل حصل في قومه فتنة، وهو انهم عبدوا غير الله عز وجل. قال تعالى: «فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون».

قال الامام البغوي: «لا يستجهلنك، معناه: لا يحملنك الذين لا يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي».

وقال ابن القيم رحمه الله: «ومن تأمل ما جرى على الاسلام في الفتن، صغارها وكبارها رآها من اضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على المنكر، فطلب ازالته فتولد منه ما هو اكبر منه».

.. هذه الكلمة لامام سبر الكتاب والسنة، وسبر احوال المسلمين، فقال ما قال رحمه الله تعالى. ■

ضوء ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

المنافقون 1 ـ 2

□□ انه عند ظهور الاسلام وعلو كلمته، ينشأ فريق من الناس يبطنون الكفر، ويظهرون الاسلام، وهؤلاء هم الذين عرفوا بالمنافقين وان كان يجرى عليهم اسم المسلمين فى الظاهر كما تجرى عليهم احكام المسلمين.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: «وقد اتفق العلماء على ان اسم المسلمين فى الظاهر يجرى على المنافقين؛ لأنهم استسلموا ظاهرا، واتوا بما اتوا به من الاعمال الظاهرة بالصلاة الظاهرة، والزكاة الظاهرة، والحج الظاهر، والجهاد الظاهر كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يجرى عليهم احكام الاسلام الظاهر. واتفقوا على انه من لم يكن معه شيء من الايمان فهو كما قال الله تعالى «ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار».

وقال يرحمه الله: «الناس ينقسمون الى: مؤمن، ومنافق كافر فى الباطن مع كونه مسلما فى الظاهر، والى كافر باطنا وظاهرا».

فهذا ـ كما يقول ايضا رحمه الله «اصل ينبغى معرفته فإنه مهم فى هذا الباب، فإن كثيرا ممن تكلم فى مسائل الايمان كتكفير اهل الاهواء لم يلحظوا هذا الباب، ولم يميزوا بين الحكم الظاهر والباطن، مع ان الفرق بين هذا وهذا ثابت بالنصوص المتواترة، والاجماع المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام» وبناء على ما سبق فإنه يحكم على رجل بالاسلام الظاهر ولا يعمد الى تكفيره، مع انه قد يكون فى الباطن منافقا زنديقا من اهل الدرك الاسفل من النار، يظهر خلاف ما يبطن، فإن المسلم ليس له الا الحكم بالظواهر. واما السرائر فهى الى العالم بالسرائر ـ سبحانه لا اله الا هو ـ قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه البخارى وغيره: «من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله». قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وفيه ان امور الناس محمولة على الظاهر، فمن اظهر شعائر الدين، اجريت عليه احكام اهله مالم يظهر منه خلاف ذلك».

وللحديث صلة بحول الله.■

باتجاه القبلة

خـــالد الســيف

ماذا خسرت «فرنسا» بتغلب «مارتل» على المسلمين 932م؟!

□□ نصا «مقالة» أعدها وثيقة تستبطن رؤية واعية، أجد أن ثمة رغبة تتلبسنى فى أن تشاركنى قراءتها، لا لننتشى جدلا بما تموضعت به ـ وعليه ـ المقالة «الوثيقة» وإنما هى محاولة للانعتاق من أسر رؤى تتمطى فى دراسات أبناء هذه الأمة!! ومن قبل أن نقرأ مجتزآت من المقالة «النص» أعرف بها:

ـ عنوان المقالة: «كارثة الإنسانية: بتغلب «شارل مارتل» على المسلمين فى فرنسا».

ـ صاحبها: الكاتب الفرنسى الشهير «كلود فارير»، وقد كتبها مقدمة الرواية «العباسية» باللغة الفرنسية.

ـ تاريخ اعادة النشر ـ ثانية ـ ومكانها: 1345هـ ـ فى مجلة الفتح السنة الأولى العدد السابع.

أى مضى على نشرها ـ فى الاعادة ـ ما يزيد على ستين عاما.

والآن لنقرأ: «أصيبت الإنسانية والعالم العربى عام 932م بكارثة عظمى لم تصب بمثلها فى القرون الوسطى، وبقى أثرها ظاهرا فى العالم مدة سبعة قرون أو ثمانية، إن لم يكن اكثر من ذلك، لأن روح التجدد كانت يومئذ قد بدت للعيان، حتى وقعت تلك الكارثة فكان من نتائجها تأخر الحضارة ورجوع العالم إلى الوراء! هذه الكارثة هى الانتصار المؤلم الذى أحرزه وحوش «الهاركا» من جيوش الأفرنج التى كان يقودها «شارل مارتل» سليل الكارلينجيين محاربا بها كتائب العرب والبربر التى لم يحسن الخليفة عبدالرحمن جمعها وحشدها بالمقدار الكافى فكان ذلك سبب خذلانها وتقهقرها. فى ذلك اليوم المظلم تقهقرت الحضارة إلى الوراء ثمانية قرون!!

..... إن الذى يمتع أنظاره من تلك الحضارة الخالدة يرى أن بلادنا الفرنسوية إنما احتلها يومئذ شعب إسلامى متقن يدعو إلى السلام والتسامح الخالص من شوائب التعصب والإسلام نفسه هو مجموع هذه الصفات. فانتزع المسلمون أرضنا الفرنسوية من أيدى وحوش كانوا يومئذ فى ظلمة الجهل الكثيف، أولئك الوحوش الذين دمروا فيما بعد بلاد المغول القديمة واستعبدوا أهلها للاستراتيين الأشرار ثم صيروهم طعمة للقرصان النورمديين فلغرقوهم فى بحر دماء سفكها رجال آثاروا حروب التعصب.......

كل ذلك يجرى بينما الإسلام سائر فى طريقه ينتشر بسلام وطمأنينة بين الوادى الكبير فى غرب أوروبا إلى أقصى الهند فى المشرق زمن العباسيين والسلجوقيين ثم العثمانيين، ليس التاريخ الرسمى المملوء بالأكاذيب والمفتريات هو الذى ينتظر أن تعرف منه حقائق التاريخ..... وليس من الغبن أن يقف المرء حياته على الرحلات التى يستطلع فيها الحقائق بنفسه مكتشفا ماهية الأكاذيب المختلفة التى أراد القسس أن يلقنوها لنا، ولايزالون يبذلون المساعى لارغامنا على قبولها... والآن أسأل قرائى: ما رأيكم فى الانتصار الذى أحرزه أجدادنا سنة 932م على ا لإسلام؟ وهلا تشتركون معى فى الحكم: بأن تغلب أمة همجية على تلك الأمة المهذبة ـ المسلمة ـ كان كارثة على الإنسانية بأجمعها رجعت بالحضارة إلى الوراء؟!. وأنتم ما رأيكم بإشاعة مثل هذه المقالة، أخشى أن يكون تطرفا وإرهابا!!■

نافذة

جـمــال ســلطان

شكر وعتاب!

□□ مرّت على الأمة عقود فى عصرها الحديث، كان شبابها يعرفون عن البلاد الأوروبية اضعاف ما يعرفونه عن بعض بلاد المسلمين، بل كان المسلم فى مصر والشام يعرف عن بريطانيا وفرنسا، ما لايعرفه عن الهند المسلمة وافغانستان والجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفياتى، وكانت بلاد المسلمين فى افريقيا أشبه بالأساطير والخرافات اذا عرضت أخبارها على المسلمين فى العالم العربى، وكانت هذه إحدى علامات المحنة التى تعيش فيها الأمة، وامارات المرض والوهن الذى أصاب جسدها، وكان طبيعيا أن يؤدى هذا الجهل، وذلك التمزق الى نتائج خطيرة، لعل أبرزها انفراد مؤسسات التنصير العالمية بهذه المناطق، خاصة فى افريقيا، ونجاحها فى اجتيال مئات الآلاف من المسلمين عن دينهم، فى غفلة من الأمة، وضعف من الدعوة.

ولذلك كان ضرورياً أن تكون بعض جهود الصحوة الاسلامية متوجهة الى ذلك النقص، لتلافى تداعياته، وسد الخرق، والتصدى لدعوات الفتنة والضلالة، وإعادة التلاحم النفسى والشعورى والدينى بين أبناء «الجسد الاسلامى الواحد»، كشرط جوهرى لاحياء الأمة، وتجديد شبابها، وتحقيق المأمول من نهضتها، وفى هذه السبيل تبرز الجهود الطيبة التى تقوم بها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)، وخاصة تلك السلسلة التى أعدت لها وبدأت تتوالى اصداراتها، وهى سلسلة الكتب التوثيقية عن الحضارة الاسلامية وتاريخها فى مختلف مناطق العالم الاسلامى، وكان آخرها الكتاب التوثيقى عن «الحضارة الاسلامية فى جزر القمر»، والذى يعرض بقدر معقول من التفصيل لتاريخ هذه المنطقة، وبداية تكونها ابتداء من اسمها، وخواصها الجغرافية والمناخية، وكذلك تاريخها السياسى والاسلامى وصراعاتها مع الاستعمار الأجنبى، وأوضاع الثقافة واللغة العربية وغير ذلك مما يهم المسلم ان يعرفه عن هذه الدولة المسلمة.

بيد أن تقديرنا هذه الجهود الطيبة يدعونا الى معاتبة «الايسيسكو» على ما نراه من محدودية فى انتشار اعمالها، ومنها هذه السلسلة التى تحتاج الى قدر مناسب من الانتشار، بتجويد اخراجها، وتخفيض أسعارها، ولجادة توزيعها والتعريف بها، واصطناع جسور التواصل مع الفعاليات الثقافية والفكرية الاسلامية فى مختلف للواقع، لأن الثقافة ـبطبيعتهاـ عمل يتأذى من الأثقال الادارية، ويتطلب قدراً كبيراً من الحيوية والانطلاق.■

نبض الأمة

ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

القراء يفتحون النار على العشماوى.. والترابى

أبوبكر الجزائرى يدعو العشماوى فى رسالة مفتوحة إلى التوبة العلنية

فتوى الترابى كشفت عنه الغطاء علميا وأدبيا!

□ قرأت فى «المسلمون» العدد 591 الجمعة 14 محرم 1417هـ المقال الرائع الذى يتناول الرد على المستشار محمد سعيد العشماوى والدكتور حسن الترابى، وغيرهما بشأن قولهم ـ أو قل فتواهم ـ بأن تحريم زواج المسلمة من غير المسلم لم يأت به نص من الكتاب أو السنة. وفى الواقع ان موقف المستشار العشماوى من الاسلام واضح جدا، وذلك من خلال مقالاته وابحاثه المنشورة فى الجرائد والمجلات، وهو فى ذلك معذور لان عداوته للاسلام جاءت عن قلة المام به، وباعتبارى رجلا متخصصا فى التاريخ الاسلامى عرفت ان المستشار العشماوى ـ من خلال متابعتى لما يكتبه فى الصحف ـ عرف شيئا فى التاريخ الاسلامى وجهل اشياء، ولو انه قرأ شيئا عن السوابق القضائية فى عهد النبوة وصدر الاسلام، أو وقف على معانى القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء فقهاء الاسلام، فلربما تراجع عن الفتوى المزاجية التى تحلل زواج المسلمة من غير المسلم، أو على الاقل تبيحه.

والواقع ان الساحة الاسلامية اعتادت ان تصدم بالكثيرين من العلمانيين والجهلاء بتاريخ الاسلام وشريعته، والغريب فى الامر انهم مع جهلهم يدسون انوفهم فى كل شيء ولا يستحيون. اما عن الدكتور حسن الترابى، فإن فتواه هذه تعتبر بالنسبة له غلطة العمر، فقد كشفت عنه الغطاء علميا وأدبيا.

وبخصوص الرد على عدم ورود نص من الكتاب او السنة عن زواج المسلمة بغير المسلم، فقد اتفق الفقهاء على عدم جواز زواج المسلمة من غير المسلم سواء كان مشركا أو كتابيا، وقد ثبت ذلك التحريم بنص من القرآن والسنة والاجماع. اما نص القرآن قوله تعالى: «يايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن». اما فى السنة فقد وردت الآثار الصحيحة ان السلف كانوا يفرقون بين النصرانى وزوجته اذا اسلمت، وروى ان رجلا من بنى تغلب اسلمت زوجته، وأبى هو ان يسلم ففرق بينهما عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وروى لن ابن عباس قال: «اذا اسلمت النصرانية قبل زوجها فهى املك لنفسها».■

د. أحمد حسين النمكى
دكتوراه فى التاريخ الاسلامى
كلية الاداب ـ جامعة جنوب الوادى ـ مصر

رسالة مفتوحة من الجزائرى الى العشماوى

□ فى رسالة ابو بكر الجزائرى الداعية والخطيب فى المسجد النبوى الشريف قال فيها: الى أخينا فى الاسلام العشماوى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

لقد سمعنا بزلة قدمك بواسطة جريدة «المسلمون» وهى: اى زلتك: ادعاؤك ان القرآن الكريم لم يحرم الخمر ولا اللواط، وهما كبيرتان من كبائر الذنوب المجمع على تحريمها ولم يخالف فى ذلك مسلم قط منذ فجر الاسلام الى اليوم. اللهم الا انت يا عشماوى، ولما كان أمر تحريم هاتين الكبيرتين مجمعا عليه بين امة الاسلام، وقد تفضل علماء افاضل من ذوى العلم الشرعى فى الديار المصرية والاردنية وغيرهما ببيان ادلة الكتاب والسنة والاجماع على تحريم ما ذكرت من حليتهم. فإنى لا اراني فى حاجة الى ايراد ادلة التحريم بعد ذلك. والذى اريده منك يا اخا الاسلام هو ان تعلن عن توبتك عما قلت من حلية هاتين الكبيرتين ويكون ذلك على صفحات الجرائد والمجلات الاسلامية عربية وعجمية: وعاجلا غير آجل، حتى لا يقع ارباب الاهواء والشهوات فى هاتين الجريمتين العظيمتين فتتحمل انت للحلل لهما اثم ذلك وتبعيته والعياذ بالله. وتخفيفا عليك ومساعدة لك انكر لك صيغة توبتك التى تنشر فى الجرائد وبخاصة جريدة «المسلمون». وهى ان تكتب قائلا: «بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: لقد زلت قدمى فقلت بعدم تحريم القرآن الكريم لكبيرتين الخمر واللواط وذلك لغفلتى وعدم بصيرتى، والآن بعد ان بين علماء الامة حرمة تينك الكبيرتين بأدلة الكتاب والسنة والاجماع فإنى استغفر الله وأتوب اليه وأعلن لامة الاسلام عن خطئى وتوبتى وانصح لكل مسلم الا يأخذ برأيى الفاسد، وقولى الباطل وانى ابرأ الى الله تعالى ممن يأخذ به من اهل الجهل والشهوات والاهواء.

وهذا امضائى على اعلان توبتى.■

هؤلاء يخالفون النص والإجماع

□ تعليقا على تحقيق زواج المسلمة بغير المسلم:

ـ يعجب الانسان بل بعض الذين يخفى عليهم مقاصد الشرع، فيخالفون النص والاجماع، بحجة مواكبة الظروف، ويساوى الاسلام بالاديان الاخرى المحرفة والضالة، والله تعالى يقول: «وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه». وقد تركنا النبى على المحجة البيضاء لا يحيد عنها الا هالك. فتراهم يحللون زواج المسلمة بغير المسلم خلطا للامور بغير دليل ولا مستند، والله تعالى يقول: «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا...» ويقول «.. فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولاهم يحلون لهن» وكلمة «الكفار» هنا شاملة للمشرك والكتابى كما فى كثير من الآى الكريم، ويلحق بهم من حيث الحكم الملحدون. ولان التكافؤ من اساسيات الزواج الصحيح والعقيدة هى الاصل لصحة الرباط يبطل هذا الزواج، فالزوجة المسلمة اعلى عقيدة من غير المسلمن، لان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه. وأما الزوج غير المسلم فإنه لا يهدى لخير، ومن الطبيعى ان تنقاد له الزوجة والاولاد فيهوى بهم الى النار، لقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وهذا سر تحريم هذا الزواج. وتخطئ المسلمة بانسياقها للشيطان فيزين لها بلون الشهوة والاعجاب انها ستكون سبب هداية الرجل، ولو تمهلت ليسلم اولا ويحسن اسلامه لكان. اما العكس فمن يضمن ان النتائج تأتى ايضا عكسية. لذلك اوجب الشارع الحكيم الا يتم الزواج الا بولى او بسلطان ملتزم بالشرع، ففى الحديث: «ايما امرأة لم ينكحها الولى فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل. فإن اصابها فلها مهرها بما اصاب منها فإن اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له».

ولقد امر الشرع بالتفريق الفورى فى هذه الزيجة المحرمة، فإن كانت المسلمة تزوجت بغير المسلم رغبة فى اسلامه وجهلا منها بالحكم فرقت منه وعليها ان تتوب وتستغفر، اما ان كانت غير عابئة بالحكم مستهينة به، فإنها تستتاب، فإن اصرت كانت مرتدة كفرت بحكم الله، وتقتل فى دار الاسلام.

فقد اجمع فقهاء الاسلام على انه لا يحل للمسلمة ان تنكح غير المسلم كتابيا أو غيره وحكموا ببطلان هذا الزواج■

احمد عباس رزق
جدة ـ السعودية

أهل السنة والجماعة قادرون على الوقوف أمام تيار الفتنة

□ قرأت فى العدد 591 تحت عنوان «الترابى وقع فى فتنة العشماوى» وما أثاره العشماوى من ان زواج المسلمة من كتابى كافر جائز شرعا وهكذا يخرج علينا فى كل عصر من يريد ويبغى تضليل الامة الاسلامية عن الصراط المستقيم مستعينا بذلك بالمعول الهدام الذى يسمى العلمانية وتختلف الاسماء والمراد واحد الا وهو تدمير الامة وتضليل شبابها فهذه العلمانية من جهة وهذه الشيوعية من جهة والصوفية من جهة والشيعة من جهة. وغير هذا كثير وهل تستطيع الامة الصمود امام تلك المعاول الهدامة نعم ستصمد امتنا مهما تكالب عليها الاعداء ومهما نصبوا لذلك المؤامرات ومهما تسللوا الى اهل القبلة ليتكلموا بلسان الاسلام ويرتدوا عباءته ليضللوا اهله ولكن أبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. وهذا هو حال الامة على مدى اربعة عشر قرنا منذ خروج مسيلمة الكذاب فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخوارج على على رضى الله عنه واصحاب الردة على أبى بكر الصديق رضى الله عنه، والذين خرجوا على عثمان بن عفان رضى الله عنه الى ظهور الفتن مثل فتنة خلق القرآن فى عصر الامام احمد بن حنبل وفتنة شد الرحال الى قبر خير الانام فى عصر بن تيمية وفتنة اتخاذ القبور مساجد فى عصر الامام محمد بن عبدالوهاب وغير هذا من الفتن العظام التى مرت بالامة، فقيض الله لها رجالا وقفوا امامها وتصدوا لاصحابها، وسيقيض الله عز وجل فى هذا العصر اهل السنة والجماعة وشباب الصحوة للوقوف امام هذا التيار من الفتن امثال العشماوى ومن هم على شاكلته فهم اناس من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ولكن ضلالهم ظاهر بين لمن له بعض عقل ومن استمسك بالقرآن الكريم وبالسنة المشرفة وبإجماع الامة واقوال السلف الصالح■

عمر لطفى عبدالفتاح
الجيزة ـ مصر

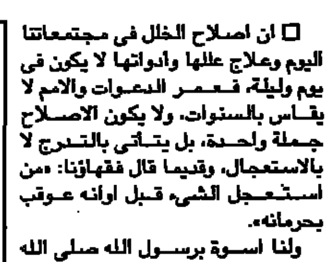
تنشئة جيل متفوق

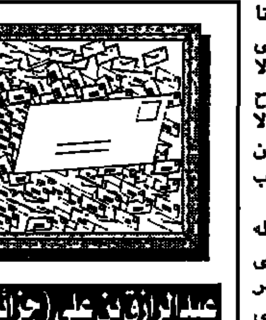
□ تعقيبا على موضوع عقيل العقيل ـ «هل يمكن زيادة الذكاء؟» فى العدد 586 اقول انه مما لاشك فيه ان الامة الاسلامية تحظى بكثير من الاذكياء الذين شهد التاريخ بقدرتهم على الاجادة فى البحث العلمى. وان الاذكياء توالوا عبر الاجيال مادامت النسبة من الذكاء وراثية. ويأتى دور الآباء فى متابعة قياس ذكاء الطفل وتوجيهه منذ بداية تعليمه، واستغلال وقته الاستغلال الامثل. ثانيا استخدام اسلوب التدرج والدقة والانتظام فى اى شيء وتعويد الطفل على هذا الاسلوب. وهناك نقطة يجب الا يغفلها اى مسلم وهى تقوية ايمان الطفل بتعليمه معرفة الله وان نسهل له تلقى هذه المعرفة. فالآباء يمهدون للامة الاسلامية تنشئة جيل من الاطفال المتفوقين والدولة المسلمة عليها رعاية هؤلاء الذكياء حتى يمكن الوصول الى تكوين حضارة اسلامية تحت شعار الآية القرآنية: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون».■

نجاة زمان
الدارالبيضاء ـ المغرب

المشاركة المتميزة

التدرج فى الإصلاح





عبدالرزاق بن على (جزائرى)

□ ان اصلاح الخلل فى مجتمعاتنا اليوم وعلاج عللها وادوائها لا يكون فى يوم وليلة، فعمر الدعوات والامم لا يقاس بالسنوات، ولا يكون الاصلاح جملة واحدة، بل يتأتى بالتدرج لا بالاستعجال، وقديما قال فقهاؤنا: «من استعجل الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه».

ولنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد سلك منهج التدرج فى دعوة واصلاح قومه، فنقلهم من الكفر الى الايمان، ومن الجاهلية الى الاسلام، ومن المعصية الى الطاعة، ومن البدعة الى السنة.

جاء فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت: «انما نزل اول ما نزل ـ اى القرآن ـ سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام، نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر ابدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا».

وفى المشهد التالى يبدو الولد الصالح «عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز» رحمهما الله قد حاز حماسة فاقت التى عند ابيه الخليفة الراشد، فدعته الى الاستغراب من سياسة التأخير والتدرج فى الاصلاح التى نهجها الخليفة الفقيه عمر بن عبدالعزيز ـ وهو يومئذ حاكم يملك العصا ـ فكان منه ان دخل على ابيه، فقال: يا امير المؤمنين: ما انت قائل لربك غدا اذا سألك فقال: رأيت بدعة فلم تمتها أو سنة فلم تحيها. فقال ابوه: رحمك الله وجزاك من ولد خيرا. يابنى: ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة، وعروة عروة ومتى اردت مكابرتهم على انتزاع مافى ايديهم لم آمن ان يفتقوا على فتقا يكثر فيه الدماء، والله لزوال الدنيا اهون على من ان يراق فى سببى محجمة من دم. أو ما ترضى الا يأتى على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحى فيه سنة.■

صنعاء ـ اليمن

نشر الثقافة الإسلامية يزيح وباء «الدنبوشى»

□ تعقيبا على موضوع الدنبوشى أو العمل فى العدد 588 وتوضيحا اكثر لاهمية الموضوع وانتشاره الواسع فى كثير من الدول العربية ابدأ بتعريف القارئ وتوضيح السحر المراد به الافعال والاقوال التى تنافى اصول الدين وتتعارض مع الاخلاق الشرعية وعرفه الفقهاء انه كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى وتنسب اليه مقادير الكائنات، المالكية قالوا ان مباشرة السحر كفر وارتداد عن الاسلام سواء كانت المباشرة من جهة تعلمه أو تعليمه أو العمل به لان السحر كلام يعظم به غير الله وتنسب اليه المقادير.

الشافعية والحنابلة قالوا: ان السحر له حقيقة مؤثرة وقد يموت المسحور بسبب السحر أو يتغير طبعه وعاداته وان لم يباشره وان الساحر يقوى على قهر الخصوم من غير ممارسة الحروب او القتال ويتضح من التعاريف فى انه بهذا المعنى كبيرة من افظع الكبائر. بل قد يكون ردة ظاهرة بصرف النظر عما يترتب عليه من الآثار لان الذى يعظم غير الله بما هو مختص بالله وحده كافر.

وقد ورد الشرع بذم السحر قال تعالى: «ولا يفلح الساحر حيث أتى» أى حيث كان واين اقبل وعلا له «ولا يفلح الساحرون» أى لا يظفرون بمطلوب ولا ينجون من مكروه. ويندفع شر السحر بالتعوذ بالله تعالى والتحصن به واللجوء اليه وبتقوى الله واداء حقوقه ومراقبته قال تعالى «وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا». فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله الى غيره قال صلى الله عليه وسلم لعبدالله ابن عباس: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك». ويندفع السحر ايضا بقوة الايمان وصدق اليقين وثبات العزيمة والتوكل على الله حق التوكل وان السحر مهما كانت صفته فلا يضره الا بإذن الله قال تعالى: «وماهم بضارين به من احد الا بإذن الله». فبالشريعة الاسلامية وبالثقافة الاسلامية والتوسع فى نشرها بشتى الطرق يسهم مساهمة فعالة فى تقليل وازاحة الافكار والمعتقدات التى لا تمت للدين بصلة.■

منتصر احمد محمد حامد
أم درمان ـ السودان

تعقيباً على موضوع «بل نكرم اللحى..»

متى تتركون الولاء والبراء للحزب والجماعة؟

□ قرأت بتمعن شديد مقالة الأخ الدكتور عبدالله الرفاعى العدد 587 بعنوان «بل نكرم اللحى.. التكفير خارج عباءة السلفية» وكلامى هذا ليس ردا عليه بل أعقب عليه أى كلامه فأقول لأولئك الحاقدين على الدعوة السلفية التى لا تعرف تعصبا لشخص أو حزب أو جماعة إنما تعرف الدليل الصحيح، أقول للمشككين الذين يرمون هذه الدعوة المباركة دعوة الأنبياء بعدم ملاءمتها لعصر الصواريخ وعصر الفضاء!!!

اقول لهم كفاكم كذبا وزورا وبهتانا وشماتة بنا فأنتم تكيلون التهم الباطلة وتقولون عنا ـ أى السلفيين ـ أننا نكفر الحكام والعلماء ونتخذ ذلك ذريعة للهرج.

ائتونا بكلام أحد علماء السلفية فى هذا العصر يصحح ما قلتم! لن تستطيعوا.

كفاكم ذلك، من قال لكم بأن مثل هذه الجماعات الموجودة بالساحة هى ظاهرة صحية؟

كلا. إنها ظاهرة مرضية للغاية بل إنها قد انفصلت عنكم يوما من الأيام وأصبحت تستخدم العنف لتصل إلى السلطة. خبرونا من قال بهذا؟ هل هذا من قبل السلف الصالح؟

بل إن المنهج الذى تسيرون عليه غير صحيح بدليل شهادة أحد علماء السلفية المعاصرين بأن قرنا من الزمان سينقشع وأنتم لم تفعلوا وتقدموا للإسلام شيئا. بل لقد كثرت القلاقل عندكم والعياذ بالله ـ اللهم لا شماتة ـ بل إن منكم من يستهزئ بالعلماء لأن رأيه خالف عقله!! بل العجب من ذلك هو أن منكم من يقدم العقل على النقل ويرد أحاديث البخارى ومسلم ويجعلها تحت الرجل!؟!

أما آن لكم أن تكفروا بطواغيت هذا العصر أم أنتم مصرون على مهادنتها والدخول فيها للحكم بما أنزل الله!!!

متى ستتركون الولاء والبراء للحزب والجماعة والتعصب الأعمى والدعوات الهدامة لقد أصاب أحد علماء هذا العصر كبد الحقيقة حينما وصف دعوتكم بأنها غزو فكرى ينبغى أن يحارب بكل وسيلة.

فهلا رجعتم إلى منهج السلف الصالح الذى ارتضاه الله لعباده.

أيها المقتدى ليطلب علما
كل علم عبد لعلم الرسول
تطلب الفرع كى تصحح أصلا
كيف أغفلت علم أصل الأصول

نسأل الله أن يرزقنا التفقه فى دينه وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

تركى عبدالله محمد المحيا
صنعاء ـ اليمن

أساسيات التكفير الغائبة عن دعاة الفتنة

□ تعقيبا على ما قرأت فى العدد رقم 585 حول موضوع فتنة التكفير والحزبية لرئيس التحرير، اتفق معه واقول بتوفيق من ربى عز وجل بأن الموضوع قد تناول جزئية واحدة الا وهى فتنة التكفير من الناحية العامة مقترنة بالحزبية ولم يتناول الأسس والمواثيق التى يقوم عليها الفكر نفسه:

فأولها «رد اقوال العلماء» فعندما تناقش أصحاب هذا الفكر فى تفسير آية ما وتقول لهم العلماء يقولون كذا يقولون لك العلماء رجال ونحن رجال فهم بذلك يردون قوله تعالى: «ولو ردوه إلى الرسول وإلى اولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم»... الآية. فمستنبط الأحكام من كتاب الله عز وجل هم العلماء وليس دونهم، فردهم لأقوال العلماء هو السبب فى جهلهم وما ينتج عنه من مصائب.

ثانيا: «تكفير المجتمع وهجره» ولذا سموا بجماعة التكفير والهجرة فهم يكفرون المجتمع ويهجرونه بحجة أن المجتمع فى جاهلية وردة عامة وهم بذلك لا يفرقون بين جاهلية الكفر قبل الإسلام وجاهلية بعض أفراد اقترفوا معاصى.

ثالثا: «تكفير جملة كل من يتحاكم للمحاكم المستمد حكمها من القانون الوضعى فى بعض المجتمعات» فهم لا يفرقون بين من ذهب مضطرا لرد مظلمة وبين من ذهب راضيا.

رابعا: لا يأكلون ذبيحة أى إنسان إلا من وافق عقيدتهم.

خامسا: عقيدتهم تقول: «أن أصل الناس الكفر» فهم بذلك يردون حديث المعصوم عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة»... الحديث.

سادسا: «تكفير المصر على المعصية» بحجة أن المصر عليها مستحل لها.

سابعا: «هجر المساجد» بحجة أن المساجد مساجد ضرار ولفهمهم الخاطئ لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام «لا جمعة ولا جماعة فى ديار الكفر».

ثامنا: «استحلال أموال الناس بالباطل» واستدلالهم على ذلك بأنهم فى ديار كفر وحرب.■

البكرى محمد حسن جادالله
الخفجى ـ السعودية

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7AP184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/ الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى Abu Dhabi Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

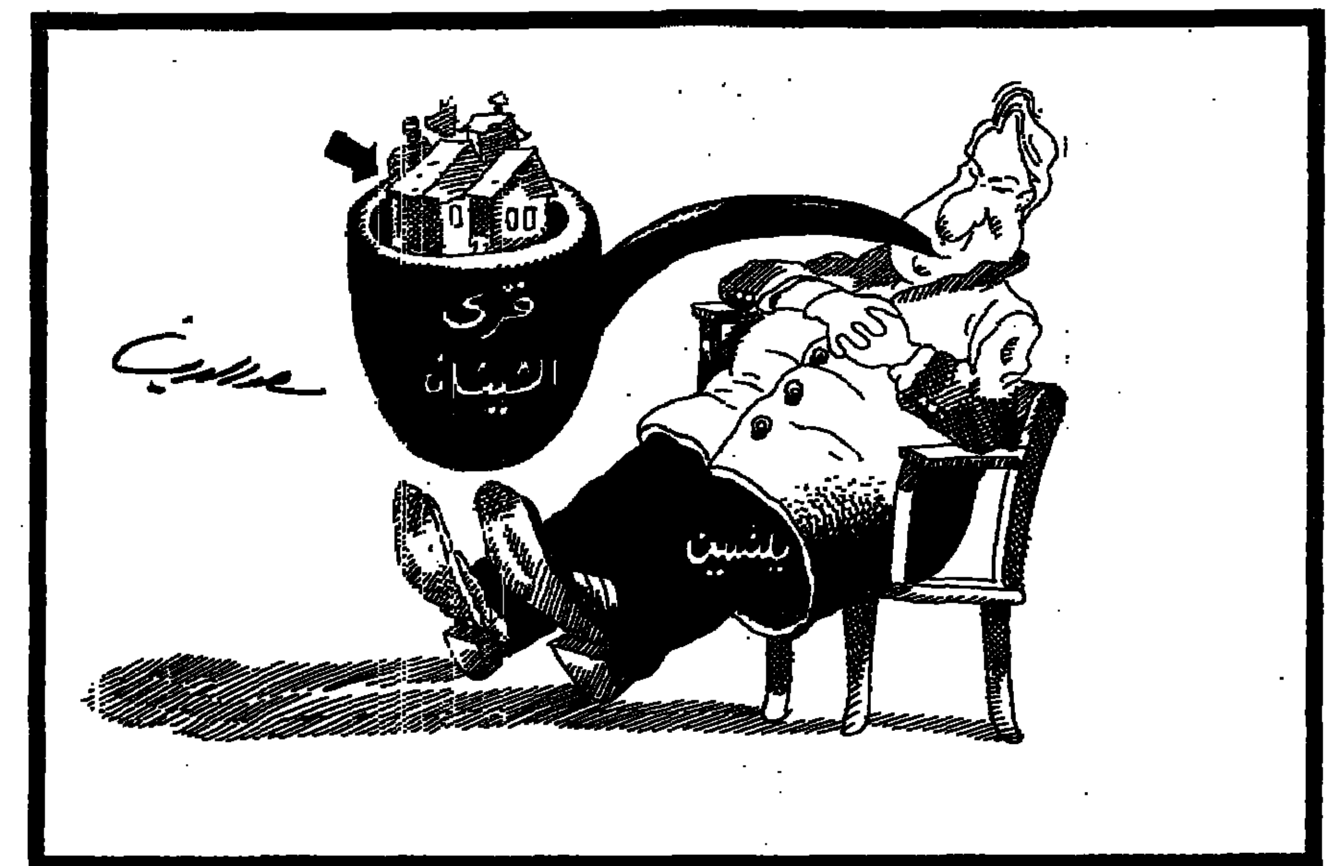
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

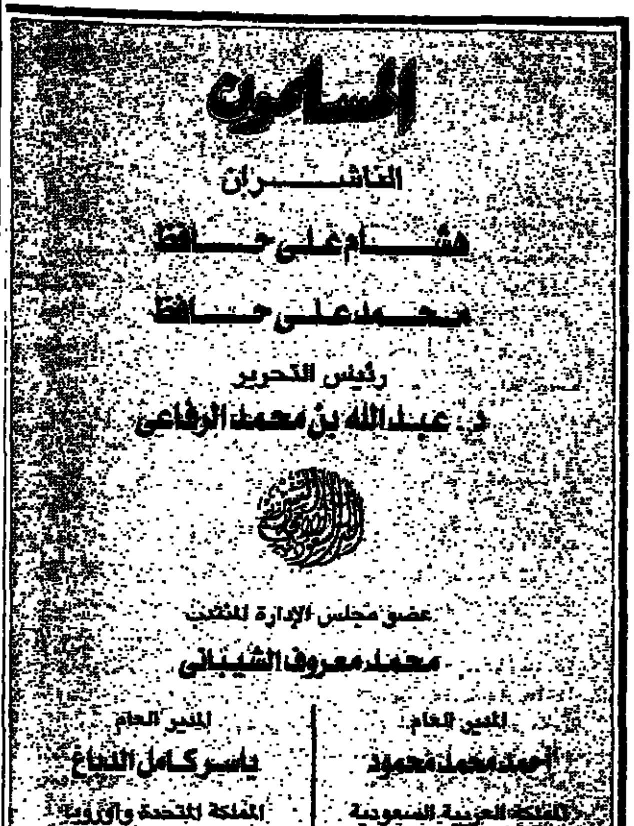
رأي المسلمون

وحدة الصف البوسني المسلم

□ الاعتداء الذي جرى لحارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة السابق والذي كان يمكن ان يودي بحياته مسألة خطيرة والبوسنة تواجه انشقاقات كثيرة وضغوطاً داخلية وخارجية. وان تعرض سيلاجيتش الذي يقود احد الاحزاب المعارضة حاليا لمحاولة اغتيال من قبل احد المؤيدين للحزب الوطني الحاكم في الوقت الذي يقترب فيه موعد اجراء الانتخابات في البوسنة طبقا لاتفاقية دايتون للسلام امر يؤسف له وما كان ينبغي ان يحدث مهما كانت درجة الخلافات. فقد كان لرئيس الوزراء البوسني السابق رصيد وطني بارز خلال الحرب في البوسنة حيث اشارت استطلاعات الرأي الى انه ثاني ابرز شخصية سياسية مسلمة بعد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش.

وان وقوع مثل هذا الحادث ليس مستغربا في مجتمع ديمقراطي حيث ان البلدان الديمقراطية تعاني في الغالب من مثل هذه الانشقاقات بين الاحزاب السياسية المعارضة والحاكمة ولكن البوسنة قد عانت الكثير من احداث العنف وهي في هذا الوقت ليست بحاجة الى المزيد. لقد تحمل سيلاجيتش الكثير من الاعباء في سبيل قضية بلاده اثناء توليه منصب رئيس الوزراء خلال الحرب واستطاع من خلال جولاته في العديد من بلدان العالم ان يكسب التأييد الدولي للقضية البوسنية. وتبقى مسؤولية الحكومة البوسنية كبيرة بالعمل على معاقبة مرتكب الاعتداء وتأمين الحماية للمسؤولين السابقين والشخصيات السياسية للمعارضة وتأكيد رفضها لهذه للممارسات التي يمكن ان تقود الى شق الصف البوسني المسلم وتقود الى مناخات تزيد من الاحباط الذي يعاني منه المسلمون في البوسنة من جراء عدم تنفيذ كامل لبنود اتفاق دايتون واتاحة الفرصة لمئات الالوف من اللاجئين المسلمين للعودة الى منازلهم ورفض الصرب التجاوب مع قرارات دايتون ووضع العراقيل.■




المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل النباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

أسانيد نادرة جدا

السعودية:

علي رضا بن عبدالله بن علي رضا

□ من النعم العظيمة: التي من الله بها على علماء الحديث، في العصور المتأخرة، وقوفهم على طرق أو أسانيد لبعض الأحاديث التي ضعفها بعض الأئمة؛ لعدم اطلاعهم على غير الطريق الضعيفة التي وصلت بها إليهم؛ فرفعوا بذلك العشرات من الأحاديث المضعفة إلى مصاف الأحاديث الثابتة.

ومن هؤلاء العلماء: المحدث الألباني: فإنه قد توفرت له ـ بتوفيق من الله تعالى ـ الكثير من الأسباب؛ التي لم تتوفر لغيره من العلماء؛ فجمع الطرق والمتابعات والشواهد لكثير من الأحاديث الضعيفة سندا، مع سبره لغور عللها، واتباعه قواعد المصطلح، ونهجه سبيل السلف الصالح من الائمة المتقدمين؛ للوصول ـ أخيرا ـ بهذه الأحاديث إلى درجة الثبوت والاحتجاج. وكفى بهذه الأمور خدمة للسنة المطهرة.

والمثالان التاليان يدلان دلالة قاطعة على أهمية تتبع الطرق والشواهد للحكم على الحديث:

المثال الأول: حديث: «ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة». فهذا الحديث رواه أبو داود في «السنن» (1514)، وكذا الترمذي في «السنن» (3554)، وأبو يعلى في «المسند» (137، 138، 139)، والمرفدي في «مسند الصديق» (121، 122) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»(161)، والطبري في «تفسيره» (98/4)، والبغوي في «شرح السنة» (80-79/5)، وفي «التفسير» (422/1)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (188/10)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (1459)، والبزار في «مسنده» ـ البحر الزخار رقم (93) (205/1)، والواحدي في «التفسير» (494/1)، والمزي في «تهذيب الكمال» (347-346/34)، وبحشل في «تاريخ واسطه (ص57)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (207/1) رقم (182)، والبيهقي ـ أيضا ـ في «شعب الإيمان» (409/5) رقم (7099)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (788): كلهم من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقال الترمذي: «غريب ـ أي ضعيف ـ إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس إسناده بالقوي». وهو كما قال فمداره على مولى لأبي بكر، وهو مجهول وقد ضعف الحديث البزار، والبغوي، والمزي، والعراقي في «تخريج الإحياء» (321/1) رقم (5)، والألباني في «ضعيف أبي داود» (326)، و«ضعيف الترمذي» (712)، و«ضعيف الجامع الصغير» (5004)، و«تخريج أحاديث المشكاة» (2340).

ثم وقفت ـ بحمد الله وفضله وتوفيقه ـ على إسناد آخر للحديث من رواية ابن عباس رضي الله عنهما في «الدعاء» للطبراني (1608/3) رقم (1797) قال:

حدثنا محمد بن الفضل السقطي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا أبو شيبة، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أصر من استغفر، وإن عاد في اليوم سبعين مرة». وهذا إسناد قوي جيد، فالسقطي، أورده الخطيب في «تاريخ بغداد» (153/3) وقال: «كان ثقة». ثم قال: «وذكره الدارقطني فقال: «صدوق».

وسعيد بن سليمان هو الواسطي الثقة الحافظ «التقريب» (2342).

وأبو شيبة هو سعيد بن عبدالرحمن الزبيدي قاضي الري، وهو ثقة.

فقد وثقه أبو داود، وابن معين، ومحمد بن مسلم بن وارة، وابن حبان، وروى عنه جماعة من الثقات، فالعجب كل العجب من الحافظ كيف يقول فيه بعد هذا كله: «مقبول»! «التقريب» (2364).

وانظر: «تهذيب الكمال» (533/10)، و«تهذيب التهذيب» (57-56/4)، و«الخلاصة» للخزرجي (ص140).

وابن أبي مليكة لا يسأل عنه، فهو تابعي كبير، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ثقة فقيه. «التقريب» (3477).

وهكذا فالإسناد حسن صحيح، فإذا ضم إليه حديث أبي بكر رضي الله عنه كان حديثا صحيحا بلا ريب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله سبحانه المزيد من فضله.

تنبيهات:

1 ـ تساهل ابن كثير في حكمه على حديث أبي بكر في «تفسيره» (106/2) فقال «وقول علي بن المديني والترمذي: ليس إسناد هذا الحديث بذاك: فالظاهر إنما لأجل جهالة مولى أبي بكر، ولكن جهالة مثله لا تضر: لأنه تابعي كبير، ويكفيه نسبته إلى الصديق(!) فهو حديث حسن، والله أعلم.

2 ـ في قول البزار (205/1): «وهذا الحديث لا نحفظه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكر بهذا الطريق...». إشارة واضحة تبين عدم إحاطة البزار ـ وهو جبل في الحفظ والرواية ـ علما برواية ابن عباس للحديث!

3 ـ أورد الحافظ ابن حجر الحديث في «الفتح» (99/11) بصيغة الجزم من رواية أبي بكر! وكذا فعل قبله شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (699/11) بل إنه فسره للسائل بما يدل على تصحيحه للحديث من رواية أبي بكر!

أما المقال التالي فهو الحديث الذي رواه الطبري في «تهذيب الآثار» ـ الجزء المفقود ـ (691) من طريق فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية: «أن عليا قال: يارسول الله؛ أرأيت إن ولد لي ولد بعدك: أسميه باسمك، وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم. ورخص له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تلك رخصة له دون الناس».

قد صحح الحديث الحاكم في «المستدرك» (278/4)، ووافقه الذهبي، ومن قبلهما الترمذي في «السنن» (2843) وكذا صححه ابن التركماني في «الجوهر النقي» بحاشية «السنن الكبرى» للبيهقي (309/9) وتبعهم الألباني في «صحيح الترمذي» (3012) و«صحيح أبي داود» (4155) والعلامة أحمد شاكر في تحقيقه «للمسند» (730).

فالعجب ـ بعد هذا ـ من أخينا أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل: كيف لم يلتفت إلى تصحيح هؤلاء كائمة للحديث، فمال في كتابه: «كشف الغمة» (ص156-157) إلى تضعيف الحديث ـ مع ذكره لتقوية الحافظ لسنده في «فتح الباري» (573/10) بحجة أن فطر بن خليفة كان يدلس، ولم يصرح بسماعه، بل صرح بلفظ التحديث؛ وهذا الأخير مما لا يفيد اتصال السند في شأن فطر هذا خاصة؛ كما مرره الأئمة. «فتح المغيث» (212-211/1) و«سير النبلاء» (32/7).

وأقول: فات أخانا أبا الحسن طريق عند الطبري في «تهذيب الآثار» (690) فيه متابعة الربيع بن منذر الثوري لفطر هذا، والربيع حسن الحديث، ذكره ابن حبان في «الثقات» (297/6) وروى عنه جماعة الثقات؛ كما في «الجرح والتعديل» (470/1/2) وهؤلاء الثقات هم: إسحاق بن منصور السلولي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن الصلت الأسدي. وكذا روى عنه زيد بن الحباب وهو صدوق في غير حديث سفيان الثوري؛ كما هو هاهنا. فهذا الإسناد الحسن من الأسانيد النادرة جدا؛ والتي رفعت الحديث بحمد الله إلى درجة الصحة بلا ريب؛ ولولم يكن في تحقيق وإخراج كتاب «تهذيب الآثار» إلى النور إلا هذه الفائدة لكفى بها؛ فكيف وفيه من الفوائد الشيء الكثير الطيب!

أنبه طالب العلم الكريم إلى مسألة خطيرة جدا ترأسها من يسمى حمزة المليباري: الذي زعم في كتابه: «الموازنة بين المتقدمين والمتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها» و«نظرات جديدة في علوم الحديث» و«الحديث المعلل» أن المتأخرين كابن القيم، وابن حجر، وابن الصلاح، وابن التركماني، والشوكاني، والمباركفوري، وأحمد شاكر، والألباني، وغيرهم لم يكونوا واعين لكلام المتقدمين من الأئمة؛ بل لم يتأملوا فيها! وإنما هم ـ كما يصرح عن الألباني خاصة ـ إنما يصححون بظاهر السند، وبما تمليه عليهم عقولهم!!

فليحذر طالب العلم من هذا المتشبع بما لم يعط المنتقص للعلماء الأعلام بحجة تنزيه للمتقدمين، ونحمد الله تعالى أن قيض للسنة المطهرة من يذب عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقي

فكر ابن تيمية السياسي بين المقصرين والمحرفين

□□ يتمتع شيخ الإسلام ابن تيمية بمكانة مرموقة بين المفكرين الإسلاميين وغير الإسلاميين، ومع ان الدراسات التي سجلت عنه لحتلت حيزا وافرا في المكتبات، إلا أن فكره السياسي لم يحظ بالعناية اللازمة.

ولعل أفضل من عالج فكر ابن تيمية السياسي اثنان هما: قمرالدين خان في كتابه «الفكر السياسي عند ابن تيمية»، والثاني هو حسن كوناكاتا ـ القنصل الياباني الذي نال درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ـ على رسالته «النظرية السياسية عند ابن تيمية».

لقد استطاع كل من هذين الباحثين، أن ينفذ إلى فكر ابن تيمية السياسي، مع انه ليس بالأمر اليسير، فشيخ الإسلام، ترك لنا مؤلفات كثيرة العدد متنوعة الفنون.

فأسلوبه يتسم بالإسهاب والاستطراد في المسائل الفرعية دون إسفاف، مما يتطلب من الباحث الإلمام التام بكافة الصور.

ومنهج ابن تيمية السياسي، لا ينحصر في كتابه «السياسة الشرعية» فحسب، ولا في كتابه «الحسبة» فقط، بل أيضا نجده يتكلم عن الامامة والخلافة في كتابه الذائع الصيت «منهاج السنة» وغيره من المؤلفات.

لقد لخضع قمرالدين خان، فكر ابن تيمية السياسي للبحث في إطار للمفهوم الغربي، ونظرياته، ومصطلحاته، من حيث الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والحرية، والمساواة.

أما الدكتور حسن كوناكاتا فقد أخضع فكر ابن تيمية السياسي، للبحث في إطار موضوعي وصفي، انطلق فيه من وجهة نظر محايدة، بعيدا عن المنظور السياسي لدى الغرب، معتمدا في تحليله على النصوص، مستعينا في ذلك بالفهم الموضوعي الذي ورد فيه النص، ضمن السياق الفكري العام لابن تيمية. وفي اطار التطور العام للفكر السياسي الإسلامي.

وبذلك استطاع أن يتتبع الفكر السياسي الخاص، والذي انفرد به ابن تيمية عمن سبقه من علماء السنة، مبينا أثر افكاره السياسية على الافكار اللاحقة لدى الفقهاء، وموضحا أثر الفكر السياسي لابن تيمية في التيارات الإسلامية المعاصرة.

لكن الباحث فقد الرؤية في التمييز بين الأفكار الشاذة التي لوثت الفكر السياسي لدى بعض التيارات المعاصرة، والتي وقفت عليها من الخوارج والمعتزلة، فالحقها بفكر ابن تيمية، فأصبحت تعتبر اليوم ولجبة من أهم الاشكاليات التي تسود المفاهيم المعاصرة.

لكن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز استطاع أن يميز بين مذهب أهل السنة، وبين الفكر السياسي الذي تسلل من الخوارج والمعتزلة في كتاب «فقه الواقع السياسي على ضوء الكتاب والسنة» وشارك فيه كل من الشيخ صالح الفوزان والشيخ صالح السدلان.

فكانت نظرة تتفق مع فكر ابن تيمية السياسي الذي تميز به عن غيره من رواد الفكر السياسي من أهل السنة، أمثال الماوردي وأبو يعلى الفراء الحنبلي، وادرجه في نظريته «أهل الشوكة والغلبة». لقد اكد شيخ الإسلام فكره في «شرعية النظام الحاكم». لكنه رفض تأسيس مفهوم الامامة من حيث شروطها وطرق انعقادها على اساس، أن شرعية الولاية السياسية مستمرة من عصر النبوة، مرورا بعصر الخلفاء الراشدين إلى يومنا هذا. لقد ميز شيخ الإسلام بين مرحلة الخلفاء الراشدين، والمراحل التي جاءت بعدهم، فلم يعتبر ولاية الخلفاء الراشدين ولاية تمت بالبيعة وحدها، بل كانت معززة بالنصوص التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم.. ثم اعتبر ولاية غيرهم من اللاحقين، ولاية غلبة وقهر.. وهو الفرق بين الخلافة والملك.. لقد جعل ابن تيمية عصر ملوك المسلمين هو ما بعد الخلافة الراشدة.. لكنه لم ينف الشرعية عنهم، بل ألزم المسلمين بالطاعة في غير معصية. وللموسف أننا نجد، أن فكر ابن تيمية السياسي، يهمل في عصر أشد ما نكون في حاجة إليه، وللفجيع حقا، أن فكر ابن تيمية السياسي برغم عمقه، لا يعبأ به حتى في الجامعات الإسلامية، بينما نجد أن الفكر السياسي الغربي المنبثق عن القانون الطبيعي الذي لا يعترف بوجود الله هو الذي يلقن لأبنائنا، والله الموفق.■

التلفاز.. بين التوجيه والترفيه

تونس:

إسماعيل الخطيب

□ تعددت في عصرنا وسائل الاتصال، وتأتي المرئية في مقدمتها، فالارسال التلفزي ـ خاصة البث المباشر ـ يغطي الآن كل شبر على وجه الارض، وهاهي مختلف الدول ـ خاصة المتقدمة منها ـ تسعى لفرض سيطرتها الاعلامية لنشر افكارها ومعارفها.

ولقد ذكرت الاحصاءات ان هناك ما يزيد عن ثلاثين اذاعة تبث من دول غربية الى البلاد العربية باللغة العربية. كما ان الارسال التلفزي الغربي نحو البلاد العربية قد بدأ في الانتشار. لتصبح البلاد العربية هدفا للاعلام الغربي.

ومن البديهي ان يستغل الاعلام الغربي هذا الارسال لنشر ثقافته على حساب ثقافتنا الاسلامية العربية. لكن الامريكيين اكثر خطورة عندما يتجه الاعلام في بلادنا العربية والاسلامية الى اتباع السياسة الاعلامية الغربية دون مراعاة للفروق بين الثقافتين.

ولقد قرر خبراء التخطيط الاعلامي في الوطن العربي: «ان السياسة الاتصالية لا يمكن ان تستورد أو تنقل كنموذج عالمي يمكن تطبيقه كما هو في أي مكان من العالم، بل هي تنبع من ظروف كل بلد، ومن المهم ان تراعي تراثه التاريخي والثقافي وتلبي احتياجاته».

لذلك كان على الارسال التلفزي في عالمنا الاسلامي ان يرسم سياسة ترتكز على دعم الهوية العربية الاسلامية، وحمايتها من كل غزو اجنبي.

فهل استطاع هذا الارسال ان يثبت تمايزه وخصوصيته، هل استطاعت هذه القنوات المتعددة ان تكون اداة لمواجهة مختلف التيارات الوافدة عبر مختلف القنوات والمخالفة لقيمنا المهددة لعقيدتنا.

ان الملاحظة الاولى هي ان هذه القنوات ـ في الغالب ـ تهتم اهتماما ملحوظا بما يسمى بالترفيه، حتى رسخ في اذهان البعض، ان الغاية من الارسال التلفزي هي الترفيه، بينما يشاهد ان طائفة من القنوات الغربية نحت الترفيه جانبا وركزت اما على الاخبار او الثقافة وتركت الترفيه لقنوات خاصة.

ثم ان هذا الترفيه بما يحمله من ترويج للثقافة المبتذلة يساهم الى حد بعيد في الهبوط بالذوق العام، وفي ابعاد المشاهد عن الثقافة الجادة.

يضاف الى ذلك هيمنة الانتاج الاجنبي من افلام ومسلسلات وبرامج، بما تحمله من مفاهيم تتعارض مع قيمنا ومبادئنا. وقد ذكرت بعض الدراسات الى ان محطات التليفزيون العربية تستورد حوالي 60٪ من برامجها من الدول الغربية ويمثل الانتاج الامريكي 80٪ من البرامج المستوردة.

بينما المطلوب ـ في عالمنا الاسلامي ـ من الارسال التلفزي ان يكون اداة رفع للذوق ونشر للوعي. ودعم للقيم. ولا يتأتى ذلك الا بسلوك سياسة تهدف الى اشاعة التفكير العلمي بين مختلف الطبقات، وصون الذاتية الثقافية.

والارسال التلفزي ـ ان وجه نحو ترويج الثقافة الجادة ـ قادر على تحقيق ما ذكرنا. فهو الآن يتقدم على جميع الوسائل الاعلامية ففي احصائية لليونسكو عام 1979م ذكر ان عدد محطات الارسال التلفزي بلغ 28.412 وان عدد الاجهزة التليفزيونية بلغ 543.902.500 كان هذا الرقم قبل ستة عشر عاما فإلى اين وصل اليوم؟

اننا نتطلع الى ان يكون التلفاز اداة توجيـــه واصلاح فجيل الاطفال والشباب يجلس الساعات المتعددة امام هذا الجهـــاز الذي اصبح ـ كما يقال ـ احد افراد العائلة يأخذ عنه افرادها مالا يأخذون عن آبائهم او في مدارسهم، فالمطلوب اذن منه ان يســاهم في عملية التربية والتوجيه.■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

في سبيل العربية

□□ يهيئ الله ـجل وعلاـ لامتنا العربية من ابنائها من يذودون عنها سهام أعدائها في كل أوان تحتاج فيه الى حماة مخلصين يردون هجمات من في نفوسهم مرض، وما أكثرهم في أيامنا هذه التي قويت فيها شوكة التغريب محاولة النفاذ الى كل مقوماتنا من عقيدة ولغة وتاريخ، بل الى شخصيتنا ووجودنا.

وقد تصدى العالم الطبيب الدكتور محمد هيثم الخياط لمحاولات النيل من اللغة في كتابه الذي جعل عنوانه (في سبيل العربية) لان اللغة (هي الرباط المتين الذي يشد بعض ابنائها الى بعض، ويصل مشرق هذه الأمة بمغربها، وحاضرها بماضيها ومستقبلها، وبها يعلن الجهاد في سبيل الله والمستضعفين، وبها يتحدى الطواغيت ويحافظ على كيان الأمة اذا شاء عدوها لها أن تذوب وتضمحل). وهو حريص أشد الحرص على حياة اللغة، ولهذا يدعو الى توظيفها لغة لكل العلوم الحديثة، ويعارض تدريس تلك العلوم بلغة أجنبية، ويتفق مع الكواكبي في اتخاذ الطرائق التي سلكها المتقدمون من العلماء والنقلة عندما وضعوا الاف المصطلحات في مختلف العلوم، وفي الدعوة الى التوسع في القياس دون حرج على الأوزان العربية اطلاقا، أو على بعض القواعد العربية، وفي الأخذ بالنحت والاشتقاق.

وكان من الطبيعي أن تظفر العلوم الطبية باهتمام الدكتور الخياط فقد وضع قضية تدريسها بالعربية في إطار الصراع الحضاري الذي تخوضه امتنا العربية. فقد وجد الاستعمار أن من الخطر عليه أن يكون التعليم باللغة الوطنية، فأتى ببردة حمراء أطلق عليها اسم (مستوى التعليم) ليوهم بأنه القضية الجوهرية. وينقل عن أحد الباحثين قوله (اذا انخفض المستوى فهناك سبب، وهذا السبب هو أننا لانتعلم بلغتنا ما نتعلمه بلغة غيرنا). وأثبت الدكتور الخياط ان التدريس الطبي بدأ في مصر عام 1827 باللغة العربية، وأن الكتب المقررة وقتذاك تشهد بالمستوى العلمي الراقي الذي كان عليه ذلك التعليم، والذي لم يكن ليقل عن مثله في أي بلد من بلدان الغرب أنذاك. فكيف تدرس العلوم الطبية في مصر ـبعد تلك البداية الناجحةـ باللغة الانجليزية. أليس ذلك نتيجة الجهود المستميتة التي بذلها رجال الاستعمار الانجليزي في محاولتهم النقض من اللغة الفصحى ومحاولة محوها وإحلال العامية مكانها. وقد أفاضت السيدة الدكتورة نفوسة زكريا سعيد ـرحمها اللهـ في عرض جهود اولئك المستعمرين في كتابها القيم (تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها في مصر)، كذلك عرض الدكتور الخياط في كتابه لحركة تعريب العلوم في سورية، والاختلاف حول تعريب المصطلحات العلمية بين البلدان العربية ويقول في ذلك (.. نستعمل في عالمنا العربي للشهر الثامن من أشهر السنة الميلادية خمسة اسماء، فنقول في العراق والشام (آب)، وفي مصر (اغسطس)، وفي ليبيا «هانيبال»، وفي تونس (اوت)، وفي المغرب (غشت).. ألم يأن لأبناء هذه الأمة أن يوحدوا مصطلحات اللغة التي تجمعهم، ولايكونوا كالذين طال عليهم الأمد فقست قلوبهم).. ونحن معه في تساؤله وتلك مهمة اتحاد المجامع العربية الذي يصح فيه المثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.■

لا إنسانية للحضارة المادية الحديثة

المغرب:

د. إدريس اليحياوي

□ منذ بدء الحضارة الانسانية والصراع دائم بين الخير وبين الايمان والكفر، وتمكنت الحضارات الدينية من الانتصارات على الحضارات المادية غير ان هذه الاخيرة لم تكن لتستسلم أو تعترف بسمو المجتمع الذي تحكمه القيم والاخلاق، وغالبا ما يعتبر هذا الوضع دروشة وانعزالية وفي عصرنا هذا يعتبر هذا الموقف رجعية ونفورا وعدم تعايش مع الحضارة الحديثة وما أتت به من مستجدات وانماط للحياة التي اختلط فيها القبول بالمرفوض كما يساء فيها استعمال الادوات الصالحة بافساد الغايات من اقتنائها.

وهكذا اصبحت العديد من الاكتشافات العلمية في مجالات الحياة المختلفة كالسلاح ذو الحدين. تكون الاستفادة من خصائصها شديدة الحذر والا كانت العاقبة جد سيئة والامثلة هنا كثيرة. فاكتشاف المتفجرات يمكن ان يستعمل في الدمار والقتل كما يمكن ان تشق به الطرقات في الجبال أو تكسر بها الاحجار من اجل استعمالها في التعمير والبناء وبزوغ عهد الطاقة النووية كان الهدف الاول منه هو ازهاق ارواح كثيرة في اليابان من اجل الوصول الى اعلان استسلامه. وهذه القوة الهائلة التدمير يمكن ان تستعمل في توليد الكهرباء أو في ميادين علمية اخرى خاصة الطبية. ونفس الامر قد يعني الصناعات الملوثة، يضاف اليها انماط السلوكات المبذرة في المجتمعات المادية وخاصة منها ما يسمى بالاستهلاكية أي التبذيرية وما يكتنفها من هياكل وتنظيمات غير اخلاقية اضرت بنفسية المواطنين واصبحوا لا يجدون خلاصا لهم الا في تمجيد اللذات والانغماس في عالم المخدرات وتجارة الجنس والخمور ولعب القمار سعيا الى كسب الظاهر وقد انتقد الكثير من دعاة الاصلاح لكل هذه المظاهر السلبية للمجتمع المادي غير ان الذي يثير الانتباه هو تشديد عزم الكثير من الاشخاص أو الجماعات على محاربة هذه الحضارة حتى ولو اقتضى الامر التعرض الى نفوس بريئة ولعل اوضح مثال على ذلك هو ما ارتكب من جرائم في اليابان أو في امريكا أو اوروبا. ومنها من اتخذ شكل عمليات انتحار جماعية سواء اراديا أو بضغط خارجي.

واذا كانت هذه الحضارة المادية قد اضرت بأبنائها فإنها في اطار امتدادها تضر بالشعوب الاخرى وخاصة الشعوب الاسلامية ونلاحظ ان هذه الحضارة تستعمل وسائل عديدة سواء منها ما يقوض الاقتصاد ولكن الاهم هو ما يحطم البنيات الاجتماعية لأمتنا وعلى الاخص ما يتعلق بنفسية المسلم ومحاولة خلق انفصام لديه يبعده قدر الامكان عن الاخلاق الاسلامية، والهدف من هذا اساسا هو جعله اداة استهلاكية تقبل على السلع الغربية من دون تمييز واداة اقتصادية تفيد الاقتصاد الغربي سواء من حيث الانتاج على الطريقة المادية لا يكون التميز فيها ما بين الحلال والحرام.

ان وضعا كهذا يفرض علينا جميعا العمل على انتقاء النماذج الحديثة التي تعتمدها الحضارة المعاصرة، ولا يجب اقتباس الا ماهو ايجابي منها كما يجب استبعاد كل ما هو سلبي وضار فيها سواء في الميدان التشريعي أو في الميدان الاقتصادي أو الاعلامي أو في العلاقات الاجتماعية ونمط السلوك. وهذه العودة الى الاصول لا يمكن ان تتم بنوعية شاملة واعداد تربوي يشمل كل فئات المجتمع، ويبدو ان الامة الاسلامية قد تأخرت كثيرا في هذا المجال بحكم الانقسامات التي شهدتها ونتيجة الضغوطات التي مارستها عليها الكتلتان المتصارعتان خلال فترة الحرب الباردة، فهل نتمكن من مواجهة التحديات الجديدة في هذه الفترة الحاسمة وهل نتمكن من الاستفادة من الحضارة الحديثة دونما نغتر بمظاهرها الجذابة والتي قد تكون لها آثار سيئة ان نحن لم نحسن الاختيار أو التحكم فيها! كل ذلك ممكن فعليا اذا ما نحن تمسكنا بأصالتنا وخلقنا المناخ الملائم لبناء المجتمع الاسلامي المنشود.■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

العلم والعمل

□□ علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة رضي الله تعالى عنهما دعاء يقولانه قبل النوم عندما جاءا يسألانه خادما وقال الا اعلمكما خيرا مما سألتما؟ اذا اخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله اربعا وثلاثين، وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم . قال علي رضي الله عنه: ما تركت منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم، قيل له ولا ليلة صفين؟ قال ولا ليلة صفين.

وليلة صفين ـ كما هو معروف ـ الموقعة التي كانت بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ومع ذلك لم يدع العمل بهذا الدعاء البسيط.

وهذ هي فائدة العلم عندما يتحول الى عمل وسلوك وتطبيق ونور لصاحبه في حياته، والعلم ليس ما حوته مكتبة الشخص من الكتب ولا ما حواه صدره من معلومات ولكن مدى تأثره وتطبيقه لما علم.

ولذلك يقول علي رضي الله عنه مخاطبا حملة العلم «يا حملة العلم اعملوا به فإن العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله».

العمل بالعلم وسيلة للمزيد منه كما يقول الشعبي رحمه الله تعالى «كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به وعلى طلبه بالصوم». وفي المقابل فإن تضييع العمل سبب نسيان العلم وذهابه وارتحاله يقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه «هتف العلم بالعمل فإن اجاب والا ارتحل».

وتطبيق العلم دعوة اليه وترغيب فيه وحث على التمسك به. ومخالفة العمل للعلم وبخاصة من الدعاة فيه تنفير منه وتزهيد للناس فيه■

الأصوات المسمومة [1 ـ 2]

□□ ان العلماء العدول هم مصابيح الامة، بعلمهم المستمد من القران والسنة يعرف الحلال والحرام، وبتلك المصابيح تكشف الظلمات، وينار السبيل، والبعد عنهم والدعوة الى الانصراف عنهم سبيل الى الوقوع في الفتنة، والابتداع في الدين بما لم يأذن به الله ورسوله.

وان المسلم ليفرح فرحا عظيما عندما يرى شباب الامة قد عادوا الى الاسلام، يلتزمون به عقيدة وعبادة، ومعاملة وخلقا، فهم ذخرها وعماد قوتها، وعلى اكتافهم تنهض الامة، وتواجه الصعاب، ومع الاقرار بهذا الامر الا انه لابد من بيان ان هناك فئات من الناس تحاول ان تستدرج هؤلاء الشباب المسلم الى سبيل ليس وراءه الا الفتنة والهلاك، وتتعدد اساليبهم ووسائلهم في ذلك، ولعل من اهمها واخطرها صرفهم وابعادهم عن العلماء العدول الذين عرفوا بالتزامهم بالاسلام، ومنهج السلف الصالح، وذلك عن طريق تشكيكهم في هؤلاء العلماء، والطعن فيهم حينا، والنيل منهم تصريحا أو تلميحا حينا آخر، ولقد ساءني وآلمني كثيرا عندما قرأت عن بعض الذين يزعمون انهم على منهج السنة يصفون بعض العلماء في بلد الحرمين الذين يشهد لهم المسلمون بصدق الكلمة، وصلاح الحال، والتفاني في خدمة الدعوة الاسلامية، والاخلاص في القول والعمل، يصفونهم بالسفه والخرف، أو انهم علماء سلطة، لا يقولون كلمة الحق، بل وصل بعضهم الى ان ينعت هؤلاء العلماء العدول الصالحين بالكفر، أو انهم ببعض اقوالهم قد وصلوا الى درجة الكفر.

ولو ان هذه الاقوال الباطلة صدرت من قوم لا صلة لهم بالاسلام فإنه لا يلتفت اليها، ولا يعبأ بها، لكن اصحابها قد لبسوا لباس الاسلام، بل قد حاولوا ان يتظاهروا بأنهم من قادة العمل الاسلامي وهم جالسون في احضان دولة صليبية لا يعرف عنها الا العداوة للاسلام، واهله.. ولو ان هذا الامر كان محصورا بهذا النفر القليل لكان الامر ايضا هينا يسيرا، لكنهم حاولوا ان ينقلوا هذه الافكار الضالة الى شباب الدعوة الاسلامية، فوجب توجيه النصح لهؤلاء الاحبة، وتحذيرهم مما عليه أولئك القوم.

انها اصوات مسمومة يحاول بها بعض اصحاب الاهواء والاغراض ان يطعنوا العلماء، العدول، فحينا بالمداهنة لولاة الامر، وحينا آخر بجهلهم بفقه الواقع، وتارة بوصفهم لأولئك العلماء الصالحين بأنهم علماء حيض ونفاس، أو انهم ـ كما ذكرت ـ قد وصلوا الى درجة السفه والخرف، بل كما سمعنا اتهموهم بالكفر والخروج عن الاسلام، ولا حول ولا قوة الا بالله.

ان الطعن في العلماء العدول والنيل منهم له اسباب كثيرة، منها الجهل بالاحكام الشرعية، واتباع الهوى، ومنها الانتماءات الحزبية الضيقة، والتأثر ببعض المناهج الدعوية البدعية، كمنهج التكفير، والخروج على الولاة بالسلاح، ومنها كذلك التأثر ايضا ببعض المذاهب الغربية أو الشرقية المنحرفة كالتحررية والالحاد والاباحية.

اقول ايها ـ الاحبة الدعاة ـ ان الطعن في العلماء له نتائج سلبية خطيرة، منها احداث شرخ بين العلماء وشباب الدعوة، فمن يبقى للامة اذا طعن في علمائها؟ انهم ان فعلوا ذلك فإنهم سيتركون لانفسهم، وليس عندهم العلم الشرعي الكافي، والخبرة الدعوية الوافية، فيتخذون عندئذ سبلا توقعهم في الفتنة، كتكفيرهم لولاة الامر، وحمل السلاح، والدعوة الى شق عصا الطاعة، فسلامة الدين والعقيدة والسلامة من الوقوع في الفتنة انما تكون بالالتفاف حول العلماء العدول، والحذر من النيل منهم، والطعن فيهم، وقد قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ولأن هؤلاء العلماء ينفون تحريف الغالية، ويدعونهم الى التزام منهج السلف الذي يقوم على الاعتدال والوسطية، ويحضونهم على وجوب المحافظة على جماعة المسلمين وامامهم، فإنهم يتعرضون لهذه الطعنات من تلك الاصوات المسمومة، فالواجب الشرعي يقتضي من المسلمين عامة وشباب الدعوة في بلد الحرمين خاصة ان ينزلوا العلماء منازلهم، وهذا ما سأتحدث عنه في المقالة التالية ان شاء الله■

الهدى — د. حمزة زهير حافظ

الكتاب المعجز

□□ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الا انها ستكون فتنة فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم». وذكر اوصافا حتى قال: «ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه». رواه الترمذي والدارمي.

لست اريد الحديث عن الاعجاز العلمي للقرآن ـ والذي قد يكون المتبادر من العنوان وخصوصا في عصر العلم المادي ـ ولكني اريد ان اتحدث عن اثر هذا القران العظيم في النفس البشرية للمؤمن، وما ابعاد هذا التأثر في حياة المسلمين اليوم.. بل ما مدى اقبال الناس على قراءة القران والشعور بعظمته واعجازه.

ان الذين سمعوا هذا القرآن اثر فيهم اثرا بليغا، واذعنوا له، وآمنوا به، وأوقد في نفوسهم حب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب هذا الدين العظيم.. فاستقاموا على امره، واصبحت حياتهم مرتبطة به ارتباطا وثيقا.. فهل نحن اليوم كذلك.

يروى الامام البخاري في صحيحه «ان جبير بن مطعم لما سمع قول الله تعالى «أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون». قال: كاد قلبي ان يطير. ثم اسلم جبير، لانه سمع كلاما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. سمع كلاما يخاطب العقل والوجدان، كلاما يعطي لمن يسمعه قيمة وأية قيمة.

ولذلك اقول: اي حرمان هذا الذي يعيشه بعض المسلمين في بعدهم عن كتاب الله تعالى وعدم اهتمامهم به، وشرودهم عنه فلا يعرفون كتاب ربهم الا قليلا، ولا يقرؤونه، الا نزرا يسيرا. فهم بذلك يحرمون انفسهم من خير لا حدود له ولذلك نشتكي من شعور بفراغ في الحياة، وحيرة تكتنف حاضرنا ومستقبلنا ولو عاش الانسان يهتدي بكتاب ربه، وينعم بكلام خالقه لعاش سعيدا قرير العين، مطمئن البال.. مشرق النفس■

الصدق في طليعة الأخلاق التي جاء بها الإسلام

□ أبرز عدد من علماء الأمة الإسلامية عدة قضايا هامة في حياة الأمة. كإفراد العبادة لله الاعتراف بألوهيته.. والحكمة من مشروعية الحدود في الاسلام .. دعوة الشباب الى تعجيل أمر الزواج .. الإيمان الدائم واليقين الصادق صمام الأمان أمام كل الشكوك. فضل صلاة الجمعة وثواب التبكير لها.. الإهتمام بتنشئة الجيل الجديد ..

ففي مكة المكرمة اكد الشيخ عبد الرحمن السديس امام وخطيب المسجد الحرام انه يجب على المسلمين افراد العبادة لله والاعتراف بالوهيته وحده لا شريك له، وان نتوجه في كل امورنا اليه سبحانه وتعالى لانه هو الخالق الذي يستحق وحده التقديس والعبادة والاجلال، وبين الشيخ السديس ان الاسلام يربي اتباعه على المنهج السوي والايمان القوي والتعلق بالله وحده، وحذر ممن يطلب الشفاعة من الاوثان والمعبودات واتخاذهم وسائط ووسائل تشفع لهم عند الله ومن الذين يطلبون البركة من دون الله كما حذر من شرك الالفاظ وجريان الشرك على الالسنة كالحلف بغير الله. وبين الشيخ السديس ان صفاء العقيدة ونقاء التوحيد وسلامة الملة فريضة الله سبحانه وتعالى على جميع العباد.

لا يجوز إيذاء المحدود

وفي المدينة المنورة قال الشيخ عبد الله الزاحم امام وخطيب المسجد النبوي الشريف ان الحدود شرعت لتمنع من الوقوع في معصية الله تعالى. وان العقوبات المقدرة في شرع الله تسمى حدودا كعقوبة السرقة والقذف والزنى وقطع الطريق، وبين انه يحرم اقامة الحد في المسجد وان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى ان تقام الحدود في المساجد واشار الشيخ الزاحم الى عظم ذنب الزنى واصفا اياه بانه من اعظم الذنوب بعد الشرك بالله، وبعد قتل النفس المحرمة،وقال ان للزاني اما ان يكون محصنا أو ثيبا مبينا ان المحصن هو الذي وطىء زوجته بنكاح سواء قبل الاسلام او بعده وعقوبته الرجم حتى الموت، واما الثيب فيجلد مائة جلدة ،ويغرب سنة عن بلده واوضح عقوبة القاذف بزنى او لواط او شارب المسكر فحده ثمانون جلدة، واما السارق فهو الذي ياخذ مال غيره وحده قطع يده من مفصل الكف وان حد قطاع الطريق المفسدين في الارض القتل مستشهدا بقول الله تعالى «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض» وشدد على حرمة ايذاء المحدود بكلام او غيره.

الشباب والزواج

وفي الرياض حث الشيخ عبد العزيز آل الشيخ الشباب الى المسارعة في الزواج، وقال ان الله سبحانه وتعالى وعد بعون الناكح الذي يريد العفاف وغض البصر وعفة النفس عما حرم الله عليه.

ودعا الشباب الى ان لا يسيطر عليهم اليأس في النظر الى اعباء الزواج وتكلفته ومؤنته حتى لا يقنطوا ويرغبوا بأنفسهم عن الزواج. وقال الشيخ آل الشيخ مخاطبا الشباب ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أزال عنك غشاوة تلك الاوهام ورفع عنك تلك التخيلات السيئة وبين لك انه اذا قصدت الزواج وطرقت ابوابه وعلم الله منك صدق النية والاخلاص، وانك تريد اعفاف نفسك والترفع عن رذائل الاخلاق والاعمال فالله سبحانه وتعالى سيعينك ويسهل امرك وييسر عليك كل عسير ويفتح لك ابواب الرزق، واكد الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ان الزواج عمل شرعي وعبادة لله وطاعة وتأس برسل الله مستشهدا بما جاء في الاية القرانية «ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية» كما انه تنفيذ لامر الله تعالى «وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم»، وان الامر بيد الله والله هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء والله هو الذي بيده الغنى والفضل والاحسان ولكن تحتاج الى صدق نية وعزيمة صادقة، وبين الشيخ آل الشيخ ان قلة المال ليست عائقا عن الزواج ولكن من اقدم وبذل السبب في الوصول اليه واستعان بالله يجد الله عونا له في كل ما أهمه من الامور، ولكن لا بد من عفة عن محارم الله «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» قال بعض السلف وعد من الله ان من تزوج يريد الاعفاف فان الله سيغنيه وييسر امره، وشدد على ضرورة الاسراع الى الزواج وقال ان هذا الامر امر مهم وامر مطلوب فيه غض البصر وتحصين الفرج وعمارة البيت وقيام العبد بما اوجب الله عليه، فالنفقة في هذا السبيل مخلوفة على الانسان وحذر من الدعايات المضللة التي تحمل الشباب على البعد عن الزواج والزهد فيه، وقال انهم لا يريدون من هذا الشباب المسلم الا ان يعيش معظم شبابه في اللهو واللعب والمرح واعراض عن الخير وانغماس في الرذيلة حتى يألف الشر والفساد ويكون منغمسا في الرذيلة لا يهتم بواجب ولا عمل.

السديس: تحذير من الشرك وتأكيد على الوحدانية

الإيمان الدائم

وفي الرباط تحدث الشيخ احمد العدوى امام وخطيب مسجد «حكم» عن شرح دعاء الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، الدعاء الذي يتكون من عشر كلمات لكن صيته الطيب ذاع بين الملائكة فنزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم ليبين له قيمة هذا الدعاء، اول ما كان يطلبه هذا الصحابي من الله كما يقول الخطيب هو الايمان الدائم الذي لا يزول ولا يتزعزع ثم اليقين الصادق الذي يصمد امام كل الشكوك وانواع الزيغ وختم ابو ذر دعاءه بطلب العافية من كل بلية، ويعقب الشيخ العدوى بان طلب العافية من احسن ما يطلبه الانسان من ربه، العافية من كل البلايا التي تصيبه في دينه ودنياه وصحته وجسده، وامام تفاحش المصائب والنكبات والمنكرات والبلايا لا يسع المسلم الا ان يطلب من الله العافية في كل وقت وحين وان يخرجه منها سالما وغانما وحذر الشيخ احمد العدوى المسلمين من اتباع شياطين الانس وما يوحون به من زخرف القول، وما يبتدعونه من شتى صنوف الضلال والهوى سواء كان قولا او ايحاء ليخرجوا الناس عن التمسك بحبل الله المتين.

درويش: الاهتمام بتنشئة الجيل مسؤولية الأمة

الصدق من اسمى الفضائل

وفي عمان اظهر الشيخ خليل الهمشرى امام وخطيب مسجد «مصعب بن عمير» قيمة الاخلاق الحميدة التي جاء بها الاسلام ومن بينها الصدق كفضيلة اساسية للمجتمع الانساني باكمله وهو مقدمة العوامل للتقدم والازدهار، وقال الشيخ الهمشرى ان الاسلام الحنيف منهج متكامل يقود الانسانية ويهديها الى السعادة في الانفس والمجتمعات وفي الدين وفي الدنيا، وذلك ما جاء به الاسلام من قدسية الحق وجلال الوسيلة وكفاية الفطرة والوفاء بالغاية واكد ان الاسلام دين الفضائل العليا والقيم الرشيدة التي يرمي بها الى تكوين النفس وبناء الفرد وتشكيل المجتمع على نحو يتناسب ومنهج الحياة المتكامل الذي جاءنا به الحق عز وجل موضحا ان الصدق في طليعة الاخلاق التي جاء بها الاسلام وحبا بها المسلمين، والصدق نقيض الكذب، وشدد خطيب الجمعة على ان الصدق فضيلة اساسية ضرورية للمجتمع الانساني ولولاها لما قامت شريعة ولا استنارت سبل الهداية.

وفي عمان ايضا قال خطيب مسجد ام المؤمنين الشيخ احمد الكسواني لقد كانت فضيلة الصدق منذ القدم خلق الانبياء والحكماء والعلماء الافاضل، وكان اول جهر النبي صلى الله عليه بالدعوة معتمدا على الصدق الذي عرف به بين قومه، فالصدق ابرز الفضائل في تكوين النفس السوية وبنائها، ثم هو من الزم الخلال في اعداد الشخصية القيادية وتأهيلها لتكون جديرة بما سيوضع بين يديها من امانات القيادة والامانة، وحث الشيخ الكسواني المسلمين بأن يكونوا دائما قدوة لاطفالهم وذلك بالاستقامة في السلوك والصدق مع الله عز وجل ومع نفسه ومع غيره لان ذلك يقوي اخلاق الامة عندما يجد الجيل الجديد المسلم قدوة حسنة تقوم على تربيته وتنشئته التنشئة الاسلامية الصحيحة القائمة على الصدق كفضيلة من فضائل الاسلام التي دعا اليها الدين الحنيف.

فضل الجمعة

وفي منطقة القصيم بالسعودية تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين امام وخطيب الجامع الكبير بعنيزه عن الجمعة وفضلها واحكامها وحث الناس على التبكير لها فقال ومن احكام صلاة الجمعة انها يستحب التبكير لها في المسجد فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال«من اغتسل غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر، واضاف الشيخ العثيمين انه يحرم البيع والشراء بعد سماع النداء الثاني لقوله تعالى «يايها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون».

امانة الوقت

وفي الدوحة القى الشيخ محمد قطب القصاص امام وخطيب مسجد «الغرافة» خطبته التي دارت حول امانة الوقت في عنق المسلم فقال ان المسلم في جميع الاوقات والاماكن يعتز بدينه وشخصيته ويقيم الدين ويدعو له كما قال سبحانه « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» واشار الشيخ القصاص الى ان التوبة هي شعار المسلم حيثما حل او ارتحل في كل مكان وفي كل زمان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«اتق الله حيثما كنت» واكد على ان الوقت عند المسلم هو الحياة فان ضيعه فقد ضيع حياته.

حب الصالحين

وفي الشارقة دعا الشيخ صالح درويش امام وخطيب مسجد الملك فيصل المصلين الى الاهتمام بتنشئة الجيل الجديد على حب الصالحين من السلف الصالح، وقال ان مصيبة هذا الجيل انه يعيش ضياعا كبيرا بسبب طغيان وسائل الاعلام على ثقافة الجيل وغياب التوجيه والعلم الذي يقدم لهم وما يهتدون به من نور ومثل عليا، وذكر ان الامام احمد والشافعي وغيرهما من ائمة المسلمين اكدوا ذلك وضرورته لبناء جيل متمسك بعقيدته، والرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبر«ان المرء مع من احب» وشدد الشيخ درويش على ضرورة مسؤولية الابناء وقال انها مسؤولية الامة جميعا وهي فرض على الآباء بان يجعلوا ارتباط ابنائهم بأولئك الذين صلح بهم اول هذه الامة■

خطبة الأسبوع

الانحراف عن التوحيد

□ اوضح الشيخ عبدالرحمن محمد امام وخطيب مسجد عمر بن الخطاب بالقاهرة انه وان كان إعداء الاسلام يظاهرونه بالعداوة بل بشدة العداوة فإن الله القى بين هؤلاء الاعداء انفسهم وفيما بينهم عداوة وبغضاء مستمرة الى يوم القيامة، وما ذلك الا لانهم انحرفوا عن افراد الله بالتوحيد وخالفوا العهود ونقضوا المواثيق مع الله.

وانطلق من الاية من سورة المائدة التي يقول الله تعالى فيها «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين» للقول: ان اليهود ـ كما بين ابن كثير في تفسيره ـ قد وصفوا الله سبحانه وتعالى ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ بالبخل فرد الله عليهم فريتهم، وبين انهم جبلوا على البخل والجبن والحسد، ولعنهم بما قالوا، وطردهم من رضوانه، وعاقبهم على وقاحتهم، وافترائهم الكذب ونقضهم المواثيق ونكوصهم بالعهود، وقتلهم الانبياء بان القى بينهم العداوة والبغضاء المستمرة والمتاججة ـ تجاه بعضهم بعضا ـ الى يوم القيامة.

واضاف: فاليهود وان كان يبدو من ظاهرهم انهم متحدون، متوادون الا انهم في حقيقة الامر متعادون، متباغضون، متكارهون حيث تشيع بينهم صفات الغدر والخسة والحقد، وبطبيعة الحال، فلا ينبغي للمسلمين ان ينخدعوا بالقشرة الخارجية التي تضفيها عليهم وسائل الاعلام، ذلك انهم حتى هذه اللحظة لم يتفقوا على تعريف من هو اليهودي؟

وشدد على ان الاعتصام بحبل الله واخلاص العبادة له هو وحده سبيل النجاح والفلاح والسعادة للمسلمين، قال تعالى في سورة آل عمران «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». فحبل الله هو دينه واوامره وكتابه ـ كما جاء في التفاسير ـ ولذلك يذكرهم الله سبحانه وتعالى من الفرقة والخلاف، ويذكرهم بنعمته عليهم إذ كانوا اعداء تثور الحروب والفتن بينهم لاقل الاسباب الدنيوية من حب للبطش والغلبة والرئاسة. الخ فألف بين قلوبهم، والتعبير القرآني يستخدم لفظ القلوب هنا لانها الاصل في عمل الجوارح فلابد من تزكيتها وتطهيرها وتصفيتها من دخائل الشيطان وامراض الشهوة وطول الامل وحب الدنيا.

واختتم الخطبة بقوله: ان الطريق واضحة امام المسلمين ويتمثل في تقوى الله وتقواه ـ كما قال ابن مسعود «ان يطاع فلا يعصى، وان يذكر فلا ينسى، وان يشكر فلا يكفر به» بحيث تكون هذه التقوى صفة لازمة للمسلم حتى الموت، لا يفتر ولا يغفل لحظة عن مراقبة ربه.. وهكذا يعود المسلمون للاسلام وبالاسلام اخوانا متحابين متآلفين ويظفرون بسعادة الدنيا والدين■

قضايا ومسائل — الشيخ صفوت الشوادفي

منكرات أصبحت عادات! [4]

□□ المسألة الثانية تتعلق بموقف المسلم من المنكرات التي يفعلها الناس في البيوت، ووسائل المواصلات، او في الأعمال والوظائف أو الأفراح والمآتم.

ولقد بينت الشريعة في وضوح وجلاء ان المنكر يجب تغييره مع القدرة، فيغيره المسلم بيده اذا وقع ممن له سلطان عليه، كحاكم، ووالد، وزوج وقاض، ونحوه.

ويغيره بلسانه مع أقرانه، ومن لايخشى منه اذى على نفسه أو ماله أو عرضه. ويغيره بقلبه مع أهل البطش والظلم ، وكل من يعجز ان يغير منكرهم بلسانه.

ومن صور التغيير التي كان السلف الصالح يحرصون عليها غاية الحرص هجر مجالس المعصية امتثالا لقوله تعالى: «وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم».

وقد كان الامام أحمد بن حنبل ـرحمه اللهـ اذا دعي الى وليمة عرس أجاب الدعوة، فإذا رأى منكرا لا يقدر على تغييره رجع ولم يشارك وأسقط حق صاحب الدعوة،لأجل هذا المنكر، ونحن اليوم نجامل أصحاب المنكرات، ونرضيهم بسخط الله.

ولك ان تتصور ماذا يفعل صاحب الوليمة لو رأى الناس قد هجروه وقاطعوه لأجل منكره؟ وصاحب السرادقات الضخمة في المأتم وقد هجره الناس لأجل بدعته؟ والمجلات والصحف الخليعة المحاربة للإسلام وقد هجرها المسلمون لما فيها من منكر القول وقبيح الاخلاق؟!

وقس ما تركناه على ما ذكرناه فسترى انك أنت من أهم أسباب انتشار المنكرات عندما تكون مشاركا أو راضيا!! وبإمكانك أن تكون سببا في ازالتها عندما تنصح أهلها أو تهجرهم وعندما تكون ممن يقتدي بسلفه الصالح فيهتدي■

شخصيات ومواقف — بقلم: عبد اللطيف فايد

الضعفاء عندما يريدون

□□ من مقررات التاريخ الاسلامي الأول أنه ليس هناك شيء صعب أمام العزائم القوية والنفوس التي يتمتع اصحابها بالارادة ايمانا بالحق ويقينا بنصر الله. ولم يعرف هذا التاريخ الأول رجلا غير مجرى الظلم فيه قبل أبي بصير: «عتبة بن أسيد بن جارية».

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما الى مكة في ألف وأربعمائة من أصحابه يريدون العمرة، وقلوبهم جميعا مشوقة الى ذلك. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قسوة ذلك على قريش، فقد ارسل اليهم عثمان بن عفان يخبرهم بأنه جاء للعمرة وما جاء للحرب حين أجمعوا أمرهم على صده، فقد أخرجوه ضعيفا هو وأصحابه، فكيف يأتي اليوم قويا ويدخل عليهم مكة دون رضاهم. وطال الحوار بين الفريقين حول هذا المعنى حتى انتهى الأمر بقبول مبدأ التفاوض للوصول الى حل.

وانتهت المفاوضات بين الطرفين الى عهد سمي «عهد الحديبية»، وكان فيه شرط قاس على نفوس المسلمين لأنه يقرر عودتهم الى المدينة بلا عمرة على أن يأتوا في العام المقبل لتخلي لهم قريش مكة ثلاثة ايام يقضون فيها عمرتهم ثم يعودون . لكن العهد نص على شرط آخر أشد قسوة وايلاما للنفس ذات الإباء والرفعة،لقد كانت مدة هذه العهد الذي يضع الحرب بين الفريقين عشر سنوات، ومن أتى فيها محمدا من قريش مسلما بدون اذن وليه رده محمد اليهم، ومن ارتد عن الاسلام من المهاجرين وعاد الى قريش فإنها لا ترده ولا يحق لمحمد أن يطالب بإعادته اليه. هذا الشرط رأى فيه المسلمون اذلالا للكرامة وقسوة على النفس الأبية، لأنه لا توازن فيه، الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الشرط راضيا وواجه من أرادوا التمرد عليه بمنطق النبوة التي لايضيعها الله ولكنهم عز عليهم الاقتناع حتى أنهم توقفوا عن التحلل من احرامهم تمهيدا للعودة الى المدينة ولم يتحللوا الا بعد ان رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه وينحر هديه وانتهت الازمة واتخذوا طريقهم راجعين.

في مكة أناس كثيرون قد أسلموا في قرارة انفسهم وهم يخشون اعلان اسلامهم حتى لايبطش بهم جبابرة مكة، وهم ممنوعون من الهجرة الى المدينة بمقتضى عهد الحديبية واذا هاجروا فان أهليهم سيعيدونهم ويفعلون بهم الافاعيل، واحد من هؤلاء المستضعفين هو الذي خرج على الاستضعاف هو: «ابو بصير عتبة بن أسيد بن جارية» لقد أسلم وضاقت نفسه بالحياة في مكة وهو يخيل اليه انه يعيش مختنق الانفاس مما يرى من حياته المستضعفة فأزمع الهجرة الى المدينة . واحس أولياؤه بهجرته فاستأجروا اثنين وحملوهما كتابا الى رسول الله يطلبون فيه اعادة ابي بصير طبقا لما في عهد الحديبية. وصل أبو بصير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أثره وصل الاثنان اللذان يطلبانه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي يحملانه من أولياء أبي بصير فقال رسول الله لابي بصير: ان بيننا وبين القوم عهدا انت تعرفه، واننا لا نغدر بهم فانه لايجوز لنا في ديننا الغدر. قال: لقد جئت اليك مسلما يا رسول الله فكيف تعيدني الى هؤلاء القوم يفتنونني في ديني؟!

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياأبا بصير، اصبر واحتسب فان الله جاعل لك وللمستضعفين فرجا ومخرجا. وقام ابو بصير عائدا مع اللذين جاءا يطلبانه ولكنه قطع الطريق من المدينة الى ذي الحليفة يفكر في الافلات من الحراسة الشديدة لهذين اللذين يتوعدانه بالويل والثبور عندما يعودان به الى مكة.

في ذي الحليفة وحيث الحدود من حرم مكة جلس الثلاثة يستريحون تحت ظل شجرة وهنا جاءت الفكرة لابي بصير ان أحد حارسيه يحمل سيفا وهو مجرد من السلاح فقال لحامل السيف: كيف ترى صرامة سيفك؟ قال: هو صارم حقا. يضرب الضربة فيكون بها حتف المضروب وسترى ذلك بنفسك عندما نعود الى مكة فقال له ابو بصير: هل تريني هذا السيف حتى أشاركك الاعجاب به؟ فناوله السيف، فعاجله ابو بصير بضربة شديدة اطارت رأسه من جسده فذعر الحارس الثاني لما رأى وخشي ان يكون له المصير نفسه فاطلق ساقيه للريح عائدا الى المدينة ودخل المسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الفزع على وجهه فاذا هو أحد حارسي ابو بصير يقول له: لقد قتل صاحبك صاحبي ولم يكد يتم حديثه حتى جاء ابو بصير يقول: لقد وفت ذمتك يارسول الله وقد اعتصمت بديني فنجاني الله من الفتنة فيه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: اذهب يا أبا بصير فلا اعرض لك والتفت الى الحارس الثاني المذعور وافهمه انه لاحق له الآن في طلب ابي بصير فقد سلمه اليه والى صاحبه وهو الذي افلت منهما لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخف اعجابه بأبي بصير.

وخرج الرجل المنتصر باسلامه يلتمس طريقه وهو يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله جاعل له ولمن معه من المستضعفين فرجا ومخرجا وهداه تفكيره الى طريق قوافل تجارة مكة الذاهبة الى الشام والعائدة منها فعسكر على الطريق في مكان يسمى «العيص» وقطع الطريق على أول قافلة واحدث الذعر في رجالها وظفر منها بحمل بعير ولما ذهبت القافلة الى مكة سرى بين دروبها وشعابها خبر أبي بصير فاحتاطت القوافل بالحذر والسلاح حتى لاتمكن ابا بصير من الظفر بشيء. مما تحمل بالاضافة الى انها دبرت امر قتله لكن المستضعفين في مكة كانوا أسرع من هذه القوافل فخرجوا تحت جنح الليل الى ابي بصير حيث هو ينجدونه مما يراد واكتمل عددهم معه سبعين رجلا اشداء بالاسلام واخذوا يقطعون على قوافل قريش طريقها ويهددون تجارتها فما مرت بهم قافلة افلتت من ايديهم.

وكانت الاخبار تصل الى مكة من بقايا القوافل التي نجا اصحابها من ايدي ابي بصير ورجاله وايقنت قريش ان تجارتها مهددة بالبوار اذا ظل هذا الحال على ما هو عليه وجلس كبار رجالها يتشاورون ولم يجدوا الا ان يطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق الرحم التي تربطهم به الا ان يستقدم هؤلاء الى المدينة فيسلم طريق قوافلهم من التهديد ولايتعرضوا للجوع وعليهم ان يتنازلوا عن الشرط الذي اخذوه عليه في عهد الحديبية وهو أن يعيد اليهم من جاءه من مكة مسلما بدون اذن وليه وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا العرض وارسل الى أبي بصير وصحبه ان يأتوا الى المدينة آمنين وعندما وصل اليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبو بصير قد اشتد به المرض وأسلم الروح بعد ان قرأ الكتاب لكنه استراح وهو يجود بأنفاسه الاخيرة بعد ان هداه الله الى تغيير مجرى ظلم قريش الى العدل والانصاف■

عطر للمرأة
فصول زوجية مثيرة أمام المحاكم



بسم الله الرحمن الرحيم





السنة الثانية عشرة ـ العدد (594) الجمعة 5 صفر 1417 ـ 21 يونيه 1996

في العدد القادم

أهله رفضوها زوجة له فكيف تكون علاقتها بهم؟!

تحقيق: لولو الحبيشي (الرياض)، منيرة العتيبي وهيفاء الثمالي (جدة)، مصطفى عبدالسلام (القاهرة)، مريم التيجي (الرباط)، المسلمات (عمان)، حسن دبا (الدوحة)

فصول زوجية مثيرة أمام المحاكم

يا زوجي.. أغار من هذه الهدايا!!

إنها غيرة من نوع خاص ..
ليست غيرة سببها إمرأة اخرى في حياة زوجها ولكنها بسبب علاقته وبره بأهله ..!
ومن هم أهله ؟..
أبوه وامه .. فهو يزورهما دائمـا، أو يخصص راتبا شهريا لهما، أو يبعث لهما بالهدايا في المناسبات ، أو يدعوهما إلى بيته ..
ومن غيرهما ؟..
قد يقدم هدية لشقيقاته في إحدى المناسبات ، كزواج إحداهن مثلا، أو انجابها مولودا ..
الزوجة تغضب .. تحتد .. قد تترك له البيت إلى بيت أهلها .. وأحيانا تصل المشكلة إلى المحاكم ..!
تطلب أن يستشيرها .. تعارض هذه الهدايا خاصة إذا كانت من نوع العطايا المالية الشهرية لأبويه ..!
هل من حقها ذلك .. وهل يجب عليه أن يستشيرها ، بينما هو صاحب المال ؟

□ تثير القضية في السطور التالية شقيقة الزوج فتقول مشاعل العتيبي: قدم لي أخي هدية بمناسبة زواجي هي طقم ذهبي صغير ومستعمل من قبل زوجته، ولأنني أعلم مسبقا أنها سخية في هداياها لأهلها (من راتب أخي لأنها غير عاملة) رددت هديته ورفضت قبولها، فغضب مني وقاطعني طويلا ولم يقدم على إهداء أي أخت تزوجت بعدي، ولقد أوشك على البكاء عندما قال لأمي إن زوجته وفرت من مصروفها الشخصي لشراء هديتي لأنه مديون، لكنه لا يعلم أنني رأيت هذا الطقم مرارا على زوجته، ولا يعلم من يقيني بأنها ستستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير فتكسب معروفا بتبرعها بممتلكاتها الشخصية ليعوضها أخي بتقديره وكرمه بما هو أجمل وأجد!

فايزة العريفي: على الرجل أن يستشير زوجته وعليها أن تكون خير مشير، فالمرأة تفهم في هذه المسائل وتفصيلاتها أكثر من الرجل وعليها أن تكون موضوعية ومنصفة ولا تطفف الميزان فترجح كفة أهلها، وعليه إن كان مكتمل الرجولة حقا وأن يمنحها هذه الصلاحيات مادامت تتصف بهذه الصفات وأن يجردها منها إذا هي أخلت بشروط العدالة والإنصاف.

ف. ن: زوجي لا يستشيرني بل يسر هداياه، لكني اكتشف الأمور أحيانا، فأجد فاتورة ما، أو تشكرني إحدى أخواته أو تدعو له ولي أمه، وحقيقة أشعر بالألم لاخفائه هذه الأمور عني لأنها تعني سوء ظنه بي، فأنا أشجعه على بر أهله، ولو عقهم لما أحسست بالأمان معه، أعتب عليه، لكنه لا يقلع أبدا عن هداياه السرية.

ل. م: زوجة أخي لا تكتفي بمنعه من تقديم الهدايا، بل تذهب لأكثر من ذلك، حيث تمنعه من المساهمة مع بقية إخوته ـ برغم كونه الأكبر سنا والأكثر راتبا ـ في تخصيص مبلغ شهري لوالدي الذي تعب علينا وصرف ماله وبدمه لامتاعنا، ولكي نعيش فوق المستوى الذي يستطيعه، وعندما كبرنا واختلف الأزواج والزوجات تدخلوا في العطاء والمنع، إنها ليست هدية، إنه دين ينبغي قضاؤه وهيهات أن يقضى، بت أكره زوجة أخي وأحتقر رجولة أخي المسحوقة تحت قدمي زوجته.

فاطمة العامر: ليس من حق الزوجة التدخل خاصة إذا كانت بلا عمل وبلا راتب تساهم فيه كاملا لبيتها كما يفعل زوجها، لماذا تتدخل في كسب الزوج الذي لو قسم بين أهله كما يقسم الميراث لنالها أقل مما ينال أبيه وامه، المسألة تحتاج رجولة أصيلة، وإحساسا أنثويا صادقا بالمحبة العائلة وبالحقوق والواجبات.

نهلة الفراج: حض الإسلام على الهدايا «تهادوا تحابوا» ومن يكره أن تسود المحبة بين الناس وخاصة أولى القربى إلا من سفه نفسه وقصر نظره حتى لا يرى لأبعد من انفه ـ إن كان الزوج أو الزوجة ـ إنني أعرف زوجات مختلفات في هذه المسألة، والأغرب بينهن هي تلك التي لا تهدي أهلها لأنها ـ على حد زعمها ـ كسبتهم بالانتماء إليهم، أما أهل الزوج فهم من يجب عليها التقرب لهم بالهدايا ـ خاصة والداه ـ وبعضهن تصدر كل شيء من بيتها لبيت أهلها ولا تسمح بالتنازل عن إبرة لمصلحة أهله، وبين تلك أمور مختلفات هي بلا شك أفضل كلما اتجهت للموضوعية والعدل والمساواة ومعاملة أهل الزوج كالأهل تماما.

بدرية: مررت بتجربة سخيفة وددت له أن أخي ما حاول إهدائي أصلا، لكنه لا ذنب له، اللهم إلا أنه ساذج يصدق زوجته في كل ما تقول، ذهب وإياها لشراء هدية لي بمناسبة زواجي، فاختارت لكنها قدمت لي ساعة وضيعة ارتدتها مرارا ووضح عليها الاستعمال، لكونها طمعت في الجديدة وقدمتها بكل وقاحة في علبة الساعة الجديدة، ولم تجرؤ هي ولا أخي على تقديمها لي مباشرة مع تهنئة رقيقة واجبة لا فضل لهما فيها، بل أعطيا أمي الهدية لتوصلها لي وأنا بنفس البيت فأهملتها ولم أزحزحها عن مكانها، وبعد الزواج وبعد أن تكررت نظرة أخي على مكان الهدية الذي لم تبرحه منذ وضعها فيه، أبلغته أمي أنني مستغنية عنها ولا أريدها، فغضب وأزبد وقاطع البيت أياما ثم عاد ليكتفي بمقاطعتي وحدي!

لم أندم على إعادتها فإن كان أخي يعلم أنها ساعة زوجته المستخدمة ومع ذلك قدمها فهو يستحق ألا أقبل هديته، وإن كان لا يدري فليكن عدم قبولي بهديته تنبيه له لرجولته المسكينة حقا.

والآن.. نستمع لآراء الزوجات.. فماذا يقلن..؟

ن. العتيبي (مدرسة): أنا مسلمة وملتزمة وأخاف الله ولا يمكن أن أكون في يوم من الأيام حاجزا بين زوجي وأهله.. ولا أغار مهما أعطاهم وأهداهم بل على العكس الذي يسر، ويود أهله يكون بارا وصادقا مع زوجته ولا خوف منه وأتمنى أن يحذو أبنائي حذو والدهم في سلوكهم ويصلح حالهم.

نوال. م (من جنسية عربية شقيقة): أحب أهل زوجي وهو كذلك يحب أهلي ونحن أقارب أساسا فلا يوجد أي مشاكل والحمدلله بل على العكس أفرح إذا أعطى أهله ورضي أهله عنه.

سؤال شرعي واجتماعي

هل من حق الزوجة منع هداياه لأهله وهل يجب عليه أن يستشيرها؟!

زبيدة. ح «35 عاما» ربة منزل: منذ تزوجت وأم زوجي تناصبني العداء وتكرهني، وتظل تتذكر عيوبي وهي ليست عيوبا بالمعنى الصحيح ولكنها في نظرها عيوب، ومهما حاولت التقرب لها، ازدادت جفاء وقسوة فلماذا أنا المطلوب مني أن احضن ولدها على احترامها واعطائها هدايا والصرف عليها؟!!.. أعرف أن هذا السلوك ممكن أن يكون غير سليم، ولكن في النهاية لنا بشر ولي طاقة للتحمل. أنا لا أخفي عدائي لها أيضا أمام ولدها الذي هو زوجي، وأعرف أنه ممزق بيني وبين أمه.. ولكن ما العمل؟ حاول الناس الاصلاح بيننا دون فائدة.

أم تركي «29 سنة»: زوجي أصغر اخواته ومدلل أمه وتحبه ويحبها، وعيبه أنه يعطيها أكثر من نصف راتبه، ونحن نعيش معهم داخل منزل واحد، أنا أم لأربعة أبناء والحياة الآن غالية ومتطلباتها كثيرة، أشعر بأنه يرضي أمه على حسابنا.. نعم أشعر بالغيرة، ولكن لن يصل بي الحال لأن أقلبه على أمه، فهي أم وأنا أم أيضا.

والزوج العاقل ممكن أن يتبع خطا وسطا وأن يعدل بين الطرفين ـ وأن يساعد أهله بالمعقول وبما يقدر عليه ـ وأنا لا أطلب تدليع الزوجة على حساب الأهل ولكن القليل من العدل بين الطرفين.

أم بندر المطيري «ربة منزل»: من منا لا يحب الهدية؟ والمثل يقول: «أنا غنيه واحب الهديه». فهي تخلق نوعا من المودة والترابط بين الناس، فما بالك عندما تأتي من زوج أو زوجة، ولو لأمه أو العكس... الخ. أنا مع أن يعطي الزوج أهله ويهديهم، ولكن في المناسبات ويقدر المستطاع وأن لا يكلف نفسه فوق طاقته. فمن الممكن أن تكون الهدية رمزية ومؤثرة أكثر مما لو كانت الهدية ثمينة.

صفاء طه: ليس من حقي التدخل في عطائه المادي لأهله وخاصة إذا كانوا يحتاجون للإنفاق، ولكن يجب على الزوج عدم التقصير في واجبات أسرته وطلباتها.

خلود محمد: أعتقد أن 90٪ من الرجال لا يستشيرون زوجاتهم في العطاء المادي الذي يمنح للأهل ويمكن للزوجة أن تعرف ذلك بالصدفة البحتة عندما تطلب منه شيئا ما، ثم يتضح أنه لا يملك المال. وذلك لحاجة أهله المستمرة وإنفاقه الدائم عليهم، وتوجد نسبة من الزوجات يصبن بالغيرة، وبالتالي تظهر المشاكل العائلية والسبب يكمن في سوء تصرف الزوج وعدم قدرته على ضبط الأمور.

في قاعة المحكمة!

وفي المغرب.. هذا النوع من الغيرة قد يصل بحياة الزوجية إلى الهاوية، فالأمور تصل بسببها أحيانا إلى قاعة المحكمة.. هذا ما حدث مع زهرة الوافي التي رفعت دعوى الطلاق على زوجها، وبرغم أن المحكمة لم تبت بعد في أمرها إلا أنها تصر على موقفها وتحكي قصتها قائلة: «زوجي يبالغ في تعامله مع أهله على حسابي، إنه لا يفوت أي أسبوع دون أن يدعو إخوته وأبويه لقضاء يوم كامل عندنا في البيت دون أن يستشيرني أحيانا(!).. بل يكتفي بملء صندوق السيارة بالخضر والفواكه واللحم ثم يقول لي: احملي ما بداخل السيارة إلى المطبخ وجهزي ما نحتاجه غدا لأن فلان وفلان وأولادهم سيزوروننا، وإذا كانت أية مناسبة فإنه يشتري أثمن الهدايا لاخوته، ولو بالاستدانة، في حين أنهم لا يبادلوننا نفس الاحترام، بل يتعاملون معنا ببرود شديد وينظرون إلي وكأني مجرد خادمة، فحتى لو زرناهم نحن وهذا قليلا ما يحدث، يستدرجونني إلى المطبخ، وعندما بدأت أحتج وأطالب زوجي بأن ينفق ماله علينا فنحن أولى به ورفضت استقبال أهله بعد أن طفح الكيل، ضربني وطردني من البيت وقال لكل الناس «إذا لم تقبل أهلي فلا حاجة لي بها».. فتوجهت إلى المحكمة ولن أقبل أي صلح إلا إذا تعهد بأن يحترمني وأن يقلل من تدليل إخوته على حساب أسرتي».. أما فتيحة العبدي فلها رأي آخر تعبر عنه بقولها: «أنا موظفة ولي راتبي المستقل، وهو أيضا له راتبه ونقتسم بيننا مصاريف البيت والأولاد ليبقى لكل واحد منا مصروفه الخاص، ومثلما أنفق جزءا من راتبي على حاجياتي الخاصة وعلى بعض الواجبات الاجتماعية والهدايا العائلية، هو أيضا حر ليفعل براتبه ما يشاء، وعادة لا أتدخل ولا أسأله حتى كم يعطي لأبيه، ومن باب الإنصاف أقول إن زوجي يعامل أهلي أحسن معاملة، ويحمل إليهم أفضل الهدايا في مناسباتهم لهذا أجد نفسي مضطرة إلى التودد لأهله وعدم التقصير في حقهم في كل المناسبات...».

لكن سعاد السيتي تحتج على زوجها وتقول: «لقد أفلستنا المجاملات والهدايا، لهذا اتفقت مع زوجي وحددنا المبلغ الذي يمكنه أن يعطيه لأهله كل شهر، ولكننا لم نصل إلى هذا الإتفاق إلا بعد مشاحنات كثيرة فزوجي سخي زيادة على اللزوم، ولو سار وراء سخائه لاضطررنا لبيع البيت الذي نسكنه علنا نسدد الديون التي تتراكم بسبب الهدايا والمجاملات!»...

أما محجوبة التي لم تنس جميل ماتها وفضلها عليها، تقول: عندما كنت أقيم في بيت حماتي كانت تعاملني كابنتها تماما بل كنت أسمعها مرارا تؤنب زوجي وتذكره بضرورة الاهتمام بي والسؤال عن طلباتي خاصة في الأعياد والمناسبات، ولم أنس هذه المعاملة الحسنة، ولا زلت أنافس زوجي وأسابقه لشراء أفضل هدية لأمه في كل مناسبة، أما باقي الأقارب سواء كانوا من جهتي أو من جهة زوجي فإني أفضل أن تكون دائما الهدية من اختياري، كما أرفض أن تكون غالية الثمن أو بلا أي سبب معقول لأن ظروفنا المادية لا تسمح لنا بذلك، ولو كانت أحوالنا أفضل فإني لن أمانع في أن يهادي زوجي من يشاء سواء كانوا أقارب أو أصدقاء، ولن أفرض عليه تدخلي..

غيرة إلى درجة الغضب

وفي مصر تتباين ردود الفعل بين الفخر بعطف الزوج على أهله أو الغيرة التي تصل لحد الغضب الشديد..

سحر زين «طالبة بجامعة القاهرة»: أشعر بالفخر عندما يقوم زوجي بتقديم مساعدة لاهله سواء كانت مادية أو معنوية، اعرف ان هذا التزام ديني وخلقي وادبي. نعم اشعر بالغيرة إلى حد ما ولكني اتراجع عنها بعد ذلك عندما ادرك أن ما قام به زوجي هو عمل خير يبتغي به وجه الله.

سومة عبد الله «عاملة ـ 30 سنة»: نعم اشعر بالغيرة الشديدة عندما يقوم زوجي بتقديم هدايا أو مساعدات مالية لاهله، وتوضح: أن غيرتي تنبع من تفضيل زوجي لامه علي وتجاهله تماما إياي، فهو لا يحضر لي أي هدايا برغم مرور مناسبات عديدة.

وتكمل أمل عبد الحكيم «25 سنة»: انا من النوع الغيور جدا، ولكن غيرتي تختلف عن الغيرة السابقة، فهي تنبع من خوفي على زوجي من أي شيء. انا أحاول قدر استطاعتي الا اجعل اي شخص مهما كان يشد انتباهه حتى لو كانا والديه!..

احترم رغبته

وفي الأردن.. اكتشفت الزوجة بالصدفة أن زوجها يخصص مبلغا شهريا لوالده.. فماذا فعلت؟..

تقول روجينا الكسواني: بعد فترة زواج 25 عاما اكتشفت ان زوجي يدفع شهريا مبلغا من المال لوالديه علما بان والده رجل متقاعد لديه راتب تقاعدي شهري بالاضافة إلى دخل سنوي يتقاضاه عن أجرة شقتين يملكهما، وعلما أيضا ان مصروف والديه الشهري لا يتعدى نصف مصروفنا الشهري كعائلة مكونة من سبعة أولاد وزوجي وأنا: لم استطع منع نفسي من الشعور بالضيق لعلمي انه كانت تمر علينا بعض الشهور التي كانت تتأزم فيها أمورنا المالية. لم أناقش ذلك أبدا ولم أعارض أو أوافق وفعلا كان الأمر لم يكن!.. وعدنا إلى حياتنا الطبيعية.■

□ تعلق د. عزة كريم ـ رئيسة قسم الاسرة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ـ على غيرة المرأة تجاه هدايا الزوج لاهلها بانها غيرة طبيعية، ولكن يجب ان تقف عند حد ما ولا تتطور الى محاولة التدخل في هذا الامر بشكل سلبي، بمعنى ان تقول لزوجها «كف عن هذه المسألة» أو «اولادك اولى بهذه الاموال من غيرهم» أو «اهلك ليسوا في حاجة الى هدايانا واموالنا» ولكن من الممكن ان تقول له «اين هديتي ان كانت في حاجة حقيقية لها».

وتنصح د. عزة كريم الزوجة بأن تشجع زوجها على هذا الامر خاصة انه يعد من السلوكيات الحميدة في زمن انقطعت فيه أواصر المودة بين الابن وامه وابيه أو بين الزوج واقربائه. كما تنصحها ايضا بعدم اظهار الامتعاض والرفض لهذا الامر لانه قد يؤثر بشكل سلبي على العلاقة الزوجية خاصة اذا كان الزوج يحب اهله ولن يقبل التفريط فيهم بسهولة. وتنصح الخبيرة الاجتماعية الزوج بأن يحاول قدر الامكان لاحضار هدية لزوجته واولاده كل فترة حتى لا تشعر المرأة بالغيرة وان الزوج يعطي كل اهتمامه لاهله فقط مع اهمال أسرته.

اما د. سامية الساعاتي ـ استاذ ورئيسة قسم الاجتماع بكلية الاداب جامعة عين شمس ـ فترى ان الهدية بشكل عام لها اثر كبير في التنشئة الاجتماعية لاطفالنا، وبالتالي يجب ان يحرص عليها الآباء سواء كانت هذه الهدية موجهة الى الام أو الاب أو الزوجة أو الطفل. كما ان الهدية تمثل قيمة كبيرة جدا وتعبر عن الحب والاهتمام والتفكير في الآخرين وعدم الانانية. وكلها قيم اسلامية سامية تعطيها وزنا كبيرا في حياتنا. وتؤكد على ان تقديم الزوج هدايا لاهله مسألة طبيعية بل وضرورية حتى يشعر الآباء والامهات بالمودة والحب والتقدير من قبل اولادهم، وانهم نجحوا في تربية ابنائهم تربية صحيحة وبشكل عام لاخوف من مسألة غيرة الزوجة لانها شيء طبيعي ولكن يجب ان تتم داخل اطار معين والا تصل لحد اصرار الزوجة على عدم تقديم الزوج هدايا لامه.

وتبرر إيمان الرحيلي ـ مشرفة اجتماعية ـ ضجر الزوجة، بأن سببه زيادة المسؤوليات وتغير الظروف الاقتصادية مما يجعل الزوجة تتدخل في مقدار المال الذي يعطيه لأهله، وقد نجدها في حالة طوارئ دائمة لعمل ميزانية خاصة بالأسرة إذا كانت هي المتصرفة.■

الزوجة آثمة.. في هذه الحالة

□ مع علماء واساتذة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية كانت لنا هذه الجولة.

تعد الزوجة آثمة إذا تدخلت ومنعت زوجها من تقديم هداياه إلى أمه. هكذا يقرر د. محمد نايل ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ ويرى أن الزوجة إذا فعلت ذلك فهي تشجع زوجها على معصية الله وعقوق الوالدين وبرهما تدفعه إلى إهمال حقوق والديه التي قررها الإسلام «وبالوالدين احسانا» والحديث الشريف كرر الأم ثلاث مرات والأب مرة واحدة عندما سأل صحابي الرسول عليه الصلاة والسلام «من أحق الناس بحسن صحابتي؟».

وفي التراث كلنا يعرف ما فعل علقمة عند موته، وكيف انه عانى طويلا عند خروج الروح لتفضيله زوجته على أمه وغضب أمه عليه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم هدد بحرقه إذا لم تسامحه.

ويوضح أن الدين الإسلامي أمر الابن بالاحسان إلى الوالدين والتودد اليهما خاصة عند كبر سنهما، وجعل معصيتهما من اكبر الكبائر بعد الشرك بالله، لذا فإن على الزوجة أن تشجع زوجها على طاعة الله وذلك بالاحسان إلى والديه وتقديم الهدايا التي تدخل السرور والبهجة على النفس.

وينصح د. عبدالفتاح عمرو ـ مفتش المحاكم الشرعية في دائرة قاضي القضاة في عمان ـ بقوله: إن عدم انفاق الولد على والديه من العقوق، فلا ينبغي للابن ان كان موسرا أن يمتنع من ذلك أو يطيع مخلوقا كائنا من كان، زوجة أو غيرها لان لا شأن للزوجة أو لغيرها من قريب أو بعيد في قيام الزوج بواجبه نحو أهله، ما دام غير مقصر في حقوقها ويؤدي ما يجب لها عليه. إذا كان الرجل موسرا واهله بحاجة إلى ماله فيجب عليه أن يعطيهم ما يكفيهم، ولا حق للزوجة بمنعه أو الاعتراض، بل الواجب أن تعينه على بر والديه وتأمره بذلك لان هو قصر عملا بقول الله سبحانه وتعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى» أما إذا كان الزوج فقيرا وبخله لا يكفي زوجته وأولاده، فالواجب عليه أن يبدأ بأهل بيته لقوله عليه الصلاة والسلام: «اليد العليا خيرا من اليد السفلى وابدأ بمن تعول» فإذا زاد عن حاجته شيئا فأولى الناس به الوالدان، ومن خلق المرأة الكريمة واصالتها وحسن تربيتها أن تحسن إلى والدي زوجها اكراما للزوج وارضاء لربها واعانتها لزوجها على بر والديه ولتتذكر كل زوجة أنها سوف تصبح أما بعد حين، فلتعامل كما تحب أن تعامل ولتتقي الله ربها عسى أن يحفظها في أمومتها وشيخوختها.

خديجة العلوي ـ أستاذة الدراسات الإسلامية بالرباط ـ توضح أن هذه المسألة تثير أمرين أولا هدية الزوج لأهله غير المحتاجين وهذا أمر مستحب ومرغوب فيه فالرسول أوصى بالتهادي (تبادل الهدايا) فقال: «تهادوا تحابوا» أي أن الهدية تزرع الحب والمودة في قلوب الأقارب، وليس من حق الزوجة أن تمنع زوجها من هذا الأمر، بل على العكس عليها أن ترغبه فيه لما يضمن لهما معا المزيد من الاستقرار والراحة النفسية في الوسط العائلي. لكن هذا لا يعني أبدا أن يهادي الزوج أقاربه على حساب واجباته وإن كان يقتطع ثمن الهدية من ضروريات الحياة الزوجية أو يكلف نفسه ما لا يطيق على حساب أولاده وزوجته. لأن من واجب الزوج على زوجته الانفاق أي توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام وسكن وخدمة ودواء وإن كانت غنية كما أن على الزوج أن يراعي نفسية زوجته ولا أرى أية حكمة في أن يحمل الهدايا إلى أقاربه أمام زوجته ويعلمها، بينما لا يكلف نفسه تقديم هدية بسيطة لها، فهذا قد يسبب ضررا نفسيا بالغا في نفسية الزوجة ويحرجها، وقد تفهم من هذا السلوك أن زوجها لا يودها ولا يهتم بأمرها فتبدأ المشاكل وتشعر بالغيرة من أقاربه فلا تعاملهم معاملة حسنة، ولا أعتقد أن إخفاء أمر الهدية عن الزوجة ممكن لأن هذه الأمور لا تختفي طويلا وتبقى أفضل وسيلة هي أن يعتدل الزوج في مهاداة أهله من جهة وأن يجبر خاطر زوجته ويساويها بأهله في الهدية من جهة ثانية. والزوج الذي يحرص على سعادته وهدوء بيته لا يجب أن يسعى إلى جرح كبرياء زوجته أو دفعها إلى الإنفعال والغضب من أمر كهذا، أما حين يكون أهل هذا الزوج فقراء ويحتاجون إلى مساعدته خاصة إذا تعلق الأمر بوالديه، أي بالأم والأب، فإن عطاءه لهما يختلف ويصبح واجبا لا غبار عليه.

ويؤكد الشيخ موافي العزب ـ الداعية الإسلامي في مركز الدعوة والإرشاد بالدوحة ـ أنه لا يلزم الرجل أن يعلم امرأته بما ينفقه على أهله إلا في حالة علمه بفرحها بذلك وعدم اعتراضها عليه، وأما شرعا فلا يجب عليه ذلك، وذلك بشرط عدم الحاق أي ضرر بالمستلزمات الشرعية تجاه زوجته، أي بشرط الا يؤدي انفاقه على أهله إلى تقصيره في الانفاق عليها.. وأما ما سوى ذلك فلا يلزم الرجل شيء فيه لا شرعا ولا عرفا.

وإذا تدخلت الزوجة بقصد منع الرجل من بر أهله فهي آثمة، وإذا أرادت أن تتدخل فلها أن تتدخل إما لحثه على إكرام أهله إذا كان مقصرا في حقهم، أو مطالبته في الاعتدال في النفقة عليهم أو تذكيره بالحقوق الواجبة لأبنائه إذا علمت أن هذا الانفاق أو الاكرام يلحق ضررا بأولادها، وهذا كله ينبغي أن يكون على سبيل الحث وليس الإلزام والحتم لأن ذلك ليس لها شرعا، ولا تجعل هذه المسألة قضية تفسد حياتها الزوجية مادام الرجل غير مقصر في واجباته الشرعية.■

لا يحل لها منعه من النفقة الواجبة

الرياض ـ سعود العقيل

□ ما مدى أحقية الزوجة في التدخل في مثل هذه الأمور، وهل تعتبر آثمة إذا تدخلت ومنعت زوجها من هداياه لأهله؟..

عن هذا السؤال يجيب الشيخ الوليد بن عبدالرحمن الفريان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ فيقول: إنه يجب أن نفرق بين النفقة الواجبة على الرجل لوالديه وأولاده وكل قريب يرثه ممن لا كسب لهم ولا مال قدر كفايتهم فهذا الصنف لا يحل للزوجة ولا لغيرها ان يمنع منه ولو فعل ذلك يأثم عظيما. قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب». ولا يجوز للزوج أن يطيع أحدا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله. اما إن كانت النفقة لغير هؤلاء او كانت من قبيل الهدايا وأنواع البر والاحسان والصدقات المندوبة فالمستحب للزوجة أن تشجع زوجها على ذلك وتحثه عليه لما فيه من الفضل العظيم والأجر الكبير، ولتعلم أن ذلك من أسباب سعادته وسعادة الأولاد. قال تعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا» متفق عليه. وهو كذلك من أسباب دفع النقم وحماية من غضب الله وسخطه، قال صلى الله عليه وسلم: «صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل وتدفع ميتة السوء» والله أعلم.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

جن يمنعها من الزواج

□ عندي ابنة تبلغ من العمر 19 عاما، جميلة وملتزمة جدا، وذلك يرجع الى تربيتها ونشأتها الطيبة. هذه الابنة مسها الجن وتسبب لها في مشاكل كثيرة وطبعا عرفنا انه جن عن طريق الذين يقومون بالعلاج من المشايخ وحفظة القرآن الكريم، حاولوا بكل الطرق اخراجه منها ولكن بدون جدوى، وهذا الجن الذي تلبسها منعها من الزواج وقراءة القرآن أو سماعه واصبحنا نحن الاسرة دائما في مشاكل معها. يقولون انه جني كافر بالله والعياذ بالله. فارجو افادتي ومساعدتي لحل هذه المشكلة الكبيرة.

و. ح. هـ ـ جدة

ـ لا داعي للقلق والحيرة والحزن لما اصاب ابنتك، فما انزل الله من داء الا وانزل له شفاء كما اخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك ينبغي لكم ان تسلموا امركم الى الله سبحانه وتعالى، ثم تتبعوا الطريق الصحيح للعلاج.

سبق ان بينت في مقالات سابقة عن مس الجن للانسان ـ أو بعبارة اصح ـ مس الشيطان للانسان بالتخبط ونحوه ان له ثلاثة اسباب فالسبب الاول هو طبيعة نفس الانسان وقابليتها للاصابة بالمس والثاني كثرة الضغوط والصراعات والمشكلات النفسية التي يتعرض لها صاحب هذه النفس والثالث هو الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ يستغل ضعف نفوس هؤلاء الناس ومشكلاتهم النفسية فيقتادهم الى الصراع والتخبط وبناء عليه عرفت المس الشيطاني على انه «مرض نفسي يستغل فيه الشيطان الانفعالات النفسية غير المتزنة في النفوس ذات الاستعداد الخاص في اثناء تعرضها لظروف نفسية معينة لدفعها قسرا لاظهار اعراض نفسية معينة كالصرع والتخبط حيث يمدها بالطاقة والثقافة اللازمة».

وفي هذه الحالة ينبغي ان يكون العلاج كاملا بحيث يشمل علاج الاسباب الثلاثة جميعها. فالسبب الاول يكمن في بعض النفوس والتي حتى وان كانت محافظة على اداء الواجبات الدينية الا انها سريعة التأثر والانفعال لما يواجهها من مصاعب والسبب الثاني هو الصراعات والضغوط التي تواجه هذه النفس الضعيفة المنفعلة فتعجز عن مواجهة هذه الصعوبات مواجهة ايمانية ثم يأتي عدو الانسان الازلي وهو الشيطان والذي ما من شك ان له تأثيره على العقل الباطن للانسان فيجعله ييأس ويقنط ويجزع، فإذا ما تم له ذلك اقتاده الى التخبط والصرع والهروب عن الواقع.

وغالبا ما يكون الشيطان الصارع هو قرين الانسان الذي وكل به يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن» (رواه مسلم). ولذلك وفي بعض الحالات يكون العلاج المبني على كف تأثير الشيطان على الانسان غير كاف لشفاء الحالة لان القرين الموكل بالانسان اذا وجد في هذه النفوس الضعف استغله ووصل بها الى الحالة الهستيرية ومشكلة هذه الحالة انها تصبح مزمنة اذا لم تعالج العلاج الشامل واذا كانت طبيعة نفس الانسان تعين القرين على التخبط فمهما بذل من جهد لابعاد الشيطان يظل مفتاح الحل بيد المريض نفسه بعد الله سبحانه وتعالى ولذلك فقد كان من الضروري تحصين الانسان لمقاومة هذا الاثر من داخل الانسان نفسه وذلك بالتمسك بتعاليم الدين من صلاة وذكر واستغفار واستعاذة، فالشيطان مخلوق من المخلوقات الضارة بالانسان قبل الميكروبات والجراثيم، وفي حالات كثيرة يتم القضاء على هذه الميكروبات من داخل الانسان نفسه عن طريق تقوية جهازه المناعي وهذا ما تحتاجه ابنتك وهو تقوية الجهاز المناعي الايماني لديها وحل مشكلتها من خلال ما يلي:

1 ـ التعرف على صراعات ومشكلات ابنتك النفسية أي كان نوعها والعمل على حلها وان كنت اعتقد ان الشباب والشابات في هذه المرحلة من العمر عادة ما يتعرضون الى صراعات عاطفية لا يستطيعون البوح بها لذويهم ويكبتونها داخلهم لاسباب دينية أو اجتماعية.

2 ـ محاولة تغيير طبيعة ابنتك النفسية وتعويدها على التعامل مع مشكلاتها النفسية بنفس اكثر اتزانا ووعيا وذلك عن طريق الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتأكيد فإنه لا سبيل للشيطان على النفوس المؤمنة القوية المتزنة التي تواجه قدر الايمان بإيمان وصبر واحتساب واذا كانت تسير سيرا خاطئا فإنها تعدل من هذه المسيرة لتصبح سائرة وفق شرع الله القويم مستمدة خطواتها من المنهج النبوي المبارك وبالتالي تقضي على أي صراع داخلها، وعليه فلن يجد الشيطان له مكانا ليزين لها الجزع واليأس والقنوط ثم في النهاية الصرع والتخبط يقول الله تعالى «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون».

3 ـ علاج القلق والاكتئاب المصاحبين لهذه الحالات عن طريق الطب النفسي لدى اطباء النفس المسلمين الذين يتخذون الدعوة الى الله منهاجا لهم في العلاج بالاضافة الى العقاقير الطبية المساعدة.

4 ـ طلب العلاج بالرقية الشرعية الصحيحة الخالية من الاجتهادات التي لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اللجوء الى اولئك الذين ينبني علاجهم على حوارات مع المريض المتخبط والحصول على معلومات مضللة عن حالة المريض تتعلق بعالم واحوال الجن والشياطين، الامر الذي لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة النبوية المطهرة، وقد قال الله سبحانه وتعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة». وقال صلى الله عليه وسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، حيث لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم في علاج حالة مماثلة عن قوله «بسم الله، أنا عبدالله، اخسأ عدو الله». وفي رواية اخرى «اخرج عدو الله فإني رسول الله»، بالاضافة الى ما يقومون به من جلد بالسياط حتى مع النساء ضعيفات الاجساد اللاتي قال صلى الله عليه وسلم فيهن: «رفقا بالقوارير». ومن الرقية المفيدة الفاتحة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين والاستمرار على هذه الرقية يوميا حتى تشفى الحالة.■

تلقى رسائلكم على هذا الباب

... جدة الرمز البريدي 21493 ويكتب على الغلاف اسم الزاوية

مآس.. خلف أوحال الرذيلة!

انحراف بعض الفتيات مسؤولية مَنْ؟

□ وراء كل غارق في اوحال الرذيلة قصة لها بداية: قد تكون عادية وقد تكون مثيرة، وتكون بعض الاماكن مجالا خصبا للاستماع الى هذه القصص، مثل بعض صالونات الحلاقة النسائية، أو بعض اماكن اللهو، وعلى عكس ماهو شائع فإن اعتراف بعض الشباب ممن زلت بهم القدم نحو عالم الضياع، اسهل شيء يمكن الحصول عليه، بل احيانا يكفي ان تجمعك لحظة بأحدهم حتى يحدثك عن نفسه وعن حياته وعن بداياته وكأنه يختار التنفيس لتخفيف وطأة عذاب الضمير وعناء النفس.

تعترف (ف): «كنت زوجة لرجل يحسدني عليه الجميع، وكان لنا طفل جميل، ولكن تحولت سعادتي الى سراب فجأة عندما بدأ زوجي يقيم خارج البيت اكثر مما يقيم داخله بحجة العمل، واصبح كثير السفر، وزاد الطين بلة عندما اغراه السفر خارج البلاد ليجمع المال وغاب سنتين كاملتين وتركني اعد الايام والليالي، وبعد ان طال انتظاري تسلل الشيطان الى نفسي، فبدأت ابحث عن شيء املأ به حياتي واعوض به حرماني وسارعت الخطوات بشكل جنون، ولم ادر متى بدأت لكني اعترف انني ارتكبت اكبر خطيئة في حياتي، وبلغ ذلك بسرعة الى مسامع اهل زوجي الذين بعثوا ببرقية لزوجي الذي عاد وطلقني، ثم حرمني من طفلي وطردني من البيت، برغم انه كان سببا فيما وصلت اليه، ورفض مجرد رؤيتي وحكم على الجميع بالضياع بدل ان يسمعوني ويقبلوا توبتي..».

وتقول زميلتها التي تقاسمها السكن بألم: «البداية دائما تكون بحرا من العسل، والوعود الكاذبة، لقد كنت اعمل في البيوت، ثم اشارت على بعض الزميلات بالعمل في مساكن الطلبة لان المعاملة تكون افضل والراتب اعلى، وفعلا انتقلت الى احد هذه المساكن، وشيئا فشيئا تطورت علاقتي بأصحاب البيت، واصبحت اشاركهم طعامهم، واقضي معهم ايام العطل، وغرتني معاملتهم التي لم اعهدها من قبل، كما ان سخاءهم معي من جهة وحاجتي للمال من جهة اخرى ساهما في اغوائي، وبعد ان انهيت خدمتي عندهم لم استطع العودة الى العمل المنزلي والفت حصولي على كفايتي من المال فبحثت عن بيت آخر مثل الذي كنت اعمل به..».

وتحكي بشرى المفلح باحثة في علم النفس — عن بعض القصص التي صادفتها خلال بحثها الميداني فتقول: «غالبا ما تكون الحاجة هي البداية ولكن بعد ذلك تستمر بعض الفتيات في ممارساتهن الخاطئة بحكم التعود، وتأخر السن، مما لا يسمح لهن بتعلم حرفة أو عمل اي شيء آخر للحصول على القوت، ومن القصص الغريبة التي صادفتها، قصة أم تقوم بالخدمة في بيوت بعض الموسرين وتصطحب معها طفلتها التي لم تتجاوز سن المراهقة، وتحرضها على التنازل عن عرضها، وتضربها اذا فشلت في الاغواء، وتعيرها باستمرار بسبب محافظتها على عفتها، ولا غاية للأم من وراء ذلك الا زيادة دخلها المادي ولو على حساب عرض ابنتها(!) بسبب الجهل وغياب القناعة التي يولدها الايمان بالله الذي لا يكفل الرزق سواه..».

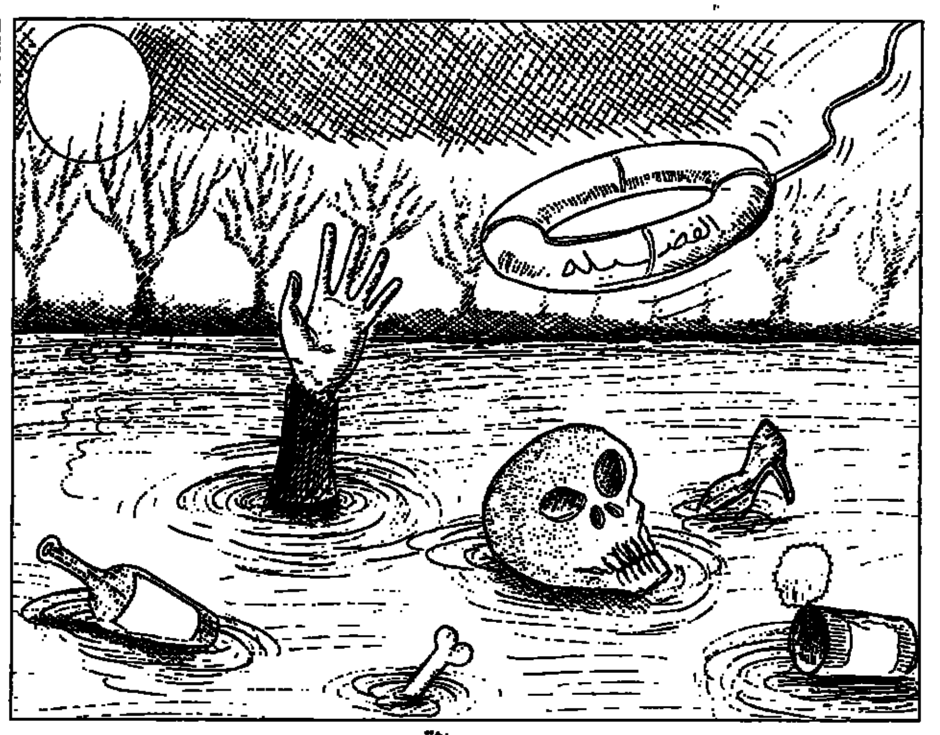
وتقسم زينب باغلظ الايمان لتنفي عن نفسها التهمة التي يرميها بها كل الجيران وتقول: «لقد تبت واستقمت واتمنى ان يرزقني الله بالزوج الصالح الذي يحميني ويقبل الاحسان الى رغم مشكلتي، لقد كان الكل يشهد بحسن سلوكي الى ان اعتدى على احد قطاع الطرق وانتهك عرضي، فاصبحت كل الاصابع تشير الى بسوء مما اضطرني لمغادرة بلدي الاصلي للهرب من عيون الناس، وكنت اعتقد ان هذه المدينة الكبيرة قادرة على اخفاء هذا الماضي الاليم ولكن الالسن طاردتني هنا ايضا برغم اني مظلومة وهذه اوراق المحكمة التي لم تبت بعد في قضيتي شاهدة على ما اقول..».

ومما يشجع انحراف بعض الفتيات، تغاضي الناس عن بعض الظواهر التي يلاحظونها، حولهم واعتبارها امرا عاديا لا دخل لهم فيه بالاضافة الى تخلي الاهل واولياء الامور عن الفتاة بمجرد ارتكابها للخطأ الاول بدل الاخذ بيدها ودعوتها للصلاح، ولكن الغريب حقا هو ان تكون هناك عوامل اخرى لا تخطر على البال تسهل الانحراف وتيسر له السبل.. لقد حكت لي احدى الفتيات عن العيادات الطبية التي تقوم بالاجهاض وبعمليات اخرى، لكني لم اصدق في البداية وقررت زيارة احداها خاصة ان اللافتة تشير الى ان العيادة خاصة بأمراض النساء والولادة وليس فيها ما يبعث على الريبة، لكن المفاجأة كانت اكبر بكثير مما كنت اتخيل.. في البداية اخترت وقتا متأخرا حتى اضطر للانتظار اطول وقت ممكن، ودخلت الى قاعة الانتظار التي كانت ممتلئة لدرجة اني حصلت على مكان اجلس فيه بصعوبة بالغة، فتيات ونساء من مختلف الاعمار ينتظرن ادوارهن، وأول مفاجأة لي كانت عندما علمت انهن جميعا جئن للتخلص من حملهن، ووراء كل واحدة منهن مشكلة، همست لي (س): بعد ان عرفتني بنفسها: «طالت خطوبتي سنتين كاملتين الى ان بدأ خطيبي يعاملني كأني زوجته، ويطالب بكل حقوقه علي، وبعد ان حملت خاف من الفضيحة فأعطاني المال وارشدني الى هذه العيادة لاتخلص من هذا الحمل، وقد علمت انى استطيع الحفاظ ايضا على ما يثبت عفة الفتاة!!» وقد سمعت الممرضة فيما بعد تعدها بامكانية حصولها على شهادة طبية من الطبيب تثبت ذلك!!

«ك».. تلميذة جاءت لتجرى اختبارا للتأكد من عدم حملها، وعندما سألتها عن سبب تورطها قالت ببرود: انه الفراغ الذي دفعني للبحث عن التسلية فقلت لها بحدة: تتسلين بهذه الامور؟! اجابت: وماذا افعل..؟!

وطفلة اخرى صورتها ظلت معلقة في مخيلتي، لانها جاءت بصحبة رجل تبدو عليه علامات الثراء، وهي مازالت تلبس ملابس الاطفال، وتنظر حولها بخوف، لم اصدق انها جاءت أو جيء بها لنفس الغاية الى ان رأيتها ممددة فاقدة الوعي بعد ان خرجت من غرفة العمليات!

(د) فتاة قادمة من الريف بصحبة خالتها، التي تحكي بصوت مرتفع مشكلة ابنة اختها: «لقد اعتدى عليها احد الرعاة، وخافت من اهلها فأخفت الامر عنهم الى ان برزت بطنها.. ولكن الطبيب رفض اجراء العملية لان الحمل في الشهر الرابع، وعندما سمعت الخالة بهذا النبأ اخذت تولول وتصيح وسط هذا الجو المتوتر انتبهت وشعرت بأن دوري بدأ يقترب، فانتفضت كمن كان في حلم مزعج، وقمت الى الباب بعد ان اعتذرت للممرضة وطلبت منها تأجيل الموعد، وخرجت وكلمات احدى الفتيات تقرع اذني بقوة وتقول لي: «كل واحد يمتلك جسده وهو حر ليفعل به ما يشاء»!! ■



تحقيق: مريم التيجي - الرباط

السفور والاختلاط وإهمال رقابة الأسرة عوامل أدت إلى الفتنة والسقوط

□ السفور والاختلاط قادا الى المشكلات التي تعانيها المرأة، كما أن من المشكلات سفر الزوج بعيدا عن أهله بحثا عن العمل وغيابه مدة طويلة عن زوجته مما قد يؤدي الى الفتنة، كذلك من الأسباب عدم رعايته لبيته وأولاده واختفاء الرقابة الأسرية عن الأولاد بسبب انشغال الوالدين وبصفة خاصة الأم بالوظيفة، واهمالها دورها الأساسي وهو رعاية الأبناء وتربيتهم التربية الاسلامية الصحيحة.

وحول التبرج نقتطف من أقوال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية قوله «.. والتبرج ليس تحررا من الحجاب فقط بل هو والعياذ بالله تحرر من الالتزام بشرع الله وخروج عن تعاليمه ودعوة للرذيلة، والحكمة الأساسية في حجاب المرأة هي درأ الفتنة، فإن مباشرة أسباب الفتنة ودواعيها وكل وسيلة توقع فيها من المحرمات الشرعية، ومعلوم أن تغطية المرأة لوجهها أمر واجب دل على وجوبه الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح..».

ويقول سماحته أيضا «.. ولما كان الله سبحانه وتعالى يعلم ما في المرأة من وسائل الفتنة المتعددة للرجل أمرها بستر هذه الوسائل حتى لا تكون سببا للفتنة فيطمع بها الذي في قلبه مرض.

والزينة المنهى عن ابدائها: اسم جامع لكل ما يحبه الرجل من المرأة ويدعوه للنظر إليها سواء في ذلك الزينة الأصلية أو المكتسبة التي هي كل شيء تحدثه في بدنها تجملا أو تزينا.

وأما الزينة الأصلية: فإنها هي الثابتة كالوجه والشعر وما كان من مواضع الزينة كاليدين والرجلين والنحر وما إلى ذلك، وإذا كان الوجه أصل الزينة وهو بلا نزاع القاعدة الأساسية للفتنة بالمرأة، بل هو المورد والمصدر لشهوة الرجال فان تحريم ابدائه أكد من تحريم كل زينة تحدثها المرأة في بدنها..». ■

المسلمات تقتحم عيادة للاجهاض.. والعمليات الأخرى! وتكتشف: شهادات طبية تثبت العفة.. حسب الطلب!!

«هيلاري كلينتون» تتحدث لرابطة النساء المسلمات

لوس انجلوس - خاص

□ التقت «هيلاري كلينتون» زوجة الرئيس الامريكي برابطة النساء المسلمات في امريكا وتحدثت اليهن وهي اول مرة تخاطب فيها عقيلة رئيس امريكي منظمة اسلامية.

وقدمت عضوات رابطة النساء المسلمات التي تشكلت في عام 1992م لتوفير المعلومات الدقيقة عن الاسلام ونشرها، هدية لزوجة الرئيس الامريكي عبارة عن صحن فضي يمثل نقوش اسماء الله الحسنى.

كما قدم ثلاثة اطفال من طلبة مدرسة «نيو هورايزون» المتوسطة، وهي سلسلة مدارس اقامها المركز الاسلامي في جنوب كاليفورنيا هدية لها عبارة عن سلة زهور وملصق يشتمل على تحيات زملائهم طلبة المدرسة لها.

وفي كلمته امتدح الدكتور ماهر حتحوت، احد كبار مستشاري مجلس الشؤون العامة الاسلامي الذي استضاف الحفل «هيلاري كلينتون» لفتح «ابواب البيت الابيض للامريكيين المسلمين». وقال انه يتطلع الى اليوم الذي تصبح فيه الولايات المتحدة بلدا للجميع تتلاشى فيه مشاعر الغضب والكراهية».

وكذلك امتدحت الدكتورة ليلى الميباطي، رئيسة رابطة النساء المسلمات «هيلاري كلينتون» وقالت انها «قطعت شوطا طويلا في الكفاح معنا ضد التعميمات النمطية السلبية وسوء الفهم». ومن بين المسلمات اللاتي امتدحن «هيلاري كلينتون» على عملها مع الامريكيين المسلمين في الحفل الذي ضم اكثر من 300 مدعو «الفة لجراما».

وقالت «هيلاري كلينتون» بعد اجتماعها بأعضاء مجلس ادارة المنظمتين الاسلاميتين، في خطاب القته في الحفل ان «فهما افضل للاسلام من قبل الامريكيين هو امر كان ينبغي حصوله منذ زمن بعيد، علينا ان نقف معا ضد اصوات الحقد والفرقة التي تصدر عن بعض منا، ولن من المهم جدا ان نقوم بذلك عن طريق تقدير واحترام بعضنا البعض».

ودعت جميع الامريكيين الى التعلم واحترام اديان الآخرين، ووقف الجمهور مصفقا لها لفترة طويلة حين قالت: «انني والرئيس ملتزمان ان يتمكن الاطفال المسلمون كما هو حال الاطفال اليهود والنصارى، من النظر الى البيت الابيض مدركين ان هناك اعترافا بأهمية معتقدهم الديني».

واقرت بدور ابنتها «تشيلسي» في اهتمامها بالاسلام والتعلم عن حضارته وتاريخه خلال زيارة قامت بها في مارس الماضي الى كل من تركيا وجنوب شرق آسيا، وقالت: «لقد رأيت وابنتي بأم اعيننا ما يمكن ان يحدث لمجتمع حين ينسى الناس ان يتعاملوا مع بعضهم البعض كبشر». وكانت بالطبع تتحدث عن زيارتها للبوسنة التي وقعت فيها ضحايا كثيرة في حرب اهلية طاحنة على مدى اكثر من ثلاث سنوات.

يذكر ان الاسلام هو اسرع الديانات نموا من حيث تزايد عدد معتنقيه في الولايات المتحدة ويقدر هذا العدد بخمسة ملايين شخص. ■

أستاذ للطب النفسي: هكذا تحفظ أنوثتها!

الرياض - لولو الحبشي

□ اثارت «المسلمات» في العدد الماضي موضوع الانوثة والخصوبة والخطر الذي يتهددهما؟

الدكتور عبدالرازق محمود الحمد استشاري واستاذ مساعد الطب النفسي ورئيس قسم الطب النفسي بمستشفى الملك خالد الجامعي يعلق على ذلك قائلا:

ان الدراسات التي تجرى على مثل هذا الموضوع لا تكون دقيقة في الغالب الا اذا ضبطنا كثيرا من العوامل والمتغيرات الاخرى حتى نقلل من اثرها ونتجنب العوامل الفردية لكل فرد. لان كل امرأة تختلف عن الاخرى في تكوينها الفردي الجسدي والنفسي والاجتماعي وتفاعل كل امرأة مع أي شيء في محيطها كالعمل خارج المنزل يعتمد على هذا التكوين الذي يختلف عن غيرها من النساء.

ويضيف: أن أي تأثير يعتمد على:

● اولا: الاستقرار النفسي لدى المرأة، فمثلا المرأة التي لديها تاريخ حياتي مستقر نفسيا يخلو من الاضطرابات والامراض النفسية واسبابها التي تبقى مع الفرد كفقد الابوين أو احدهما في سن مبكر او التعرض للاعتداء في الصغر أو غير ذلك.

ثانيا: توفر الصحة الجسدية السليمة بخلوها من الامراض العضوية المزمنة أو الخطيرة التي تهدد حياة المرأة أو تقيدها أو تحاصرها بصورة أو بأخرى.

● ثالثا: توازن المرأة، في تحقيق مصادر الرضى والقناعة النفسية في الحياة بتوفر الاسباب المتعددة لذلك، مثل الاشباع الغريزي للجنس ولشهوة الابناء والزوج والرضى عن تحقيق الذات في دور اجتماعي مريح.

● رابعا: المجتمع الذي تعيشه المرأة هل هذا المجتمع يستخدم المرأة في مؤسساته وهيئاته استخداما موجها أم يشرك المرأة في الحياة لتكون فاعلة كالرجل، فالمجتمع الذي يدفع بالمرأة الى المذلة والمهانة دون احترام لطبيعتها ورسالتها وظروفها لا يوفر لها فرص الاختيار واسباب العون والمجتمعات المعاصرة تدفع بالمرأة الى سبيل لا اعتبار فيه لطبيعتها وقد تلجأ المرأة الى عمل لا يناسبها أو تضطر الى ممارسة مالا تريده.

وهذا ما يحدث لدى كثير من النساء اذ تندفع المرأة دون ترو ولا تخطيط ولا دراسة استجابة للاجواء العامة أو انخداعا بمظاهر معينة وهي لا تدرك امكاناتها ولا تهيئ نفسها ولا تتخذ الوسائل المعينة وبالتالي يكون العمل جهدا سلبيا تدفعه المرأة من حياتها الخاصة مع زوجها ومع ابنائها يؤدي بها الى الخروج عن طبيعتها الانثوية.

ويستطرد: انه اذا اخذنا هذه العوامل بعين الاعتبار وجدنا ان تأثر المرأة من العمل خارج المنزل يمكن اذا تم توفير هذا الاسباب بصورة صحيحة أن يكون عاملا نفسيا ايجابيا يحافظ على استقرار المرأة النفسي في حياتها واذا لم تتوفر هذه العوامل أو بعضها عند المرأة اصبح العمل عبئا وضغطا يؤدي الى الاضطراب والخلل او اهمالها في ذلك ويكون لهذا بدوره اثر سلبي على حياتها ومنغصا كبيرا للاستقرار النفسي والاجتماعي. وحتى نتلافى ذلك يمكنني ان اقول ان المرأة التي تريد ان تعمل عليها ان تحقق ما يلي:

ـ ان تعيد النظر دائما في وضعها فكلما ازدادت عليها المسؤوليات والتبعات فلتحاول اعادة صياغة اوراقها وجدولة اعمالها واشراك المحيطين بها بالقيام ببعض الاعباء معها.

ـ ان تكون للمرأة صادقة مع نفسها في كل وقت فعندما يبلغ السيل الزبى ويعلم الامر وتشعر بتكالب الاعباء، فعليها ان تعيد حساباتها وتدرس وضعها مع الاقربين لها ثم تضع الاولويات في حياتها.

ـ ان تختار المرأة عملا يناسب طبيعتها وظروفها وحياتها ولا تزج بنفسها في عمل شاق صعب أو مرهق نفسيا وعقليا أو عمل يعرضها الى زعزعة استقرارها النفسي والاجتماعي وهكذا.

وينهي تعليقه قائلا: ان لكل امرأة طاقة وقوة وصحة وتركيبة نفسية وحياة اجتماعية خاصة تختلف عن غيرها من النساء وبناء على ذلك فكل امرأة تتأثر بالعمل خارج المنزل على حسب تلك العوامل وعلى حسب طبيعة العمل. ■

معان تربوية للحنان الأسرى

عمان - «المسلمات»

□ المشاعر الأسرية الدافئة تجاه الاطفال، والحنان والعطف والود من الابوين للابناء، ينشئ شخصية ايجابية للطفل، عندما ينمو ويواجه الحياة.

يقول الشيخ محمود شوبات مفتي القوات المسلحة الاردنية معلقا على ذلك ان الابوين قد فطرهما الله على محبة الولد، وهذه المحبة متأصلة في مشاعرهما النفسية، وقد جعل الله سبحانه وتعالى العواطف من جهتهما جياشة لحمايتهم والرحمة بهم والشفقة عليهم ولولا ذلك لانقرض النوع الانساني من الارض، ولما استطاع الابوان ان يصبرا على تربية اولادهم ورعايتهم والسهر على امورهم، والنظر في مصالحهم وقد صور القرآن الكريم هذه المشاعر اروع تصوير وجعل الاولاد زينة الحياة الدنيا حيث قال: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا». واعتبرهم كذلك نعمة عظيمة من الله عز وجل تستحق الشكر للواهب المنعم قال تعالى «وأمددناكم بأموال وبنين» واعتبرهم ايضا قرة عين لوالديهم ان كانوا من المتقين فقال: «والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما».

ومن المشاعر الطيبة التي غرزها الله عز وجل في قلبي الابوين تجاه اولادهما خلق الرحمة، والرأفة بهم والعطف عليهم وهذه من الاخلاق الكريمة التي لها اطيب الاثر في تربيتهم واعدادهم وتكونهم ليكونوا اعضاء نافعين لمجتمعهم لذلك فهي تعطي افضل النتائج، واعظم الآثار في ايجاد ابناء صالحين اسوياء يعتمد عليهم في خدمة دينهم وبناء اوطانهم.

وهذه الاخلاق قد غرسها فينا سيد المربين وخير التربويين الفاضلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولاشك ان القلب ان تجرد من خلق الرحمة كان صاحبه متصفا بالفظاظة العاتية والخشونة القاسية وهذا يعطي اسوأ النتائج وله آثار سلبية في انحراف الاولاد. وفي دفعهم نحو الشذوذ ومستنقعات الجهل والشقاء.. فلا غرو اذن ان شريعتنا الغراء قد رسخت في قلوب المؤمنين خلق الرحمة وضرورة التخلق بأخلاقها.

روى ابو داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف قدر كبيرنا».

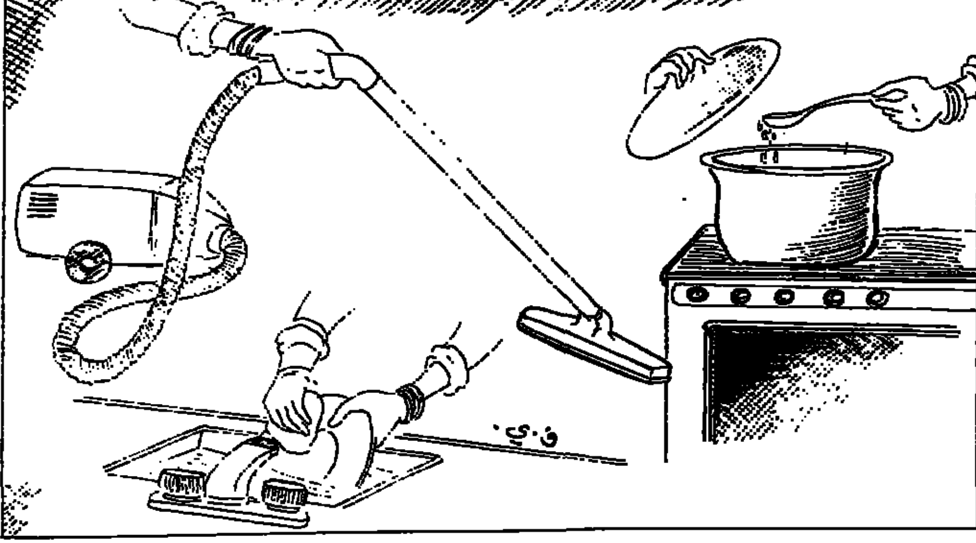
روى البخاري في الادب المفرد عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اتقبلون صبيانكم، فما نقبلهم». فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أو املك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة».

وروى البخاري ان ابا هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس، فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم واحدا. فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «من لا يَرحم لا يرحم».

وروى الترمذي وغيره عن عبدالله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل النبي عليه الصلاة والسلام عن المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: «انما اموالكم واولادكم فتنة» نظرت الى هذين الصبيين يمشيان فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.

وروى النسائي والحاكم قالا: «بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاءه الحسين فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا انه قد حدث امر فلما قضى صلاته قالوا: قد اطلت السجود يا رسول الله حتى ظننا انه قد حدث امر فقال: «ان ابني قد ارتحلني - أي جعلني كالراحلة فركب على ظهري - فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته». ■





أمهات يهملن تدريب بناتهن على واجباتهن المنزلية

جدة - نادية جعفر

□ كثير من الامهات يتقاعسن عن توجيه بناتهن في مراحل عمرية مبكرة للقيام بالاعمال المنزلية ولو عن طريق المران والتدريب.

ويترتب على ذلك تعويد الفتاة على الكسل والخمول وهي في اوج سنوات العمل والنشاط.

واذا لم توجه الفتاة الصغيرة في سني عمرها الاولى في هذا الصدد فقد تواجه مشكلات في حياتها الزوجية فيما بعد. لان الفتاة قد تتعود على وجود الخادمة كما في بعض النماذج التي سنعرضها، وفي حالة عدم وجود الخادمة قد تتفجر المشاكل الزوجية من وقت لآخر بسبب اهمال الزوجة لكثير من الواجبات المطلوب اداؤها في بيت الزوجية.. وفي حالات قليلة وجدنا الام واعية مدركة لتلك المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه بناتها.

ام خالد: لديها ولد وثلاث بنات تقول: لم افكر في تدريب بناتي على الاعمال المنزلية حيث انني اعمل مدرسة ولدى خادمة تقوم بجميع الاعباء، فقط اقوم بمهمة الطبخ اذا عدت من عملي.

ام نورة: عندي اربعة اولاد وبنت واحدة عمرها - 14 سنة - واري انها مازالت صغيرة على القيام بأعمال منزلية، حتى لو تزوجت فسوف تكون لديها «خادمة» تقوم عنها بأعباء المنزل.

دينا اليامي: عندي ولد وبنت.. واعتقد انه اذا كبرت ابنتي لا احب ان احملها اعباء فوق طاقتها وبالاخص انني ارغب في ان تصبح طبيبة وهذا يتطلب منى ان ابذل قصارى جهدي لتحقيق هذا الهدف.

وتقول سلمى - 36 سنة - :بناتي لا يقمن بعمل اي شيء في البيت ولا اطلب من احداهن القيام بعمل شيء معين، واحيانا تدخل الواحدة منهن المطبخ لتجريب بعض انواع الاطعمة الجديدة وتكتفي بذلك، وعندي خادمة تأتيني في ايام معينة في الاسبوع، تقوم بأعباء المنزل وما يتبقى منها طوال ايام الاسبوع من اعمال خفيفة اقوم بها بنفسي.

ام آلاء تقول: بناتي يقمن بالاعمال المنزلية التي تروق لهن بعفوية تامة، ولكن ليس بشكل منتظم وجميع الاعمال اتناوبها معهن من دون تخطيط مسبق، اما الخادمة فليس لها وجود في بيتي ولا احب ان استعين بها.

دعاء.. زوجة - 24 سنة - اصارحك انني لم اهتم كثيرا بأعمال المنزل الا بعد الزواج، لان والدتي لم تدربني عليها، ولم تجبرني على عمل شيء منها، وكنت صادقة مع زوجي في بداية حياتنا، وصرحت له في اثناء الخطوبة بأنني لا اجيد عمل شيء في البيت، وحتى الطبخ لم اكن اتقنه بالقدر الكافي، ولم يعر ذلك اهتماما، ولكن بعد الزواج، كان يظهر لي تبرمه وضجره بسبب وجبات الطعام التي كنت اعدها للغداء، وهذه مشكلة واجهتها بقدر من الصبر في بداية زواجي.

هداية محمد.. تقول: كنت افرح في بداية زواجي بالخادمة لانها تريحني بشكل كبير، وعندما كان اولادي صغارا، الآن اذا جاءتني الخادمة اختل نظام البيت فالجميع يتعود الكسل بسبب وجود الخادمة، ولكني قررت الاستغناء عنها حتى يتحمل كل واحد من اولادي مسؤولية نفسه، وفي الوقت ذاته يعتمدون على انفسهم ويتعلمون حسن الترتيب والنظام.

ام عمر - 40 سنة - تقول: عندي سبعة اولاد ولا استعين بالخادمة الا اذا اعتلت صحتي. ومحال ان اقوم بخدمة هذا العدد من دون الاستعانة بالاولاد انفسهم، وذلك لتدريبهم على تحمل المسؤولية فالاعمال مقسمة بيني وبينهم، وكل يعرف واجباته ولا يتنصل منها لانه ملزم بها. ولدي «مفكرة» اكتب فيها اسم كل واحد من اولادي والعمل الذي يقوم به كل حسب سنه وقدراته.

نوال المفرح.. وكيلة احدى المدارس الثانوية للبنات بجدة: تلفت انتباهنا الى قضية غاية في الاهمية، وهي وجود فجوة عميقة بين المناهج التي تتلقاها الفتاة في المدارس، وبين الممارسة العملية لحياتها مستقبلا كأم وزوجة.

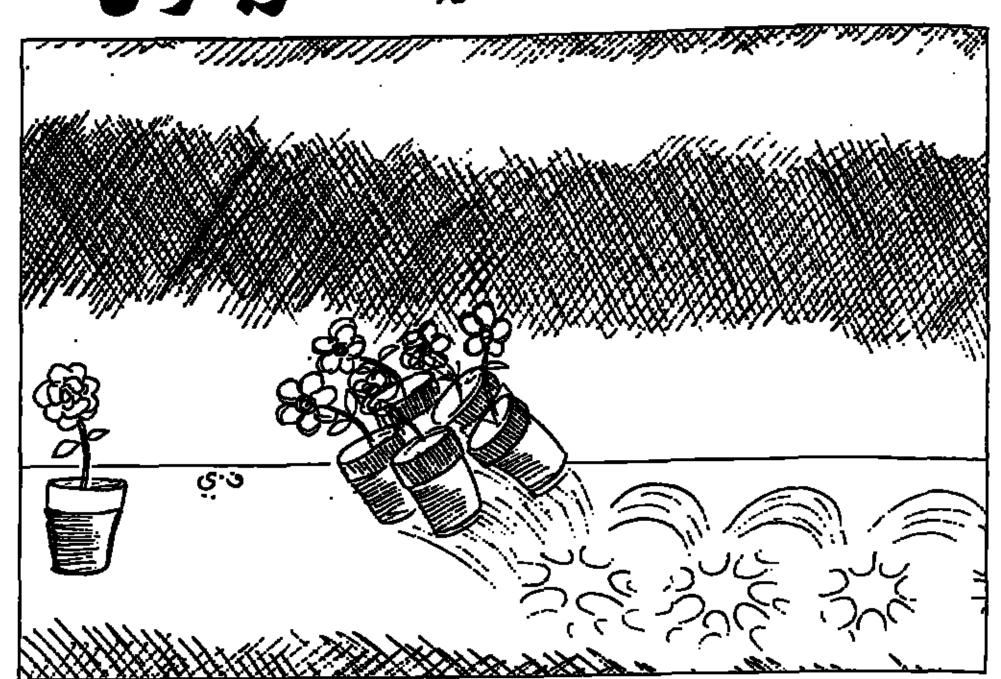
والحقيقة ان مناهج البنات لابد ان يضاف اليها مناهج دراسية اخرى تناسب طبيعتهن الخاصة والتي تؤهلهن للقيام بمهام الانثى المنوط بها مستقبلا مسؤولية بيت وزوج واولاد، كتعليم الطبخ والحياكة والتدبير المنزلي وتربية الاولاد.

وتنبه نوال الى نقطة غاية في الاهمية وهي كيفية التصرف في الموارد المالية للاسرة، وكيفية انفاقها بطرق سليمة وصحيحة، وهذه مشكلة تواجه الكثير من الاسر بسبب السلوك الشرائي والاستهلاكي الخاطئ لاغلب افراد الاسرة وتختم حديثها فتقول.. كل هذه الامور اصبح كل منها «فن» قائم بذاته.. فالطهي «فن» وترتيب البيت «فن» والتصرف في ميزانية الاسرة «فن» وتربية الاولاد «علم وفن». وانصح الامهات وامهات المستقبل بالقراءة المستمرة حول هذه الفنون ليعرفن كيف يصبحن مديرات ناجحات في مملكتهن الخاصة ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■

نصف الدين

التعليم ليس عيبا يمنع المرأة من الزواج
نرجوان تقدرونا كما تقدر المجتمعات نساءها



□ 5363 نحن اخـتـان نذرنا اعمارنا للدراسة وحب العلم حتى لخذت كل منا نصيبا وافرا في مجالها، ولعل سنوات الانشغال بالعلم هي من اكبر المشاغل التي تلهي الواحدة منا عن التفكير بمستقبلها، ونعتقد في البداية اننا في زمن يحترم العلم واهله، ولن نفكر لحظة ان مواصلة التعلم والتفرغ له قد يكون سببا في تأخر زواج اي منا، فالعكس ما اعتقدناه، والذي نعرفه ان العلم يرفع قدر المرء، مع معرفتنا ان تجاوز اي امرأة لسن معين ليس شرطا في ان يكون عائقا لها عن الزواج، اذ ان كثيرا من الرجال ايضا يتأخر زواجهم .. ربما لأسباب كهذه، او لغير ذلك، ونحن وقد احرزنا النجاح في عملنا بعد دراستنا ربما كان الاستقرار النفسي هو هاجسنا الآن.. ولسنا ندعي ان الفتاة تتزوج في الوقت الذي تريده مما يجعلها تؤخر زواجها، وان كان ذلك يحدث في مجتمعات اخرى، ولكن وقد تجاوزت كل منا الخامسة والثلاثين فإن الاستقرار في كنف رجل صالح هو غاية ما تحلم به اي واحدة منا، مع جزمنا بأن في المسلمين من يقدر المرأة المسلمة المجتهدة في العلم والعمل، والحمد لله فقد كان الالتزام والصلاح شعارا لنا منذ نعومة اظافرنا.. وطيلة سني دراستنا وعملنا، ونعتقد أن من بين صالحي عباد الله من يقدر هذا الجهاد، ولم نعتبر انفسنا يوما في قائمة العوانس ولا امثالنا ممن نذرن انفسهن لبناء مجتمعاتهن، ولا ندري لم الاصرار من قبل البعض ان البناء لا يكون الا في البيت فقط فهل يمكن ان يذهب جهاد المرأة في مجتمعها سدى من غير تقدير، فكم من فتاة علمناها وادبناها وهيأناها لتكون الفتاة الصالحة، والابنة البارة والزوجة المطيعة، نعتقد ان هذا ما يجب ان يقدر في المرأة الفعالة في مجتمعها، ونعتقد كذلك ان كثيرا من المجتمعات حتى غير المسلمة تقدر في المرأة علمها وعملها، وفي النهاية فطلبنا كما اسلفنا في الرجل الصالح الكفء على ان يكون سعوديا مثلنا، ولن يكون صالحا وملتزما بأوامر الله، ولا مانع من التعدد اذا كانت لديه الاستطاعة والقدرة كما امر الله، والافضل ان يكون المتقدم اسمر كوننا من أصول افريقية.

● 5364 ع . س من الرياض سعودي يبلغ من العمر 27 عاما، تعليمه جامعي متزوج ويعمل مدرسا، ولديه اعمال لخرى، لديه ابناء ويرغب في التعدد ولديه القدرة على ذلك ان شاء الله، يود ان يرزق بزوجة ثانية من عائلة معروفة، على ان تكون سعودية الجنسية ولا يتجاوز سنها 27 عاما وان تكون متعلمة وتعمل، والافضل ان تكون مدرسة او طبيبة، على ان تكون من منطقة الرياض، او من جدة، وستجد العدل في التعدد وكل حقوقها الزوجية بحول الله.■

زوج صالح

□ فتاة سعودية تبلغ من العمر 23 عاما تعليمها متوسط ولا تعمل، لم يسبق لها الزواج، متدينة وعلى خلق تقدر الحياة الزوجية، وتخاف الله وتحب الاستقرار يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يعرف حق الله فيها ولا يظلمها.■

5347 هـ . ح الرياض السعودية

يحسن معاملتها

□ سعودية عمرها 25عاما ومؤهلها ثانوي عام، ربة بيت، لا تعمل ولم يسبق لها الزواج، متدينة وتخاف الله تعالى يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يخاف الله ويحسن معاملتها يكون على خلق، ولا مانع ان يكون صاحب الرقم 3455 وستكون له نعم الزوجة ان شاء الله.■

5348 ل. ع الدمام ـ السعودية

يكون مصريا

□ مصرية تبلغ من العمر 23عاما تحمل دبلوم فوق المتوسط وتعمل في قطاع خاص، لم يسبق لها الزواج من قبل متدينة يود أهلها ان يرزقها الله بزوج يعرف الله ويخافه بشرط ان لا يزيد عمره عن 32عاما وان يكون حاملا لمؤهل دراسي، وأن يكون مصري الجنسية.■

5349 ا. م القاهرة ـ مصر

مدرسة مصرية

□ مصرية حاصلة على ليسانس آداب، عمرها 35عاما تعمل مدرسة ولم يسبق لها الزواج، متدينة وعلى خلق يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين اذا كرهها لم يظلمها واذا احبها اكرمها، على الا يكون متزوجا، ولا يتجاوز عمره 45 عاما، ولا يهم ان كان ارمل او مطلقا بدون اولاد.■

5361

يوازيها في المؤهل

□ مصرية تبلغ من العمر 41 عاما تحمل بكالوريوس تجارة وتعمل باحد البنوك لم يسبق لها الزواج، متدينة ومحافظة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج ذي خلق ودين يتقي الله فيها، على ان يكون مصريا ويناسبها في مؤهلها لا يزيد عمره عن 46عاما ولا مانع ان يكون ارمل او مطلقا بدون اولاد ولا ترغب في التعدد.■

5362

يتحمل تكاليف الزواج

□ فتاة مصرية تبلغ من العمر 18عاما حاصلة على دبلوم المدارس الثانوية التجارية ولا تعمل، ملتزمة بفرائض الدين قدر الاستطاعة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج ملتزم يخشى الله ويؤدي فرائضه على ان يكون ميسور الحال يتحمل تكاليف الزواج ويقيم بيتا ملتزما على قواعد الايمان، على الا يزيد عمره عن ثلاثين عاما، وسوف تكون ان شاء الله له نعم الزوجة الصالحة.■

5350 ن .ج الجيزة ـ مصر

تفضله داعية

□ مغربية تبلغ من العمر 24عاما تعليمها ثانوي لا تعمل، ولم يسبق لها الزواج، متدينة وعلى خلق يود اهلها ان يرزقها الله بزوج تقي يخاف الله فيها وان يكون على خلق ويقدر الحياة الزوجية، والافضل ان يكون داعية، على ان تكون لديه الاستطاعة على تحمل تكاليف الحياة الزوجية.■

5351 ش . ف واويزغت ـ المغرب

تعيش معه في أي مكان

□ فتاة مغربية تبلغ من العمر 29 عاما تحمل البكالوريا علوم تجريبية، وتعمل مدرسة محاسبة باحدى المدارس، لم يسبق لها الزواج متحجبة ومتدينة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح مثقف، وملتزم التزاما حقيقيا، يكون لها عونا على طاعة الله ويستطيع فتح بيت ولا تمانع في العيش معه في اي مكان.■

5352 س . و القنيطرة ـ المغرب

تحب الدعوة..

□ مغربية تبلغ من العمر 22عاما طالبة، لا تعمل، وتحب الدعوة الى الله يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ويخاف الله ولا مانع من ان يتقدم صاحب الرقم 3044، او غيره من يناسبها في السن والتعليم.■

5353 س . ق البيضاء ـ المغرب

تعينه في دنياه ودينه

□ مغربية عمرها 22عاما تعليمها حتى الرابعة اعدادي، تعمل في الخياطة والتطريز، لم يسبق لها الزواج من قبل متخلقة بالاخلاق الاسلامية السمحة تحب الاطلاع والقراءة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مستقيم صالح يقدر الحياة الزوجية ولا مانع ان يكون صاحب الرقم 3403 وستكون الزوجة الصالحة ان شاء الله التي توفر له العيش الكريم والهادئ وتعينه على حياته الدينية والدنيوية ولن تمانع في ان تقيم معه حيث يقيم.■

5356 ن . ج سلا ـ المغرب

زوج صالح

□ مصرية تبلغ من العمر 21عاما من عائلة ملتزمة بما امر الله به ورسوله وعلى خلق تحب الدعوة الى الله يود اهلها ان يرزقها الله بزوجة صالح وملتزم يعينها على طاعة الله وتقويم النفس ويشجعها على الدعوة الى الله، وهي ملتزمة بان تعيش معه في اي مكان.■

5357 غ . ع البحيرة ـ مصر

طالبة سودانية

□ فتاة سودانية تبلغ من العمر 12 عاما تعليمها ثانوي وما زالت تدرس لم يسبق لها الزواج متدينة وعلى خلق يود اهلها ان يرزقها الله بزوج يخاف الله فيها ويعرف قدر الحياة الزوجية، ولا مانع من أن يكون صاحب الرقم 3418وستكون له نعم الزوجة وستعيش معه حيث يقيم.■

5358 ل . ا الخرطوم ـ السودان

سرا وعلانية

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 30عاما تعليمه ثانوي ويعمل موظفا، على خلق ودين ويتمنى من الله الزواج من فتاة تخاف الله في السر والعلن، على ان تكون من المؤمنات الصالحات وسيكون لها نعم الزوج الذي يعرف معنى الحياة الزوجية ويقدرها ان شاء الله.■

5359 ع . م الجبيل ـ السعودية

مدير جزائري

□ شاب جزائري يبلغ من العمر 36 عاما متعلم حتى الثالثة ثانوي، لم يسبق له الزواج ويعمل مدير شركة خاصة بالجزائر يريد ان يرزق بزوجة صالحة تخاف الله في زوجها وتعرف حقوقه، وسيكون لها الزوج الذي يقدرها ويتقي الله فيها ان شاء الله.■

5360 ع . ش ، الجزائر ـ الجزائر

تاجر سعودي

□ سعودي يبلغ من العمر 43 عاما حاصل على دبلوم، يعمل في التجارة، دخله طيب يخاف الله ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تعينه على طاعة الله وتعرف حقوق الزوج، على ان لا يزيد عمرها عن 30عاما ولا يهم ان كانت متعلمة او لا.■

5361 ع . ب جدة ـ السعودية

رجل أعمال..

□ رجل اعمال سعودي يبلغ من العمر 36عاما تعليمه ثانوي، متزوج على خلق ودين يتمنى من الله ان يرزق بزوجة صالحة تقدره وتعرف حق ربها وحقوق الزوج، ولا مانع من ان تكون صاحبة الرقم 3481 وسيكون لها نعم الزوج الذي يسعدها ان شاء الله.■

5362 س . س الدمام ـ السعودية

● من السعودية ع . الشهري من الرياض: يصعب تلبية الطلبات بالشكل الذي ذكرته، ومسألة زواجك من الجهة المذكورة ليس من شأننا ولا اختصاصنا.

● ليلى م من جدة: تلقينا الطلب المرفق بالفاكس وسيجد طريقه للنشر حسب ترتيب وصوله مع بقية الرسائل.

● سلطان ب القصيم: نعتقد انك قرأت الطلب المذكور والشروط الواردة فيه والتي لا تتفق مع طلبك، وعليه نأمل ان يقع لختيارك على طلب يتفق مع شروطك.

● من مصر عادل م الشرقية: لم نهمل طلبك كما ذكرت، ولكن المدة التي ذكرتها لا تكفي لمجيء دور رسالتك في النشر.

● فريدة . س المنيا: الطلب المذكور تم نشره وسيتم ابلاغك بما سيصلنا من طلبات عليه.

● من قطر م. ر الدوحة يستم نشر طلبك في القريب العاجل ان شاء الله، ولكن نحيطك علما ان طلبات الزواج التي تصلنا من قطر قليلة جدا، وخاصة طلبات النساء.

● من المغرب الحاج محمد مراكش: طلب ابنتك وصلنا.. وسيتم نشره حسب طلبك، ويمكنك متابعة الرد في هذه الزاوية بعد نشر الطلب ان شاء الله.

ملاحظة:

نكرر للاخوة القراء ان التعامل معهم يكون عن طريق الرسائل البريدية، ونأسف لعدم استقبال اية اتصالات هاتفية عدا الواردة من خارج السعودية ومنطقة الخليج.■

أستفتي

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

ما أصابك قد يكون مرضا نفسيا

انا شاب ابلغ من العمر إحدى وعشرين سنة وأعيش في مشكلة كبيرة، لا ادري ماذا أصنع وعندما زاد الأمر سوءا قررت أن أرسل لكم هذه الرسالة، فعندما كنت طفلا كنت ألعب مع الفتيات وألعب بالعرائس وارتدي الفساتين وعند البلوغ وبالرغم من ظهور جميع علامات الرجولة لدي إلا انني أشعر بالأنوثة حتى أنني لا افكر في النساء. فهل هذا يبيح لي شرعا أن اجري عملية جراحية لأصبح أنثى. وهل قيامي في بعض الأحيان بوضع المكياج وارتدائي الفساتين في هذا السن يدخل في الحديث الشريف: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال...» الحديث..

ارجو عدم اهمال هذه الرسالة والرد عليها بسرعة ..

الحائر: هـ. ا

إن الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان بالله تعالى، والله تعالى قدر لكل إنسان هل هو ذكر أو أنثى أو خنثى. وقدر هل هو منجب أو عقيم وقدر للذكر هل هو كامل الرجولة الجنسية أو عنين لا يستطيع الاتصال بالنساء فهذه من الأقدار التي يجب الاستسلام لها والإيمان بها ولهذا فإن الله تعالى حرم على المؤمن أن يتمنى من هذا ما لم يقدر له فحرم على النساء أن يتمنين أن يكن رجالا وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ان النساء تمنين أن يكن رجالا فأنزل الله في نهيهن: «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما».

والسائل إن كان يملك أصلا للأعضاء التناسلية في الأنثى وظهرت عليه بعض علامات الأنثى مثل بروز النهدين ووجد في بطنه رحم فليس هناك ما يمنع في الشريعة من تتميم إلحاقه بفصيلة الإناث بعملية جراحية بل تلك من نعم الله تعالى عليه. أما إن كان لا يملك إلا الاعضاء التناسلية الذكرية لكنها عاطلة بسبب مرض العنة فلا يجوز أن يتحول إلى أنثى بل عليه أن يعالج مرض العنة لعل الله أن يشفيه منه أما ميله لجنس الرجال فقد يكون مرضا في قلبه زرعه إبليس كما يحدث للذين يقعون في الشذوذ الجنسي عندما يميل الشخص إلى جنسه سواء كان فاعلا أو مفعولا به وإن لكل معصية إدمانا يزرعه الشيطان في قلب فاعلها لا يطهره إلا التوبة الصادقة وقد يكون مرضا نفسيا يؤججه إبليس في نفس هذا الشاب فإن الشيطان يجتهد في جلب الحزن للشباب المتدين وإشغال أفكارهم بوساوس متلاحقة تمنعهم من الاستمرار في الطاعات كصلاة الجماعة وحضور حلق الذكر ونحو ذلك حيث يشعره بأنه امرأة وأن الناس يشعرون منه بذلك فيحرمه من مجامع الرجال ولا تقبله مجامع النساء فيعيش عزلة قاتلة ربما تنتهي به إلى مرض نفسي شديد، ولا يجوز له إن كانت هذه حاله وكان الظاهر عليه علامات الرجولة ارتداء فساتين النساء ووضع المكياج النسائي فإن ذلك من التخنث الملعون صاحبه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم.■

الكوبون

الدول العربية الآسيوية ـ (بالمعنى اليوناني).
متشابهات.
2 ـ مدينة عراقية عريقة اشتهرت بحدائقها المعلقة ـ حديقة.
7 ـ عاصمة السويد.
8 ـ غطي واخفي ـ ضد: لخص ـ متشابهان.
3 ـ مضارع: كال ـ رنت (مبعثرة).
9 ـ المقطع الصوتي الاول من (فاتح) ـ دهان طبي ـ حرفا
4 ـ سبع (مبعثرة) ـ خاط.
5 ـ السيف القاطع يقال له: سيف.. ـ ضد: ليلى.
6 ـ ادرك ولخذ لزوجة وسيلة.
7 ـ عثمان (مبعثرة) ـ صغائر

الحل السابق

ص	ل	ا	ح	ا	ل	د	ى	ن	■
ق	ب	ر	ص	■	ب	ى	ر	و	ت
ر	ا	ت	■	ب	ن	ك	■	ا	ا
[illegible]									

القضاة وأساتذة الشريعة: لماذا زادت حالات الطلاق؟

الرياض: عقيل العقيل

□ يجد المتتبع للأوضاع الاسرية في عالمنا الإسلامي كثرة وقوع الطلاق وبشكل ملفت للانتباه في بعض المجتمعات الإسلامية، وإن كانت بعض المناطق الإسلامية تختلف في ذلك زيادة ونقصاً..

وحيث إن هذه ظاهرة خطيرة لما يترتب عليها من آثار سيئة، لذا فمن المناسب معرفة أسبابها للتمكن من تلافيها وعلاجها فيا ترى ما الأسباب التي تكمن خلف كثرة الطلاق..

د. فهد بن عبد الكريم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ تحدث عن ذلك فقال:

إن للطلاق أسباباً تختلف من مجتمع لآخر حسب الظروف والعادات والمستوى الثقافي والوعي الاجتماعي، ويمكن ذكر عدد من هذه الأسباب وعلاجها بإيجاز:

مثل ترك الاختيار الحسن بين الرجل والمرأة: كأن يبنى الزواج على غير اختيار أساساً، أو على اختيار غير موفق كالجمال وحده أو المال وحده أو الحسب والنسب وحدهما.

وعلاج هذا الأخذ بالتوجيه النبوي الشريف: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» متفق عليه.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة، فذاك أمر محمود وإلا فالدين أساس الاستقرار الزوجي. وكم من امرأة نكحت لمالها فذهب المال أو لجمالها فأغراها وعكر العجب حياتها الزوجية، أو لحسبها فصار التفاخر بالأنساب سبباً لشقاء الحياة الزوجية أو الفرقة.

وعدم ادراك المسؤولية المتبادلة بين الزوجين فيما بينهما وتجاه تربية الأولاد ورعاية مصلحة الأسرة وذلك نتيجة لصغر السن أو الجهل المطبق أو السفه وعدم الرشد والبصيرة أو الخطأ في فهم معنى القوامة الزوجية شرعاً.

وعلاج هذا بإدراك المسؤولية المتبادلة بينهما، والبصيرة والروية في الأمر كله «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» ومتى تحقق العلم والصلاح والرشاد استقامت الحياة الزوجية وبعد عنها الخلاف وأسباب الفرقة.

سوء العشرة كذلك بين الزوجين من أحدهما أو منهما معاً كالتسلط في إستعمال الحق وكالتهاون في حقوق الآخر والتقصير في الواجبات عليه تجاه الآخر.

والعلاج: بحسن العشرة وحفظ حقوق الآخر وعدم التقصير او التهاون فيما للآخر عليك، وجماع هذا «وعاشروهن بالمعروف».

ومنها سوء الخلق، ودناءة الطبع كإبداء العيوب للآخرين وإفشاء الأسرار الزوجية إذا وجدت والتسرع في الغضب والاستخفاف بشأن الطلاق وجعله يميناً في عموم الأحوال وهذه مما يعكر صفو الحياة الزوجية ويعجل بالفرقة بين الزوجين.

وعلاج هذا بحسن الخلق والمكارم الحميدة من حفظ الأسرار والاحترام المتبادل بينهما، والنظر إلى الآخر بعين الرضى والتقدير واحتقار الزلات وتصغيرها ومعالجتها أولاً بأول بالتي هي أحسن والسيطرة على النفس حالة الغضب وعدم جعل الطلاق عرضة لأيماننا.

وتدخل الأقارب في شؤون الزوجين وبخاصة أم الزوجة بدعوى العطف والحماية عن الجور أو الظلم وهذا يشجع الزوجة على تعاظم صغائر الأمور وتكبيرها.

والعلاج: بالكف عن شؤون الزوجين وعدم التدخل فيها إلا عند الضرورة القصوى وكم قوضت حياة زوجية سعيدة بسبب تدخلات الأقارب على وجه غير مشروع.

وقصر النظرة في الغاية من الحياة الزوجية ببنائها على لذة عابرة أو مصلحة دنيوية زائلة.

والعلاج: بالاحتساب وبعد النظرة وسمو الغاية والصبر على المكاره، فربما رزق بذرية صالحة وربما تحولت الكراهة إلى محبة، وسعادة وإعانة على البر والتقوى.

وترك معالجة المشاكل الزوجية على اسس سليمة في حينها، قبل ان تتكسر الزجاجة ويعظم الخطر ويتبعثر الشمل.

والعلاج: بحل المشاكل فيما بين الزوجين دون تدخل من احد فإن تعذر ذلك جعل حكم من اهله وحكم من اهلها فإن تعذر فبالترافع إلى القضاء.

الجهل بالطلاق الشرعي إذا لزم كأن تطلق الزوجة ثلاثاً وكأن تبعد عن بيت الزوجية في الطلاق الرجعي في أثناء العدة العلاج: بمعرفة احكام الطلاق على روية وبصيرة وتفكير وعلى اعطاء مزيد من الفرصة في اعادة المياه الى مجاريها في الطلاق الرجعي أثناء العدة ولهذا حرم الطلاق ثلاثاً وفي الحيض مع وقوعه وجعلت المطلقة الرجعية وأثناء عدتها زوجة لها ما للزوجات وعليها ما على الزوجات عدا انه لا قسم لها.

● وماذا يقول القضاة ؟

د. ابراهيم بن صالح الخضيري ـ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض وهذه الرؤية حول أسباب كثرة وقوع الطلاق: يضيف إلى ما قاله د. السنيدي قائلا:

إن الطلاق هو ابغض الحلال إلى الله عز وجل وقد شرع الله سبحانه للزوج ضمانات لو اتبعها المسلم لقل انهدام البيوت في العالم الإسلامي وأنا هنا أضع بين يدي القارئ الكريم شيئاً يسيراً من أسباب الطلاق في العالم الإسلامي ومنها:

سوء الاختيار:

وبيانه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاختيار الزوجة المؤمنة فقد قال عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولنسبها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

التدخل الخارجي:

فكثيرا ما يتدخل الأب والأم في الحياة الزوجية وربما بقصد حسن وربما تحمل الغيرة الأم فتتصرف من قلب يشتعل غيرة حتى تفسد تصرفاتها حياة الزوجية وربما يتدخل الأب بعنجهية وتسلط وأحياناً يتدخل الأخ أو الأخت بحكم الكبر في الحياة الزوجية وتكون عند الزوج والزوجة.

التقصير في الحقوق الزوجية:

حيث تكون هناك اضاعة للحقوق الزوجية من قبل احد الزوجين ينشأ عنها فجوة كبيرة في استقرار الحياة الزوجية فيوجد حجاب من ظلمات التفريط يفرخ الفراق.

● العيوب الخلقية:

وذلك ان الله سبحانه وتعالى قد جعل عيوباً تمنع من استمرار العلاقة الزوجية مثل العقم والعنة والعضل والرتق وغيرها مما يسبب امتناع تمتع احدهما بالآخر فتكون المحصلة الطبيعية هي الفراق.

● إفشاء الأسرار الزوجية:

وهذا أمر نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أفشى أحدهما أسرار الآخر فربما أنتج حقداً وربما أصيب أحدهما بالعين وربما كانت هذه الأسرار سبباً لإراقة الدماء بين أفراد القبيلة وربما كانت هذه الأسرار ذات أثر سيء على غير الزوجين فتفشو ثم تبلغه فيحصل ما لا تحمد عقباه.

● الوظيفة بالنسبة...

. فإذا كانت المرأة موظفة ... التعايش في البيت وربما ... راتبها لتعينه على مصاعب ... حاسبته على التقتير والقـ... منعته منه فحصل الشقاق بسبب تلك الوظيفة وربما كانت الوظيفة مختلطة بالرجال كالتمـ... حصل من الزوجة علاقات مشبوهة فانفصمت عرى ... وكان الطلاق.

● السحر:

حين تلجأ المرأة لسحر زوجها ... غيرها وهذا عمل محرم وهو لون من الشرك

د. منذر محمود البدري ـ اخصائي الطب النفسي بإحدى مستوصفات الرياض ورؤية حول أسباب كثرة الطلاق، حيث يقول: الحقيقة لن كثرة الحديث عن الطلاق وكثرة وقوعه بين اوساط المجتمع وتحدث عن ذلك كثيرون لاسيما من لهم صلة بهذا الموضوع كالقضاة الذين يتولوا عقد الزواج والطلاق وكتبوا عن ذلك..

وفي اعتقادي ان الأسباب التي تكمن وراء كثرة الطلاق من الناحية النفسية عدم التمهيد المسبق للزواج ولقد صارحني كثير من الشباب والشابات يعانون من ذلك فقبل أيام قليلة زارني في العيادة احد الشباب وذكر لي عن حاله وأنه تزوج ثم طلق ثم تزوج الثانية ثم طلق والسبب في الحالتين واحد وهو أنه لم يراها إلا ليلة الزواج.

السبب الآخر ـ من وجهة نظري ـ هو عمل المرأة: تدخلات ذوي القربى خاصة من جانب المرأة وهذا قد يؤدي إلى فساد العلاقة بين الزوجين فبعض الآباء كانوا سبباً في طلاق بناتهم بسبب اصرارهم على أخذ رواتبهن كلها أو جلها.■

الثقافة الأسرية

د. مأمون فريز جرار

الشحناء بين الإخوة

□ الاخوة علاقة من أسمى العلاقات بين بني البشر. والأصل ما قام على النسب بالانتماء إلى أب وأم أو احدهما، وذلك لما يترتب على هذه العلاقة من حقوق وواجبات. وعندما حدثنا القرآن الكريم عن العلاقة بين المؤمنين اختار لها علاقة الاخوة، فقال: «إنما المؤمنون إخوة». وعندما حدثنا عن القيامة وأحوالها ذكر فرار الناس بعضهم من بعض ومن أول من يفر المرء عنه أخوه، ولعل في تقديمه على من سواه دلالة على الحق المترتب عليه، وذلك في قوله تعالى: «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه».

ومع هذه العلاقة وما لها وما عليها.. يسجل لنا الواقع تشاحنا بين الاخوة، خلافا لما تقتضيه وقد سجل لنا القرآن الكريم حوارا من الشحناء بين الإخوة من قديم الزمان..

أولم يحدثنا القرآن الكريم عن ابني آدم إذ قربا قربانا.. وما كان بينهما من الحسد والشحناء التي أدت إلى أن تمتد يد الأخ على أخيه.. فسجلت أول جريمة قتل في تاريخ البشرية؟

أولم يحدثنا القرآن الكريم عن يوسف وإخوته؟! ألم يبلغ الحقد في نفوسهم حدا قال فيه قائلهم: «اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين»؟!! ألم يلقوه في غيابة الجب بعد أن ارتفع صوت عاقل فيهم بألا يقتلوه بل يبعدوه.. فأحرقوا قلب والده شوقا إليه وحزنا عليه؟

بلى قد كان ذلك كله.. وما ذكر القرآن الكريم هذا إلا ليذكر الناس ببعض الطبائع البشرية ليأخذ الناس حذرهم..

وصورة الشحناء بين الإخوة ليست هي الصورة الكاملة بل بعض الصورة!

فإلى جانب ذلك هناك كثير من الإخوة يقوم بعضهم بحق بعض، ويكون سببا للخير له.

وإن للشحناء بين الإخوة أسبابا!

فقد تظل المودة بينهم على ما هي عليه إن وجدوا عدلا من الوالدين في المعاملة.. وإلا فإن بذورها تولد في بدايات التنشئة الأسرية..

وقد يبدأ الخلل من بعد أن يسر الله على أحدهم أمور دنياه.. وقدر على الآخر رزقه!

وقد تبدأ الشحناء بعد الزواج إن لم تكن العلاقة بين نساء الإخوة على ما يرام!

وقد يولد النفور إن رزق هذا ذكورا ورزق الآخر إناثا!

وقد يكون الأبناء سببا في المودة بين الإخوة... فإذا تآلف أبناء الإخوة وذلك ثمرة التآلف بين الأمهات غالبا استمر الود بين الإخوة.. وإلا فقد يؤدي الخلاف بينهم إلى خلاف بين الإخوة!

علاقة الاخوة علاقة سامية وهي كغيرها من أمور الحياة باب من أبواب الابتلاء بالخير والشر.. تحتاج إلى وعي وحكمة وتسام ورعاية لحقوق الله فيها.■

منهج التفسير الإسلامى للتاريخ بين النظرية والتطبيق

سهيلة زين العابدين حماد *

□ بالرغم من تحررنا من سيطرة الاستعمار الغربى عسكريا، إلا أننا لازلنا نعانى من التبعية الفكرية للغرب، فأصبحت التيارات الفكرية الغربية ومناهجها هى المسيطرة على غالبية توجهات الأكثرية منا حتى فيما يتعلق بتاريخنا ولغتنا وآدابنا، ويرجع هذا فى المقام الأول إلى تأثر بعض أبناء الإسلام - ممن تتلمذوا على أيدى الغربيين سواءا فى جامعات أوروبا وأمريكا أو نتيجة لانتشار المدارس والجامعات التنصيرية فى بعض البلاد الإسلامية، وكذلك نتيجة لتدريس بعض المستشرقين فى الجامعات العربية - بتلك التيارات.

ومما يؤسف له حقا أن تاريخ أمتنا الإسلامية لايزال معظمه تحت سطوة الفكر الغربى منهجا وتفسيرا، فالكتابة التاريخية لدى معظم المؤرخين المعاصرين تنتهج المنهج المادى العلمانى وتفسر الأحداث التاريخية تفسيرا ماديا، بل نجد الغالبية تجاهلت ما جاء فى القرآن الكريم عن نشأة الكون وخلق الإنسان، ورددت نظرية «داروين» فى التطور وتجاهلت قوله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم» كما تجاهلوا ما جاء فى القرآن الكريم من تقرير بأن الله خلق الإنسان وعلمه العلم بالأشياء وعلمه الكلام يقول الله تعالى: «وعلم آدم الأسماء كلها» «وقال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما انبأهم بأسمائهم» فهذا التقرير صريح وواضح لا لبس فيه أن سيدنا آدم تكلم لغة واضحة ومفهومة ولم يتكلم أصواتا أو اشارات كما نقرأ فى معظم كتب التاريخ عن الخليقة ما قبل التاريخ. وهناك آيات أخرى تؤكد أن آدم عليه السلام كان يتكلم لغة مفهومة مبينة قال تعالى رواية عن آدم وزوجه «قالا: ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» كما نجدهم تجاهلوا ما جاء فى القرآن الكريم ان الزواج شرع منذ بدء الخليقة من خلال قصة آدم عليه السلام وزوجه حواء، ورددوا نظرية الشيوعية الجنسية لماركس، وانجيلز، كما نجد بعضهم أهمل ما جاء فى القرآن الكريم عن الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى تاريخ الشرق الأدنى القديم مع ان القرآن الكريم يعتبر مصدرا أساسيا لالقاء الضوء على هذه الجوانب، وذلك اتباعا لما قرره المستشرقون من استبعاد القرآن الكريم كمصدر لدراسة تاريخ الشرق الأدنى القديم والأخطر من هذا أننا أصبحنا نقرأ فى كتب التاريخ لمؤرخين مسلمين، وهذه الكتب تدرس فى بعض جامعات العالم الإسلامى فان الفتوحات الإسلامية كانت لأسباب اقتصادية، كما نجد فيها نقدا شديدا للخلفاء الراشدين، بل نجد هجوما عنيفا على سيدنا عثمان ابن عفان رضى الله عنه، وكذلك هجوما شديدا على سيدنا عمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان وعلى كثير من الصحابة رضوان الله عليهم. وهناك من تجاوز كل الحدود وفاق أساتذته المستشرقين في النيل والتجريح بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع عنوانا بارزا في كتابه الذى أسماه «أضواء على السنة المحمدية: «النفاق عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم»».

وعندما نقرأ لهم عن تاريخ نشأة العلوم نجد بعضهم يتحدث عن جمع القرآن الكريم بطريقة تثير الشك فى كتابته فور نزوله ويردد ما يقوله بعض المستشرقين أنه دون بعد نزوله بفترة، كما نجد البعض يناقش ترتيب الآيات والسور مثل المستشرقين متجاهلا أنه رتب ترتيبا توقيفيا أى بوحى من الله.

أما الحديث النبوى فالغالبية تدعى أنه لم يكتب إلا على رأس المائة الهجرية دون أن تميز الفرق بين الكتابة والتدوين، فهو فعلا دون رسميا على رأس المائة الهجرية عندما أمر الخليفة عمر بن عبدالعزيز بتدوين الحديث ولكنه كتب فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما اطمأن الرسول عليه الصلاة والسلام باستقرار الأسلوب القرآنى فى الصدور وأصبح لدى المسلمين القدرة على تمييز القرآن من الحديث، أذن الرسول صلى الله عليه وسلم إذنا عاما بكتابة الحديث بعدما كان الإذن خاصا، وتوجد صحائف كثيرة كتبت فى عهده عليه الصلاة والسلام مثل الصحيفة «الصادقة».

ومما لا شك فيه أن ما يردده المستشرقون عن كتابة الحديث أنه كتب فى القرن الثانى الهجرى ليثبتوا عدم صحة معظم الأحاديث النبوية لأنها كتبت من الذاكرة والذاكرة عرضة للخطأ والنسيان، وهذا جعل بعض المؤرخين المسلمين العرب يدعى أن أبا حنيفة لم يثق فى صحة سوى ستة عشر حديثا، والأمثلة كثيرة والمجال لا يتسع لذكرها، وما أوردته يبين لنا عظم الكارثة التى حلت بتاريخ أمتنا من جراء سيطرة التيارات الفكرية المادية العلمانية، والتيارات النصرانية الصليبية على الكتابة التاريخية واعتماد بعض المؤرخين المسلمين ما يكتبه المستشرقون عن تاريخنا وقد روجوا الشائعات وزيفوا الحقائق والأخبار وألبسوها لباس المنهجية العلمية والحيدة والموضوعية.

إن تاريخنا الإسلامى يمثل تاريخ عقيدتنا وديننا، كما يمثل كياننا ووجودنا وماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ومبادئنا وقيمنا وأخلاقنا وحضارتنا، فلا كيان لأمة بلا تاريخ، وهو ذاكرة الأمة، وكما يفقد الإنسان توازنه وشخصيته وكيانه بفقده لذاكرته، فكذلك تكون حال الأمة إن عبثت بتاريخها وشوهت معالمه، وهذه حال المسلمين الآن فهم يتأرجحون بين تيارات فكرية متناقضة ولم يحافظوا على هويتهم الإسلامية وتوازن شخصيتها لأن أيدى التحريف والتزييف تسللت إلى ذاكرة هذه الأمة، وعبثت بها فأصبحت معالمها مشوشة، وكلنا يعرف أن بداية هذا التسلل كانت مع بزوغ فجر الإسلام. إذ كان التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية من أكثر العلوم الإسلامية التى استهدفها اليهود بالتشويه والتحريف، ويظهر تأثيرهم الفكرى فى الإسرائيليات التى تسربت إلى كتب التراث، إضافة إلى كون السبئيين (اتباع عبدالله بن سبأ اليهودى) هم الذين خططوا لإحداث الفتنة الكبرى التى أدت إلى مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وما تمخض عن هذه الفتنة من انقسام الأمة الإسلامية إلى فرق أسهمت فى تزييف الحقائق لتوافق أهدافها.

واستغل اليهود الفلسفات الوضعية التى ظهرت فى أوروبا إبان القرنين الماضيين. إذ سربوا من خلالها أفكارهم الخبيثة فى التاريخ التى وضعوها بهدف السيطرة على شعوب العالم. فنشروا التفسير العرقى للتاريخ والتفسير القومى للتاريخ.. والتفسير الجبرى اللاهوتى للتاريخ، والتفسير المادى للتاريخ، ولا يخفى على الجميع ما قام به اليهود من دور كبير فى تسيير حركة الاستشراق وتوجيهها من خلال تسلل بعض اليهود إلى الحركة الاستشراقية وأصبحوا من كبار المستشرقين. وعمد المستشرقون إلى التركيز على الروايات الموضوعة والضعيفة التى روجها السبئيون وغلاة الشيعة والزنادقة وغيرهم وبنوا عليها كتاباتهم عن التاريخ الإسلامى مطبقين مناهج اليهود للتفسير التاريخى.

خلاصة القول: إن الحاجة أكثر من ملحة لإعادة كتابة تاريخنا من منظور إسلامى صحيح والتحقق من الروايات، وتطبيق علم الجرح والتعديل على رواة الأخبار التاريخية، وتنقية تاريخنا الإسلامى مما علق به من شوائب.

وهذا لا يتم إلا إذا اتبعنا منهجا علميا صحيحا نابعا من ديننا وعقيدتنا يمثل نظرة الإسلام إلى الخالق جل شأنه وإلى الإنسان والكون والحياة.

ومما لا ريب فيه ولا شك أن هذا الأمر يشغل بال الكثير من الباحثين والمؤرخين المخلصين لدينهم الحريصين على سلامة تاريخ أمتهم، وقد كتب الكثير منهم عن منهج التفسير الإسلامى للتاريخ، وأوضحوا أسسه ومعالمه وخصائصه، ولكن إلى الآن لم تتخذ خطوات ايجابية عملية لتطبيق هذا المنهج، إذ لا تعدو عن كونها محاولات فردية، ولم يكتب لها إلى الآن أن تلتقى وتجتمع وتصبح جهودا جماعية، لأن هذه الخطوة تتطلب جهودا جماعيا ودعما ماديا وآخر أدبيا من مؤسسات علمية إسلامية كبرى.

وقد أدرك هذه الحقيقة الهامة الأستاذ الدكتور فاروق أباظة - عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الاسكندرية، وأستاذ التاريخ الحديث بها. - إذ انتهز فرصة اجتماع المؤرخين المسلمين فى مؤتمر مستقبل الدراسات التاريخية فى جامعات العالم الإسلامى الذى نظمته مؤخرا جامعة الأزهر، ودعا إلى ضرورة اتباع منهج التفسير الإسلامى للتاريخ مشيرا إلى ضرورة تعاون الجميع فى صنع نظرية لهذا المنهج، لأنه لا يمكن تكوين هذه النظرية اعتمادا على شخص واحد.

رابطة للمؤرخين المسلمين

وأضم صوتى إلى صوت أستاذى الدكتور فاروق أباظة، وأضيف أن هذه النظرية لتجد طريقها إلى التطبيق لا بد أن تتكون رابطة من مؤرخين مسلمين يؤمنون بها ويعملون على تطبيقها فى بحوثهم ومؤلفاتهم، ولضمان قيام مثل هذه الرابطة ومزاولة نشاطها وتحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها أرى أنه من الضرورى بمكان أن تدعم ماديا وأدبيا من جامعات إسلامية مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة الأزهر بالقاهرة وغيرها من جامعات العالم الإسلامى.

ويكون من أهم أهدافها إعادة كتابة التاريخ الإسلامى من منظور إسلامى وفق منهج التفسير الإسلامى للتاريخ، وينضم إليها المؤرخون والباحثون المسلمون من ذوى التوجه الإسلامى الصحيح، ويتم معرفة ذلك من خلال بحوثهم ومؤلفاتهم.

هذا ولتجد هذه الدعوة طريقها إلى التنفيذ فإننى أقترح أن يكون موضوع مؤتمر مستقبل الدراسات التاريخية فى العالم الإسلامى فى دورته القادمة «التفسير الإسلامى للتاريخ» لتوضيح أسسه وخصائصه ومقوماته، مع تقديم أبحاث تطبق هذا المنهج كنموذج تطبيقى له.

إنها دعوة صادقة أوجهها إلى حراس التاريخ فى جامعات العالم الإسلامى. ■

* عضوة رابطة الأدب الإسلامى

العربية أم اللغات والعبرية أخذت عنها فى كل المجالات

القاهرة: عبد الرحمن سعد

□ «اللغة العربية لغة أصيلة فى الجزيرة العربية يؤكد ذلك احتفاظها الشديد بالسمات الاصلية للغات السامية الام اما اللغة العبرية فقد حاكت العربية وحاكى أبناؤها الادب العربى فى كل المجالات» هذا ما اكدته دراسة علمية بعنوان «أصالة العربية وحداثة العبرية» للدكتورة نازك ابراهيم عبد الفتاح - رئيسة قسم اللغة العبرية بكلية الاداب بجامعة عين شمس.

تؤرخ الدراسة لتلك الحقبة من عهد سام لجد أبناء نوح عليه السلام الثلاثة ووجودهم فى بقعة ما على الارض بعد ما حظ به الطوفان ثم تكاثر نسله حتى ضاقت عليهم الارض وبدأ قومه فى الهجرة كانت تلك البقعة التى هاجرت منها الاقوام السامية هى الجزيرة العربية والامر الذى اثبتت صحته البحوث التى قام بها المستشرقون انفسهم. فالعرب لم يهاجروا بل كان موطنهم الاصلى هو الجزيرة العربية منبع الهجرات السامية الى الحبشة والعراق وكنعان وهكذا فان اللغة العربية أصيلة فى الجزيرة العربية.

وتوضح الدراسة ان ادعاء اليهود بان آدم عليه السلام كان يتحدث العبرية دون سواها ادعاء لا اصل له حيث قال الله عز وجل فى كتابه العزيز «وعلم آدم الاسماء كلها» وقد احتج بهذه الاية القائلون بان اللغة توقيف وشرحوا ذلك بان الله سبحانه وتعالى قد وقف آدم عليه السلام على الاسماء التى يتعارفها الناس من سهل وأرض وحصان وغيرها لان الاسماء تعبير يطلق من باب تسمية الكل باسم البعض باعتباره اقوى الضروب الثلاثة وكل كلام مفيد يلزمه الاسم كما قد تستغنى الجملة المستقلة عن الفعل او الحرف لكنها لا تستغنى عن الاسم أبدا وحيث ان الاسماء قد بلغت هذا القدر من الاهمية والقوة فقد جاز أن يكتفى بها عن غيرها فى قوله سبحانه وتعالى «وعلم آدم الاسماء كلها».

وتتساءل الدراسة: هل نزلت التوراة على موسى عليه السلام باللغة العبرية وهو الذى نشأ فى بلاط فرعون ثم عاش فى ارض مدين قبل هبوط الوحى عليه وتجيب بتساؤل آخر: ان كنا لا نستطيع ان نجزم بمعرفة موسى عليه السلام العبرية فكيف نجزم بانها لغة آدم عليه السلام؟

وتسوق الدراسة نماذج على سبيل المثال لا الحصر للمحاكاة العبرية للغة العربية حيث حاكى اليهود المسلمين فى فكرة «الجينزا» وهى اقتناء وحفظ الوثائق وقد نشأت الفكرة عند يهود العصر الوسيط محاكاة للمسلمين فى الاحتفاظ بالكتب الدينية البالية فى غرفة بالمسجد او فى غرفة قريبة منه بدلا من حرقها أو تغطيتها فى المياه الجارية او مسحها أو تمزيقها أو دفنها فاقتبس منهم اليهود تفضيل فكرة الايداع فى غرفة محصنة أمنة وقد عثر على مخطوطات فى غرفة بمعبد ابن عزرا فى مصر منذ عام 1890 وأودعت مكتبات اوروبا واليهود فيما يعرف باسم الجينزا القاهرية.

اما اذا نظرنا للادب المصرى العبرى فى العصور الوسطى فسوف نقف على مدى محاكاة اليهود للمسلمين فعندما اختلطوا بالمسلمين فى الاندلس وارتادوا مجالسهم الادبية التى كان الادباء العرب يعقدونها فى الحدائق وتحت ضوء القمر مما ميزها بجو شاعرى خلاب فان اليهود اشتركوا فى هذا اللون من النشاط وما لبثوا ان استقلوا بمجالسهم الادبية ينظمون الشعر فى هذا الجو الآسر محاكاة للادباء العرب.

كما اقتبس الشعر العبرى من العربى أوزانه وبات شعراء اليهود يأخذون الوزن العربى ويصوغونه فى قالب شعرى للمناسبة فأخذوا البحر الوافر «مفاعلتن مفاعلتن فعولن» وجعلوه «مفوعاليم فعوليم» والكامل «متفاعلن 6» وجعلوه «متفاعليم 3» واخذوا الهزج «مفاعيلن» وجعلوه «مفوعالين 4» وغيرها كما اقتبسوا فكرة القافية مثل تكرار القافية فى نهاية كل فقرة شعرية تحتوى على سبعة أبيات شعرية مقفاة وتسمى العقد كما اقتبس شعراء اليهود فكرة التجنيس عن العرب باستخدام قافية فى كل بيتين فينتهيان بالكلمة نفسها لكنها تعطى معنى مختلفا فى كل بيت.

اما فى مجال النحو فقد اقتبس النحو العبرى من النحو العربى الاوزان الفعلية فى «فعل أفعل» وفعل افتعل وراح كل وزن اسمى يعبر عن معان شبيهة بالعربية ولكن ثراء اللغة العربية بدا فى زيادة عدد الاوزان كما برز هذا الثراء واضحا عند مناقشة قضايا الترادف والمشترك اللفظى والتضاد .. الخ.

واخيرا ففى مجال أدب الرحلات اقتفى «الدادا الدانى» اليهودى مثلا أثر ابن بطوطة فى تسجيله رحلاته وهكذا لا تقف اقتباسات اليهود من لغة العرب وآدابهم عند حد ■

مرتكزات بناء ادب عربى مميز للاطفال

القاهرة، المسلمون،

□ «الخصائص الفنية لأدب الاطفال والاشكاليات التى يعانى منها هذا الادب فى عالمنا الاسلامى» كان موضوع نقاش مميز فى لقاء ادبى.

عبد التواب يوسف اكد فى هذا الحوار ان كاتب الاطفال لابد ان تتوافر فيه شروط محددة على راسها ان يكون كاتبا فعلا لديه ما يريد قوله وان يحسن اختيار الموضوعات التى يستطيع مناقشتها مع جمهور الاطفال الذين لا يعلمون شيئا ثم يختار بعد ذلك اللغة التى تناسب مستوى الطفل الذى يخاطبه وان يراعى اسهل التراكيب اللغوية التى يفهمها الطفل وان يصوغ كلامه فى جمل قصيرة مترابطة متسلسلة.

وقال عبد التواب يوسف ان من اكبر ما يعانى منه ادب الاطفال فى العالم الاسلامى ميله الى الوعظية والمباشرة وهو اسلوب اصبح يقابل بالنفور من اطفال الجيل الجديد. فالادب سواء كان للاطفال أو الكبار أولى مواصفاته ان يكون ادبا يمتع النفس ويترك لها حرية الاستمتاع بالخيال والتوصل الى الاحكام نفسها وهى نفس المشكلة التى يعانى منها شعر الاطفال فى العالم الاسلامى فكل تجاربه التى تمت فيما سبق - بما فيها تجربة شوقى، وكامل الكيلانى - لم تخرج عن حدود النظم دون ان يكون فيها ابهار الشعر وروعته.

هناك نظريتان تتعلقان بموضوع أدب الأطفال الاول يرى ان نترك الاطفال يستمتعون فى ادبهم بعالمهم الوردى تعبيرا عن اغراقهم فى مشاكل واقعهم اما النظرية الثانية فترى ضرورة اشراك الطفل فى هذه المشاكل مبكرا حتى ينشأ واعيا بقضايا امته ولا يحس بالاغتراب عنها. وفى ظل انتشار وسائل الاعلام والقنوات الفضائية حاليا فان عزل الطفل عن واقعه يصبح امرا مستحيلا ولذلك فقد تعين على ادب الطفل ان يعالج هذه القضايا بأسلوب يناسب الاطفال.

كما ينبغى ان ينبع أدب الطفل الاسلامى من نظرة الاسلام الى الكون والحياة والانسان بعيدا عن الخطاب الدينى المباشر

اللقاء نظمه قبل فترة مكتب رابطة الادب الاسلامى العالمية بالقاهرة ■

اشتهرت به 4 مدارس إسلامية قديمة
مغربي يعيد صناعات «الاسطرلاب»

الرباط ـ ايلدار قردامات

□ يتألف الاسطرلاب اساسا من كرتين، احداهما تمثل الكرة الارضية والثانية تمثل الكرة السماوية، وفكرة انشاء اسطرلاب هي وضع الكرة الارضية وسط الكرة السماوية ليصبح بذلك اسطرلابا كرويا.

وتبين من بعد ان صناعة الاسطرلاب على هذا الشكل الكروي واستخدامه يسبب بعض المشاكل سواء في صناعته او في نقله، فبرزت فكرة تسطيحه فسطحت الكرة السماوية وسميت بذلك شبكة او عنكبوتا، وهي تمثل خرائط مواقع النجوم على شكل مسطح عوض ان يكون على شكل كروي وسطحت الكرة الثانية التي تمثل الكوكب الارضي بخطوط عروضه وخطوط سموته على شكل مسطح فسميت بذلك الصفيحة، ووضعت الصفيحة والشبكة المذكورة اعلاه في قطعة نحاسية تحتوي على حجرة تسمى الام مرفوقة بدليل او «عضاضة» في ظهرها، وبذلك اصبحت هذه القطع جميعها تكون اسطرلابا مسطحا، وهو اكثر الاسطرلابات وجودا.

واشتهرت في صناعته اربع مدارس اسلامية وهي: المدرسة المغربية الاندلسية، والمدرسة العربية العثمانية، والمدرسة الفارسية، والمدرسة الهندية المعروفة بالمغالية.

مجملها مصنوع من البرونز. وعرف التاريخ وجود اسطرلابات مفضضة او مذهبة او من فضة خالصة او من ذهب خالص، منها ما هو غير مرصع بأحجار كريمة ومنها ماهو مرصع، وهذا النوع الاخير قليل ونادر.

والهدف من انتاج هذه الاجهزة في العالم الاسلامي هو تسخيرها لاغراض علمية ودينية، وغالبا ما كانت تحمل اسم صانعها.

وانطلاقا من عدد اسماء الاسطرلابيين المسلمين الذين قاموا بانتاج هذه الاجهزة، ويحكم ان الاسطرلابيين القدماء المعروف منهم والمغمور لا يتجاوز عددهم المائتين في تاريخ العالم الاسلامي كله وباعتبار انتاج فردي متوسط في حدود 5 اسطرلابات يصبح الانتاج الكلي الذي عرفه التاريخ زهاء الف اسطرلاب، وهذا اقصى شيء ممكن.

وهذه الاسطرلابات قد تلف العديد منها اوضاع مع الزمن، والقليل منها الذي وصل كاملا او ناقصا الى وقتنا هذا، ولخضت هذه الاسطرلابات من سوق الاثريات في مطلع سنوات السبعينيات وذلك نتيجة الحملة التي قام بها الغربيون لشرائها بثمن بخس في غفلة من اصحابها المسلمين. ومنذ ذلك الوقت والى يومنا هذا اصبح وجود اسطرلاب قديم معروض للبيع شيئا نادرا.

وبعد نفاد هذه البضاعة من السوق لم يتوقف التجار الذين يتعاطونها وخاصة في أوروبا عن بيع اسطرلابات من انتاج جديد مشوهة الصنع ومزيفة الاصل على انها اسطرلابات قديمة او اثرية بتوقيع مزور يحمل اسم اشهر الاسطرلابيين في التاريخ الاسلامي وهم يعلمون كل العلم انها مزيفة بدليل انهم صانعوها ومولوا من يصنعها.

وهكذا اصبحنا امام ظاهرة ان هناك اسطرلابات بالآلاف معروضة الآن في الاسواق العالمية على انها اثرية، وتباع في العالم الاسلامي ببضع مئات من الدولارات، وتؤخذ من العالم الاسلامي لتغذي اسواق المزادات العلنية في أوروبا وامريكا ويعاد بيعها لاثرياء المسلمين بأثمنة خيالية ويصبح الرابح والمستفيد الاساسي من عملية الاحتيال هذه هم مؤسسات المزاد العلني في أوروبا وامريكا.



عبدالرحيم اقلال ونماذج من الاسطرلاب

ومازال الاهتمام بهذا الارث الحضاري الاسلامي متواصلا بالمغرب على يد الباحث والاسطرلابي المغربي عبدالرحيم اقلال ـ 46 سنة ـ الذي انكب على دراسة علم الفلك بروح عصامية، ومن خلال اعتكافه على احياء التراث العلمي الفلكي الاسلامي ركز اهتمامه بعلم الاسطرلاب والمراصد الاسلامية والساعات الشمسية والقمرية والفلكية، وفي العقد الاخير انتج عددا من تصاميم اسطرلابات وساعات شمسية وقمرية وفلكية ومراصد ونماذج حية ومجسمات لهذه الاجهزة.

وقد اهتم مؤخرا بالتخصص في صنع الاسطرلاب الرباعي، ويعزو سبب هذا الى ان هذا الاخير يمتاز عن غيره من الاسطرلابات (الكروي، المسطح، السداسي، القطبي) بالدقة التي تصل احيانا الى الضعف، وانه بامكانه الاستغناء عن الشبكة وهي عبارة عن خرائط مواقع النجوم والتي لا تدوم الا فترة ما بين (30 ـ 60 سنة) لان النجوم في حركة دائمة كما انه مبسط ويحتوي فقط على قطعة واحدة، بالاضافة الى ان الاسطرلاب الرباعي مازال مستخدما الى وقتنا الحاضر من طرف الميقاتيين، وهو الاسطرلاب الوحيد الذي بنيت المراصد على شكله الهندسي، كما انه صنف قليل الوجود.

واستطاع هذا الاسطرلابي المغربي ان ينجز منذ سنة 1995م، احد عشرة اسطرلابا، وهو منكب حاليا على انجاز 100 اسطرلاب على عرض العاصمة الرباط و100 على عرض مكة المكرمة (من النوع الرباعي) و200 اسطرلاب (من النوع المسطح) من قطر 20 ـ 40 سم. وتحتوي على صفائح تضم عروض الاماكن الآتية: مكة المكرمة ـ المدينة المنورة ـ القدس ـ الرباط.

والسبب في اقتناء هؤلاء الناس والمهتمين للاسطرلاب يتلخص في الاهداف التالية: معرفة اوقات الصلاة، والرصد الفلكي، التوجه نحو القبلة، الملاحة.

ويبدي الاسطرلابي المغربي عبدالرحيم اقلال استعداده لتدريس هذا التراث للشباب المسلم، وتلقينه اساسيات صناعته، كما انه على استعداد لتقبل كل طلب لانجاز أي اسطرلاب، او ساعة شمسية او قمرية او فلكية لتلبية حاجات المساجد التي اصبحت تفتقر حاليا الى هذه الاجهزة، بالاضافة الى تلبية حاجات المعاهد والمتاحف والساحات العمومية والقصور والفنادق. ■

استشارة
يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الارشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

مشاعر الحزن

□□ انا شاب في الرابعة والعشرين اعاني من الكآبة والحزن ومشاعر الاحباط النفسي واحس ان الحياة لا قيمة لها.

لقد بدأت هذه الحالة معي بعد وفاة زوجتي رحمها الله بعد الولادة مباشرة وقد تركت لي الى جانب الولد الجديد طفلين صغيرين، فمنذ هذه الحادثة اعيش في حزن شديد ـ انا مؤمن بالله ايمانا صادقا وبقضاء الله وقدره، ولكن ارشدوني كيف الخروج من مشاعر الحزن.

ع. ق ـ جدة ـ السعودية

ـ ان شعورك بالاعراض النفسية التي اوضحتها في رسالتك كانت اسبابها وفاة زوجتك رحمها الله بعد الولادة مباشرة، مما ادى بك الى الشعور بالاحباط والانهيار النفسي واطمئنك يا اخ (ع. ق) ان الاحساس هو شعور طبيعي وليس مرضي وهو عملية مقاومة نفسية تستطيع من خلالها ان شاء الله تخطي الصعوبات. وانت شاب مسلم تفهم دينك بعقلك وانا على يقين ان شاء الله ان هذه العوارض هي مؤقتة لفترة زمنية قصيرة وسوف تزول. لانها عوارض ليست مزعجة كعوارض الاحباط النفسي المرضي.

ان الانهيار النفسي المرضي يأخذ شكله القوي عندما تسيطر على الانسان في تفكيره وشعوره بعمق قوي ويؤثر على جوانبه العقلية مما يجعله يفكر في الانتحار وتمني الموت لانها اكثر الاعراض وجودا او ازعاجا في الاحباط النفسي، ولكن الانسان العاقل وهي صفة كل مؤمن لا يقنط من رحمة الله «انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون» وان الايمان بالله يقينا والالتزام بتعاليم القرآن الكريم وسنة رسوله هو الذي يجنبك جميع هذه المشاعر والاحاسيس ونظرة اليأس من الحياة. يقول الله سبحانه وتعالى «فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون». فالرسول عليه الصلاة والسلام حزن حزنا طبيعيا عند موت زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبي طالب وابنه ابراهيم، روى البخاري ومسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان. فقال له عبدالرحمن بن عوف، وانت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف انها رحمة» ثم «ان العين لتدمع وان القلب ليحزن، ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون»

كذلك كان حزن نبينا يعقوب حزنا طبيعيا على فراق ولده يوسف عليه السلام. واخيرا اقول لك ان المؤمن الصادق عليه ان يؤمن بقضاء الله وقدره ولا يخشى بخسا ولا رهقا من المصائب والبلايا التي تحل في هذه الدنيا شرط ان يعقل معنى المصيبة في المفهوم القرآني مصداقا لقوله تعالى: «فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا». ان هذا العلاج الروحي الايماني وصفة جذرية للشفاء من حالة الاحباط النفسي الطبيعي العرضي التي تعيشها وسوف تبقى عوارضها لفترة زمنية وتزول ان شاء الله وتمارس عملك بفكر وشعور بصورة طبيعية. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

حالمون بوظيفة «لاعب كرة»..!

القاهرة ـ انس فودة

□ سألت المعلمة تلاميذها في احد فصول رياض الاطفال سؤالا واحدا وطلبت الاجابة عنه وهو: ما العمل الذي يتمنى كل منهم ان يؤديه عندما يكبر؟

فالاطفال يحلمون عادة ان يصبحوا مهندسين اطباء، مدرسين، طيارين الى آخر هذه النوعية من الاعمال التي تتفق مع عصر التقدم العلمي

المفاجأة اذهلت المعلمة تماما.. فقد كانت اجابات (22) طفلا من الفصل البالغ عدده (30) طفلا اي ان 75٪ من الاطفال منتهى احلامهم ان تكون وظيفة كل منهم لاعب كرة. هذه الملاحظة التي لاحظتها المدرسة اسماء عبد الله بإحدى رياض الاطفال بالقاهرة دفعتنا الى التساؤل عن اسباب هذه الظاهرة ونتائجها وكيف يقيمها علماء الاجتماع؟

الدكتور صلاح الفوال استاذ الاجتماع المصري يؤكد ان هذه الظاهرة هي انعكاس لأزمة القدوة التي يعيشها المجتمع والى سيطرة القيم المادية والدنيوية على افراد المجتمع وعلى الاجيال القادمة لانها للاسف لا تعكس عند هؤلاء الاطفال او حتى عند الكبار الذين يحلمون بنفس الحلم رغبة في ممارسة الرياضة او احترام للرياضيين بقدر ما تعكس احلاما بالشهرة والثراء والوضع الاجتماعي ونفس الامر ايضا ينطبق على اولئك الاطفال الذين يحلمون ان يصبحوا فنانين او ممثلين واحيانا تجار مخدرات!

ولذلك فهذه الظاهرة تعكس خللا فادحا في البناء الاجتماعي يعبر ـ اول ما يعبر ـ عن ضياع قيم العمل والكفاح وبذل الجهد المثمر من اجل مصلحة المجتمع ابتغاء مثوبة الله وحده، والمسؤولية تقع على اكتاف وسائل الاعلام التي اغمضت عيونها عن قيم مجتمعها وثوابته والقت بقيادها للقيم الغربية وبهرج حضارتها التي تنبع من المادة وحدها وتدعو الانسان الى الاهتمام بمصلحته وحده حتى وان غرقت الجماعة الا اننا لا نستطيع ان ننفي من الاثم والمسؤولية المجتمع كله الذي ضغطت عليه اعباء ازمته الاقتصادية الثقيلة وسنوات الاستعمار الطويلة ومحاولات التهميش لحضارتنا ونعتها بالتخلف والرجعية. ويؤكد الدكتور صلاح الفوال اننا لسنا ضد الرياضة بأي شكل من الاشكال ولسنا ضد لاعبي الكرة ولكننا ضد ان يأخذ لاعب الكرة مكانا اكبر مما يحتاج اليه المجتمع وغير معقول ان يعرف الاطفال والكبار كل شيء عن الحياة العامة وادق التفصيلات عن الحياة الخاصة للاعبي الكرة . ماذا يحبون، وماذا يكرهون، وماذا يأكلون؟ في الوقت الذي يجهلون فيه كيف كانت حياة عظماء الامة ، كيف كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو الاسوة الحسنة وكيف كانت حياة صحابته؟ وكان الصحابة اجمعين يمارسون الرياضة ولكنهم لم يقصروا حياتهم على ذلك بل حاولوا توجيه ذلك واستثمار قوتهم البدنية في كل ما هو نافع للمسلمين.

ان كل الظواهر السلبية التي نشأت في مجتمعنا هي حصاد اهمالنا في تحديد ملامح القدوة التي تقدمها للاجيال القادمة فالاطفال في الشوارع يقلدون لاعب الكرة الذي يخلع ملابسه عندما يغضب والذي يرقص بسذاجة عندما يفرح والذي يسب ويشتم، ويحبون ان يركبوا سيارة مثل سيارته ونادرا بعد ذلك كله ان تجد واحدا منهم يعرف شيئا عن الجوانب الايجابية في حياة اللاعب من تمرينات شاقة يبذلها للحفاظ على لياقته ومهاراته، اننا للأسف نركز الاضواء على الجوانب السلبية في حياة اللاعبين ونروجها بين اطفالنا ثم نصاب بالذعر بعد ذلك عند مطالعتنا جرائم الاحداث على صفحات الجرائد.

ونفس هذه الرؤية يؤكد عليها الدكتور حسن الساعاتي استاذ الاجتماع الذي قال ان ابراز القدوة لابد ان تسبقه عملية تخطيط ضخمة ومعقدة نحدد خلالها تلك الصفات التي نطمح الى ان نوجدها في شبابنا وتلك التي نسعى الى محاربتها، ثم نبحث في الشخصيات المختلفة عمن توجد فيه هذه الصفات.

فحين نحول هذه النماذج الى نجوم وقدوات فإن لعب الكرة أو غيره من الهوايات سيحتل مكانه الطبيعي كوسيلة للترفيه والاستجمام او وسيلة لبناء الجسم وليست وظيفة تكرس لها طاقات مجتمع بأسره. ■

المغتربون.. كيف يحافظون على استقرارهم النفسي؟

جدة ـ نادية جعفر

□ الاستقرار النفسي «عملة نادرة» في بلاد المهجر.. القليل.. يتسرب الى نفسه الشعور بالهدوء والسكينة، والكثير يشكو من التصدع النفسي والقلق المكاني. د. سمير العزب اخصائي الطب النفسي يقول: اولا.. احب ان اوجه كلمة بسيطة الى المغتربين فالهجرة مصطلح عام لا يخص اماكن بعينها فمثلا.. عندما ذهبت الى امريكا وجدت خليطا عجيبا من البشر من جميع الجنسيات والاعراق وفي كل بلاد العالم سوف نجد «هجرة» جماعية او فردية .

والمهاجر لحواله النفسية افضل من الاحوال النفسية عند المغترب لان الاول يتأقلم مع الوطن الجديد بسرعة في حين الثاني يتعثر الى «حد ما» في ذلك بسبب وجود ثغرة نفسية داخله لارادته العودة مرة اخرى الى وطنه الاصلي.

والمغتربون بصفة عامة يجب ان يتلمسوا لانفسهم طريقة تخفف عنهم وطأة الغربة كي يحافظوا على سلامهم النفسي وينصح د. العزب «المغترب» عموما ان يواظب على صلاته وان يوطد علاقته الروحية بالله سبحانه وتعالى، وان يندمج في الجماعات من حوله، والا يترك نفسه فريسة «للوحدة»، والا يتقوقع على نفسه في محيط عمله بحجة انه «غريب». ويمضي في حديثه قائلا: ويجب الا يقنع نفسه بأنه يعيش في مجتمع مخالف في اعرافه لمجتمعه الاول، او انه غير قادر على الاندماج مع اقرانه وان يتبسط ويطلب الود في علاقاته الاجتماعية الجديدة لان عادات وتقاليد الشعوب العربية متقاربة الى حد كبير. وفي الوقت ذاته.. اذا كان يعيش في مجتمعات اوروبية ان يحافظ على عاداته وتقاليده الاسلامية وان يحفظ هويته من الذوبان في هوية وعادات الآخرين. وفي نهاية نصائحه يقرر د. سمير العزب.. اذا استطاع المغترب ان يفعل كل هذا فسوف لن يعاني من أي اضطرابات نفسية وسوف يعيش حياته في الغربة بإذن الله بصورة طبيعية وهادئة. ■

كلمات متقاطعة

افقيا:
1 ـ اول من سن ركعتين قبل القتل: (صحابي اسره ابناء الحارث بن عامر وقتلوه ثأرا لقتل المسلمين لابيهم في بدر).
2 ـ دولة آسيوية عاصمتها (اسلام آباد) متشابهان.
3 ـ من الاشهر الهجرية.
4 ـ متشابهان ـ يقال للعذاب الشديد: عذاب...
5 ـ متشابهان.
6 ـ مواطن منسوب الى احدى الدول العربية الآسيوية ـ متشابهات.
7 ـ عاصمة السويد.
8 ـ غطي واخفي ـ ضد: اخص ـ متشابهان.
9 ـ المقطع الصوتي الاول من (فاتح) ـ دهان طبي ـ حرفا الادغام بدون غنة.
10 ـ في هذا المكان.

عموديا:
1 ـ نبأ ـ مفكرون وحكماء (بالمعنى اليوناني).
2 ـ مدينة عراقية عريقة اشتهرت بحدائقها المعلقة ـ حديقة.
3 ـ مضارع: كال ـ رنت (مبعثرة).
4 ـ سبع (مبعثرة) ـ خاط.
5 ـ السيف القاطع يقال له: سيف... ـ ضد: ليلى.
6 ـ ادرك واخذ ـ لزوجة وسيولة.
7 ـ عثمان (مبعثرة) ـ صغائر الذنوب (لفظة قرآنية وردت في سورة النجم).
8 ـ للتعريف ـ حزن.
9 ـ منسوب الى (اليمن) ـ مدينة.
10 ـ ضد: ميسرة ـ ضد: حر.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ص	ل	ا	ح	ا	ل	د	ى	ن	■
ق	ب	د	ص	■	ب	ى	ر	و	ت
ر	ا	ت	■	ب	ن	ك	■	ا	ا
ق	ن	ف	ذ	■	■	■	هـ	هـ	هـ
د	■	ع	ل	ى	ع	ز	ت	■	■
ى	ع	ت	ب	■	ت	م	ا	ض	ر
ش	ر	■	■	ع	ا	ر	ف	■	و
■	ف	ن	ل	ن	د	هـ	■	س	س
ا	ا	ا	ا	ا	■	■	ا	ب	ى
■	ت	ل	م	ح	هـ	م	ا	■	ا

سنابل
زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

بدر عبدالعزيز داود
11 سنة
الصف الخامس الإبتدائي

قال تعالى: «فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون»

رسالة إلى معلمي

□ معلمي الفاضل: تحياتي واطيب تمنياتي لك، يا وارث علم الانبياء، ويا فاتح العقول، ومنير القلب بالعلم الذي تعلمني اياه بإذن الله، وجزاك الله خيرا، لانك قد نقلتني من الظلمات، وهي ظلمات الجهل، الى النور، وهو نور العقل والقلب،وبما علمتني اياه، فأنا اعترف بجميلك نحوي، وادعو لك بالتوفيق في الدارين واحييك على مواصلة رسالتك وعطائك. لكي يستفيد منك كثير من طلابك، وان تأمر التلاميذ بأن يأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر، ويعملوا الصالحات لكي ينشأوا تلاميذا صالحين. بارك الله فيك وجعل منزلتك مع الصديقين والشهداء.. آمين. ■

ابنك وتلميذك
انس لطفي
الصف الخامس مدرسة الزهور للبنين بالخفجي

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة «باسم»

المحاولة وعدم اليأس

□ بحثت نملة حتى وجدت حبة قمح كبيرة، فحملتها وحاولت ان تصعد بها صخرة، فيها جحرها، ووقعت النملة، فسقطت منها الحبة، ولكنها عادت فحملتها، وحاولت فوقعت، وتكرر ذلك مرات، فلم تيأس، وكافحت حتى نجحت، وحملت الحبة الى جحرها وهي مسرورة بنجاحها. وهكذا ينبغي الصبر وتكرار المحاولة للوصول للنجاح. ■

عبدالمجيد محمد سعد
11 سنة ـ سادس ابتدائي
مكة المكرمة

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

كلب حمزة

□□ يابني لا تتعجل الحكم على أي أمر من الامور قبل ان تتثبت من حقيقته، والا تكون قد ظلمت نفسك، وظلمت غيرك، وتصيبك الحسرة، ويصيبك الندم كما حدث للمزارع حمزة.

فقد حكى لي والدي قصة عن رجل اسمه حمزة، كان مزارعا وكان يملك كلبا للحراسة، عاش معه عشر سنوات، «وديننا، دين الاسلام لا يسمح بالاحتفاظ بالكلب واقتنائه الا للصيد أو الحراسة».

وكان كلب حمزة كلبا وفيا مخلصا يقوم بحراسة البيت والمزرعة من اللصوص طوال الليل والنهار.

وفي ذات يوم خرج حمزة وزوجته لزيارة بعض جيرانهما، وتركا طفلهما الصغير بالبيت وتركا معه كلبهما المخلص ليحرسه.

جلس الكلب بجوار الطفل يراقبه، ويحرسه والطفل يلعب وهو سعيد، ولكن فجأة ظهر ثعبان ضخم تسلل من المزرعة حتى وصل الى حجرة الطفل الصغير واخذ يقترب منه، ولكن الكلب رآه فهجم عليه، واخذ يصارعه ويقاتله حتى تغلب عليه وقتله.

بعد ان قتل الكلب الثعبان مزق جسده بأنيابه حتى تلوث فمه بدمه.

عاد حمزة وزوجته بعد فترة من الزمن فاستقبلهما الكلب خارج الدار، وهو فرح يبصبص بذيله كأنما يقول لهما اني قتلت الثعبان وانقذت حياة الطفل الصغير.

ولكن حمزة ما كاد يرى الدم على فم الكلب حتى ظن ان الكلب قد عض ابنه، وربما قتله واكل من لحمه فتناول حديدة كانت بالقرب منه واخذ يضرب بها الكلب على رأسه، حتى قتله، ثم دخل الى البيت فوجد ابنه يجلس سعيدا، وهو يلعب، ووجد بالقرب منه الثعبان ميتا وقد تمزق جسده.

عند ذلك عرف حمزة الحقيقة؛ عرف ان الكلب قد قتل الثعبان، وانقذ الطفل من شره وخطره. فندم ندما عظيما على تسرعه وقتله للكلب الوفي، وحزن حزنا شديدا. ■

قصة قصيرة
الصدق

□ يحكى ان رجلا يدعى عبدالله كان يتصف بالصفات الحميدة وبينما هو يصلي فإذا بالباب يطرق بقوة وفتح الباب فاذا به يشاهد شابا امام الباب وعلى وجهه آثار الخوف والرعب، وقال الشاب لعبدالله ارجو ان تخبئني لان هناك رجالا يطاردونني فقال عبدالله: اذن اختبئ تحت السرير ودخل الشاب بسرعة واختبأ تحت السرير. واذا بالباب يطرق بقوة وقام عبدالله وفتح الباب وكان بالباب اربعة رجال اخذوا يسألونه عن الشاب فقال عبدالله ان الشاب موجود تحت السرير فاخذ الرجال يضحكون وظنوا انه يستهزئ بهم فذهبوا وتركوه فأغلق الباب وذهب الى الشاب وقال اخرج فلقد ذهبوا فخرج الشاب وقال لعبدالله لماذا اخبرتهم انني تحت السرير، فقال عبدالله انني منذ ان هداني الله لا اتحدث الا بالصدق فلولا فضل الله وقول الصدق ما نجوت منهم، وعندما نظر الى الشاب فإذا بالدموع على وجهه وهو يقول استغفر الله فسأله عبدالله عن قصته فقال الشاب انني كنت دائما أسرق، وقد أمسكوا بي هذه المرة ولكنني استطعت ان افلت، واختبئ عندك وانني منذ هذه اللحظة تبت الى الله وسوف ارجع كل ما سرقت الى اصحابه وقام فصلى ركعتين توبة لله. ■

راشد حمد اللواء المري ـ 10 سنوات
الصف الرابع الابتدائي ـ الجنادرية ـ الرياض

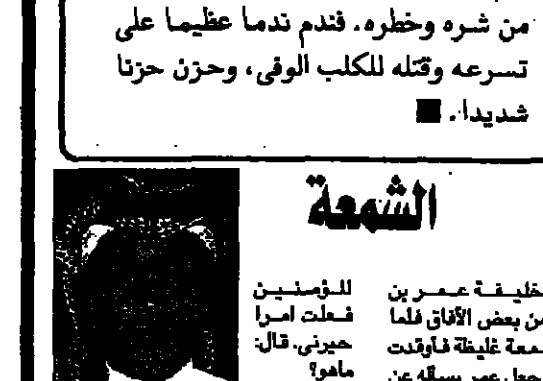
مدارس دار الأرقم بجدة تكرم طلبتها المتميزين

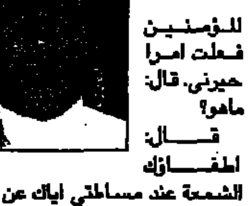
جدة ـ «المسلمون»

□ نظمت مدارس دار الأرقم بجدة احتفالا كبيرا بمناسبة نهاية نشاطاتها اللامنهجية، وقد تضمن الحفل الذي حضره عدد من رجال التربية والتعليم وأولياء أمور الطلبة، جملة فقرات تضمنت مشاركات متميزة لأبناء المدرسة من منسوبي المرحلة الإبتدائية.

وقال مصطفى القرشي، في كلمة بهذه المناسبة: إن هناك خطوات طموحة للمدرسة تستهدف في النهاية تهيئة الطلاب بشكل يجعلهم متميزين بثقافتهم الإسلامية ويعلمهم للتميز. وقامت المدرسة بتكريم أوائل الطلبة، والنشيطين في المجالات المختلفة، وقام نائب مدير إدارة التعليم بتوزيع الجوائز على المتميزين. وتلا الإحتفال جولة للمدعوين على المعرض الفني الذي قام بتنفيذه طلبة مدارس دار الأرقم. ■

الشمعة





□ وفد على الخليفة عمر بن عبدالعزيز رسول من بعض الآفاق فلما دخل دعا عمر بشمعة غليظة فأوقدت وكان الوقت ليلا، وجعل عمر يسأله عن حال اهل البلد وكيف سيرة العامل وكيف الاسعار، فأنبأه الرسول بجميع ما علم من امر تلك المملكة.

فلما فرغ عمر من مسألته قال الرسول له: يا امير المؤمنين كيف حالك في نفسك وبدنك وكيف عيالك؟

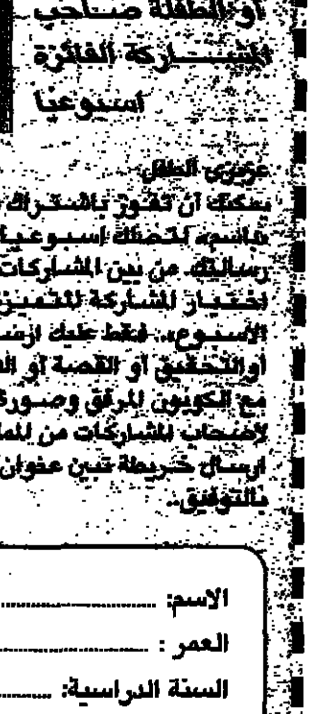
فنفخ عمر الشمعة فأطفأها وقال: يا غلام علي بسراج.

فأتى بفتيلة لا تكاد تضيء. فعجب الرسول لاطفائه الشمعة وقال: يا امير المؤمنين فعلت امرا حيرني. قال: ماهو؟

قال: اطفاؤك الشمعة عند مسألتي اياك عن حالك. قال: الشمعة التي اطفأتها هي من مال الله ومال المسلمين وكنت اسألك عن أمرهم وحوائجهم وهي موقدة فلما صرت لشأني وامر عيالي اطفأت نار المسلمين. ■

خليل هاشم محمد علي
مكة المكرمة

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل او الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك ان تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان سنبلة الاسبوع.. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال او التحقيق او القصة او الشعر او الرسم او الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (594) ـ الجمعة 5 صفر 1417 ـ 21 يونية 1996

مسلمو بولندا يعانون قلة الوعى الدينى

وارسو ـ اينا

□ اصبح الاسلام عند بعض المسلمين فى بولندا مقصورا على النطق بالشهادتين وصلاة العيدين ومراسم الزواج.

واصبحت الفتيات المسلمات يتزوجن من الشبان النصارى بكثرة وانتشر الجهل بأحكام الاسلام، لذلك اصبحت اوضاعهم محزنة وتستدعى التدخل السريع من قبل المسلمين والهيئات والمنظمات الدعوية فى العالم الاسلامى لتوعيتهم وتعريفهم بامور دينهم.

وترجع اسباب ذلك الى قلة وندرة الأئمة والمساجد والوعاظ فى بولندا الذين يعلمون المسلمين امور دينهم ويؤمونهم فى الصلوات. والمسلمون فى بولندا يتطلعون الى التواصل مع العالم الاسلامى والعون الثقافى الاسلامى. ■

بوضوح

الاختراق الفكرى ـ 2

□□ بما أن السعودية ترفع راية التوحيد فقد أصبحت ملاذا أمنا لكل مسلم، فمنهجها من منهج السلف لا امتحان لعقائد الناس فوفد عليها من وفد... وفى ذروة ضعف وهوان الأمة استغل اولئك ذلك لترويج الفكر السلفى الجديد «المزعوم» مستفيدين من حسن ظن ولاة الأمر من العلماء والأمراء.. مستخدمين الدهاء والسرية والتقية.. فما هى إلا سنوات وإذا ببعض شباب الجزيرة يعلن ولاءه لحزب ولجماعة.. رائده المفكر الفلانى والكاتب العلانى وتراجع فى أنفسهم منهج النبوة الذى سار عليه سلف الأمة... وشيئا فشيئا وجدنا حضورا لفكر المكفرة وجرأة على العلماء واستغلالا مشينا للمنبر والعاطفة الجياشة للإسلام من أفراد الأمة.. فسخرت لهم الأموال والافراد باسم الدعوة ومحاربة العلمانية... وهكذا بدأ الارجاف فى الأرض.. سنوات وسنوات وبينهم المعايب والعورات.. يفرحون بسقطة المسؤول والعالم يلتقطونها... ومن على المنابر ينشرونها ويقدمون أنفسهم حماة للعقيدة والأمة... ان صناعة الرموز لهذا التيار تمت بخبث ودهاء ـ والحقيقة ـ بإجادة! ولكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.. فكان ان كشف سبحانه الغطاء وبانت السوءات التى كثيرا ما فرحوا بها على الآخرين... أولا مجرد طلبة علم ليصبح أحدهم العالم والعلامة والشيخ، هكذا دون حياء من أشياخنا وبعد زمن ليس بالطويل.. يطلون برؤوس فقهاء الواقع من خلال الدروس الشرعية.. فتجد درس العقيدة يتحول فجأة الى محاكمة سياسية ومراجعة اقتصادية هكذا... محتمين برداء العلماء... ثم تأتى مرحلة التشكيك فى قدرة كبار العلماء على فهم وإدراك الواقع.. ثم الرد على فتاواهم والجميع يظن ان الهدف العلم فلنأخذه من طريق الخلاف الذى لا يفسد للود قضية.. الى ان حانت ساعة معارضة السلطة الدينية والسياسية بشكل معلن.. وهم ـ وهذا فضل من الله ـ دائما يستعجلون الأمور فقد حرموا الصبر والتوفيق والبصيرة، وهذا مصير من يخالف منهج السلف وهدى النبوة... لقد أدرك الناس عظم هذا الاختراق.. بل ان بعضا منهم للأسف فى حيرة وشتات وله عذره، فالخطب عظيم والصدمة بالغة.. والشك أقرب لمن حرم نعمة العلم الصحيح وملأت نفسه بالهوى.. والشح المطاع.. نسأل الله لنا ولهم العافية... كيف لا وتأثيرهم على واقعنا الثقافى كبير وكبير للأسف... فهل الى الخلاص من هذه الغمة من سبيل...؟ هذا مؤكد بإذن الله اذا ما استقمنا على الطريق الذى شرعه لنا نبى الهدى وبينه لنا سلفنا الصالح ويرشدنا له علماؤنا الكبار حفظهم الله عز وجل.. ولهذا نجتهد قدر الوسع والطاعة فى تحديد الخلاص وهو ديدن المقالات التالية إن شاء الله عز وجل.. والله المستعان. ■

عبدالله الرفاعى

المسمار الأخير في نعش المعاكسات الهاتفية!

الكويت ـ محمد الصوفى

□ هل تقضى خدمة «إظهار رقم المتصل» على المعاكسات الهاتفية التى تحولت إلى ظاهرة تعانى منها بعض الأسر فى مجتمعات كثيرة؟..

كانت وزارة المواصلات الكويتية قد اعلنت عن عزمها توفير خدمة «اظهار رقم المتصل» للمشتركين فى اواخر العام الحالى..

والمنتظر ان تحدث هذه الخدمة قلق وانزعاج المصابين بهذا الداء.

ويرى بعض المراقبين ان هذه الخدمة سيكون لها وقع السحر فى القضاء على هذه الظاهرة، لكنهم يحذرون من أن الامر يحتاج إلى حملة توعية منذ الآن لمحاولة تقليل المشاكل التى ربما ستواكب المرحلة الأولى لتشغيل هذه الخدمة.

ويصف المهندس عادل الإبراهيم ـ وكيل وزارة المواصلات لشؤون المستهلكين فى الكويت ـ خدمة ظهور رقم المتصل التى ستطرحها الوزارة خلال الثمانية اشهر القادمة بانها تاتى من اهتمام الوزارة بمواكبة أخر التطورات العالمية فى هذا المجال، وتتويجا للخدمات التطويرية التى عممت على المقاسم فى الكويت تباعا خلال الآونة الأخيرة. واوضح أن لجنة خاصة تعكف الآن على تحديد التكاليف الخاصة بالتركيب والاشتراك، مشيرا إلى أن رسم التركيب يدفع لمرة واحدة اما الاشتراك فبرسم سنوى.

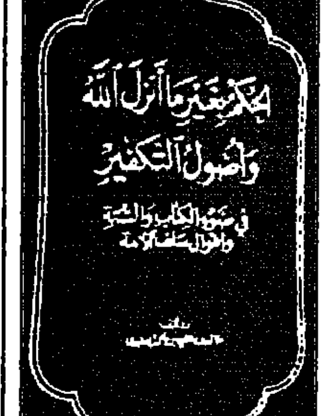
وقال المهندس الإبراهيم: إن خدمة النداء الآلى «البيجر» كانت خطوة اولى نحو السيطرة على تحديد رقم المتصل وقد ساعد «البيجر» فعلاً فى تقليل ظاهرة المعاكسات الهاتفية وبشكل ملحوظ. ورجح أن العقوبات التى ستتخذ ضد المعاكسين عند كشفهم ستكون اشد مما هى عليه فى الوقت الحالى، الذى يكتفى بقطع الخط الهاتفى من مصدر المعاكسة، مشيرا إلى انها قد تكون مع بداية الخدمة الجديدة عن طريق المخافر والنيابة.

وقد رحب المواطنون الكويتيون بالخدمة الجديدة المنتظرة، وأكد عدد ممن التقينا بهم هنا ان خدمة البيجر والتيلفونات النقالة، وخدمة الربط بينها وبين الهاتف العادى، كل ذلك ساهم بشكل إيجابى فى التقليل من ظاهرة المعاكسة.

وقالت مها مكى ـ الطالبة فى كلية العلوم بجامعة الكويت: إن خدمة إظهار رقم المتصل هى آخر مسمار فى نعش المعاكسات وان تلك الظاهرة السيئة قد بدات تختفى منذ بعض الوقت تدريجيا بسبب الخدمات المتلاحقة والاجراءات الصارمة وكذلك ازدياد الوعى لدى الناس وفئة الشباب بشكل خاص. واضافت ان هذه الظاهرة بدات تنحصر فى مناطق معينة واوقات معينة مما يجعل الجزم بالتغلب عليها من خلال هذه الخدمة قائما.

من جهته طالب احمد البيبيرى ـ مدرس لغة انجليزية ـ وزارة المواصلات بتوفير هذه الخدمة الجديدة باسعار مناسبة حتى يتمكن الجميع من الاستفادة منها. وقال: إن خدمات الاتصال فى الكويت مكلفة ويجب إعادة النظر فى اسعارها ومقارنتها مع بعض البلدان فى المنطقة وفى العالم. ونبه إلى انه من المفروض ان تخطط الجهات الحكومية للاستفادة من الثورة التكنولوجية والتطور الهائل فى مجال الاتصالات دون أن يكون هدفها الوحيد محاربة ظاهرة بعينها، ستتلاشى وتختفى مع الزمن.

وانتهى البيبيرى إلى قوله: إن الزمن كفيل بالقضاء على ظاهرة المعاكسات، وهى فى الواقع ليست أشنع الظواهر الاجتماعية فى الكويت! ■



غلاف الكتاب

«الحكم بغير ما أنزل الله» فى كتاب جديد

الرياض ـ تركى الدخيل

□ صدر مؤخرا فى الرياض للشيخ خالد بن على بن محمد العنبرى كتاب بعنوان: الحكم بغير ما أنزل الله واصول التكفير .. فى ضوء الكتاب والسنه وأقوال سلف الأمة.

ويقع الكتاب فى 150 صفحة من القطع العادى استعرض المؤلف فيه أراء جملة من العلماء وفى عصور إسلامية مختلفة فى هذه القضية الخطرة، بعد ان استوفى جمع الادلة وتعامل معها بمنهج علمى مؤصل وفقا لفهم السلف الصالح.

ووصف المؤلف الكتاب فى مقدمته بقوله ، هذا الكتاب نصيحة للأمة ، وبراءة للذمة. ■

مجلة «ديزنى» تسخر من التقاليد العربية

كاليفورنيا ـ رائد صالحة

□ نشرت مجلة مغامرات «ديزنى» مقاطع تهاجم فيها العادات والتقاليد العربية بلهجة استهزاء بالعرب بشكل عام. وجاء فى المجلة «هل تريد أن ترحب بشخص ما على الطريقة العربية؟.. ما عليك الا أن تمسك به وتنفخ فى وجهه، فى نفس الوقت الذى ينفخ هو الآخر فى وجهك». وتضيف قائلة «انتبه لا تحرك راسك كى لا تأخذ نفس صديقك هذا، فالعرب يعتبرون هذا التصرف (إبعاد الوجه) تجريحا كبيرا».

وعلق مسؤول من اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز العنصرى على ذلك بالقول: إنه لشىء مشين ان تقوم مجلة موجهة للأطفال بتوجيه شتائم واستهزاء فى محاولة لتشويه العرب بهذا الشكل، مما يوجب علينا كجالية أن نواجه مثل هذا الهجوم والتجريح باتخاذ خطوات عملية بالاتصال الفورى مع مؤسسة ديزنى ومطالبتهم باستنكار هذا العمل السيئ. ■

الحكومة البريطانية تحقق فى قضية الاعتداءات على الأطفال

لندن ـ ناصر موسى

□ دعا رئيس الوزراء البريطانى «جون ميجور» الى البدء فى تحقيق وطنى شامل فى قضية انتشار الاعتداءات الجنسية والجسدية على مئات الاطفال المقيمين فى منازل الرعاية فى مدن ومقاطعات مختلفة، وقال «ميجور» انه «ذعر» لسماعه لاجواء الخوف والعذاب التى مر بها هؤلاء الاطفال فى اثناء اقامتهم فى منزل الرعاية فى سنوات السبعينيات والثمانينيات.

وطالب رئيس الوزراء البريطانى باجراء تحقيق قضائى آخر منفصل حول قضية منازل الرعاية فى مقاطعة «كلويد» فى «ويلز» حيث تعرض اكثر من 100 طفل لاعتداءات جنسية وجسدية من قبل بعض العاملين فى اثناء اقامتهم فى السبعينيات والثمانينيات وتوفى من هؤلاء على الأقل 12 صبيا فى حوادث ذات علاقة بالتجارب المرعبة التى مروا بها.

ويأتى قرار اجراء التحقيق فى فضيحة الإعتداء على الاطفال فى منازل يفترض انها اعدت لرعايتهم بعد ان حرموا من رعاية ذويهم لهم لاسباب مختلفة بعد حملة بدأتها صحيفة «الانديبندنت» البريطانية عندما كشفت عن تقارير غير منشورة ودعاوى ضد عاملين فى منزل للرعاية فى «كلويد وشيشر» بعضها تابع للسلطات المحلية.

وتعرض اطفال صغار، بعضهم لم يتجاوز السادسة، لاعتداءات جنسية متكررة فى اثناء اقامتهم فى منازل الرعاية فى السبعينيات والثمانينيات، ومكثوا سنوات طويلة قبل ان يتمكنوا من الحديث عن التجارب المريرة التى مروا بها، والذين شكوا للسلطات فى تلك الفترة لم يسمع كلامهم فى الغالب، أو نقلوا الى منازل فى اماكن اخرى.

ورحبت هيئات وشخصيات معنية برعاية الاطفال بقرار التحقيق، من ضمنهم «الان ليفى» الذى اعد تقريرا عن الاعتداءات على 150 طفلا فى مقاطعة «ستراتفورد شير» فى السنوات ما بين 1983م و1989م.

وقال «ليفى»: «هذه خطوة الى الامام، وهى مهمة بالنسبة للاطفال حيث تعنى انه بعد كل هذه السنين تمكنوا من اسماع صوتهم لاول مرة على المستوى الوطنى، الاصوات فى النهاية وصلت الى مستوى الحكومة» مشيرا الى ان «التحقيقات يجب ان تجرى بسرعة وان يتبعها تحرك عملى».

يشار الى ان التقرير الذى اعد حول منازل الاطفال فى «كلويد» منع من النشر من قبل السلطات المحلية هناك، فيما تشهد «شيشر» هذه الايام اكبر عملية تحقيق فى قضية الإعتداء على اكثر من 300 طفل فى منازل الرعاية التابعة لها فى الفترة ما بين عام 1960م الى 1993م.

وكانت فضيحة «شيشر» موضوع تحقيق هائل اجرته شرطة المقاطعة، وشمل البحث عن جميع الذين سكنوا فى دور الرعاية منذ الستينيات، والبالغ عددهم نحو 2500 شخص. لكن استمرار التحقيقات والقضايا المطروحة امام المحاكم حال دون الكشف عن الفضيحة والادلاء باسماء المشمولين فيها.

واستطاع فريق التحقيق اقتفاء اكثر من 2000 من النزلاء السابقين فى هذه المنازل ومساءلتهم، وقال اكثر من 300 منهم انهم تعرضوا لاعتداءات فى اثناء فترة عيشهم فى تلك المنازل.

وامتدت التحقيقات لتصل الى مقاطعة «ميرزى سايد» المجاورة، حيث حوكم شخصان من العاملين فى دور الرعاية بالسجن 13 و15 عاما بعد ادانتهم بتهم اعتداء على الاطفال.

وكانت مجموعة من نوى 40 طفلا كتبوا رسائل الى رئيس الوزراء «جون ميجور» حثوه فيها على اجراء تحقيق فى القضية. وقال مصدر حكومى ان «ميجور» يتعامل مع المسالة باهتمام بالغ.

ولأول مرة تستجيب الحكومة لاجراء تحقيق وطنى شامل فى فضائح الاعتداءات الجنسية وساعد النظام المعمول به فى منازل الرعاية فى الفترة الماضية العاملين على الاستمرار فى اعتداءاتهم على الاطفال دون رقابة لعقود من الزمن، ومن بين الفضائح الكبرى التى سلطت الاضواء على المشكلة الاعتداءات الجنسية التى تعرض لها اكثر من 100 طفل فى «ستراتفود شى» فى الفترة ما بين 1973م و1986م، والتى اعترف فيها «فرانك بيك» الذى يدير عددا من هذه المنازل باغتصاب الاطفال والاعتداء عليهم.

واجريت تحقيقات ايضا بحق الاعتداء على 61 طفلا فى «ايسلنجتون» شمال لندن فى العام الماضى، مما يشى ان شبكة للميالين لممارسة الجنس مع الاطفال تعمل بشكل متواصل منذ السبعينيات وفى مناطق مختلفة. وذكرت قضايا مماثلة ايضا فى «نورفولك وهيرفورد ووستروايسكس وبيركشير».

ودفع ظهور بعض القضايا امام المحاكم عشرات الشبان للحديث عن التجارب المرعبة التى مروا بها فى طفولتهم. وبالنسبة لعدد منهم فإن التجربة كانت اكبر من قدرته على التحمل، وانتهت حياته بالانتحار.

وبرغم ان بعضهم تلقى تعويضات مالية عن الآلام التى مر فيها فى منازل الرعاية، الا ان معظمهم يقول انهم أرادوا جلب مشكلتهم للعلن لحماية الاجيال الحالية التى اجبرتها ظروفها الصعبة على الاقامة فى منازل الرعاية. ■

المدير العام لـ «الاسيسكو»:

تعدد التجمعات وندرة الأموال من أخطر المشاكل التى تواجهنا

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ انتقد د. عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الاسيسكو» تعدد التجمعات والثقافات الإسلامية داخل المجتمعات الغربية خاصة فى أوروبا.

وقال ان هذا التعدد يشكل عقبة امام المنظمة فى توصيل رسالتها الثقافية لأبناء الجاليات الإسلامية داخل دول الغرب المختلفة وإمداد المراكز الثقافية الإسلامية بالوسائل والأدوات التى تمكنها من اداء رسالتها كالمراجع والدوريات والخبراء والمتخصصين والفنيين الى جانب المساعدات المالية.

واعتبر د. التويجرى ان هذه المشكلة تعد من ابرز المشاكل التى تواجه المنظمة خلال عملها بالخارج. كما ان ذلك يؤثر على تلاحم المسلمين ووحدة صفهم ومواجهتهم للضغوط والمضايقات والاعتداءات من قبل بعض الجماعات الغربية المتطرفة.

ودعا الى تكوين مجلس موحد وتكتل اسلامى لكل جالية اسلامية تكون مسؤولة عن التنسيق بين مواقف المسلمين داخل الدولة الواحدة خاصة فى المجالات الثقافية والاجتماعية المختلفة.


د. عبدالعزيز التويجرى

واوضح المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ان المنظمة تسعى فى الوقت الحالى الى التنسيق بين الجاليات الإسلامية لتجاوز الخلافات الثقافية فيما بينهم والتركيز على تنشئة ابنائهم تنشئة صحيحة.

كما تسعى المنظمة كذلك الى التغلب على مشكلة ندرة الموارد المالية الكافية لتيسير المؤسسات الثقافية والاجتماعية وذلك من خلال التعاون مع المؤسسات الاسلامية المختلفة . وفيمايتعلق بندرة الأموال اللازمة لاقامة مراكز ثقافية اسلامية داخل المجتمعات الغربية اقترح د. التويجرى تخصيص بعض الأوقاف والموارد المالية من قبل الدول الاسلامية لهذه الاغراض التى تهدف الى نشر الثقافة الاسلامية الصحيحة بين ابناء الجاليات الاسلامية بالخارج. وحول دور الاعلام فى نشر الثقافة الاسلامية الصحيحة قال: «نحن نعانى فى الدول الإسلامية من خلل فى المصطلحات التى تبثها وسائل الإعلام ، فالاصولى يعنى ارهابيا رغم انها تعنى علم الاصول والفقه و، والملتزم يعنى متطرف وهكذا.

واوضح ان هذه المصطلحات يجب ان يتم ضبطها بعيدا عن تأثيرا وسائل الاعلام الغربية والمصلحات الاجنبية التى تحاول هدم الدين الاسلامي وتشويهه بكل الطرق وهذا يتطلب امتلاك وسائل اعلام مؤهلة وقادرة على المنافسة ولديها الامكانات الفنية والبشرية. وعاب د.. التويجرى على الدول الاسلامية عدم امتلاك قناة فضائية فى اوروبا حتى الآن فى الوقت الذى نجد فيه الطائفة القاديانية المنحرفة والتى تدعى التحدث باسم الاسلام تمتلك هذه القناة بل وتبث من خلالها افكارا مشوهة عن الاسلام والمسلمين.. ■

تتفاهم

الروتارى

□□ بدأ تأسيس نادى الروتارى فى عام 1905م على يد المحامى اليهودى «بول هاريس» الذى عمل من «شيكاغو» على زيادة أعداد أعضاء النادى... ثم نجح فى انشاء أول مقر رسمى له فى فلسطين عام 1921م الذى كان أحد ركائز إقامة الحلم الصهيونى.

لقد شعرت بأهمية تسليط الضوء على خلفية نوادى الروتارى بعد أن استمعت إلى صديق عربى يتحدث ببراءة عن عضويته فى «الروتارى»!

ففى عام 1955م افتتح فى ـ مصر ـ أول نادى روتارى قام بتأسيسه شخص ماسونى، فلسطينى الجنسية واسمه شفيق منصور استطاع أن يفتح فروعا لهذا النادى حتى قررت السلطات المصرية فى عام 1964م اغلاقه وايقاف جميع الأنشطة الماسونية تحت مختلف الأسماء.

يعلق د. محمد شومان ـ الخبير بمركز البحوث الاجتماعية على أنشطة هذا النادى بقوله: «هدف هذه المنظمة من الوجود فى بلادنا هو إحداث تمزق نفسى وأخلاقى داخل بنيان الأسرة، وخاصة فى مجال العلاقات الجنسية واستباحة جميع أنواع العلاقات الشاذة والبذيئة».

الملاحظ أن جميع أندية الروتارى والليونز لا تدعو للسلم أو النصرانى لترك دينه مباشرة... بقدر ما انها تدفعه إلى الاعتقاد بمساواة كافة المعتقدات البشرية، دينية أو غير دينية... حيث يتساوى الإسلام مع البوذية والكونفشيوسية والهندوكية... إلى آخر القائمة، كالطاوية «تاويزم» وهى عقيدة صينية وجدت فى القرن 6 الميلادى وتؤمن بقدسية الغرائز البشرية وضرورة الخضوع للنوازع الغريزية.... وبالنظر إلى ملاءمة تلك المبادئ مع هدف الماسونية فى تحرير أتباعها من ولاءاتهم الأساسية فقد تم استخراج تلك الأفكار المندثرة منذ القرن 6 الميلادى ولادراجها فى «قائمة الأديان المعترف بها» التى تتعاطاها. أدبيات نادى الروتارى!

وتلك الأدبيات تتلخص فيما يلى:

ـ الأديان والمذاهب متشابهة ومتساوية.

ـ الإنسانية فوق الأديان.

ـ تذويب الأديان فى بعضها هو طريق تحقيق السلام.

ـ الاخوة بين أعضاء نادى الروتارى فوق اختلاف الدين.

وهكذا، نجح اليهود فى زرع أفكارهم هذه... التى قابلها تبشير لا محدود بالفكر الصهيونى القائم على الحلم اليهودى... والذى أصبحت التحية بموجبه بين اليهود «منذ قرن كامل» ـ بين يهوديين عندما يفترقان ـ فيقولان: «القاك غداً فى «إسرائيل»»... ويردد كل مسؤول هام عند توليه المنصب قسم يقول: «تشل يداى إذا تراجعت عن القدس عاصمة أبدية لـ«إسرائيل»».... وهو القسم الذى أكد بيريز التزامه به أثناء حملته الانتخابية الأخيرة.

إنهم يغرسون فى غيرهم التحلل من الارتباط الدينى وهم يتشربون حتى النخاع بارتباطهم الدينى... لهذا، قرر مؤتمر عالمى إسلامى عقد فى مكة المكرمة عام 1974م بحضور ممثلين عن 140 دولة إسلامية وأقلية إسلامية ما يلى:

ـ لا يجوز للمسلم الالتحاق بأندية الروتارى والليونز، ومن كان فى أى منها فالواجب أن يتركها على الفور.

ـ عدم جواز انتخاب أى مسلم ينتسب إليها لأى عمل أو مسؤولية.

ـ على الدول الإسلامية أن توقف تلك الأنشطة الهدامة والتى تتغلغل بشكل خادع فى أوساط المسلمين.

ـ أهمية كشف أهداف تلك المنظمات وفضح خلفياتها للجمهور. ■

فيصل الزامل

وزير التكنولوجيا بأندونيسيا

بالإيمان حققنا التقدم العلمى

جدة ـ المسلمون

□ قال البروفيسور بحر الدين يوسف حبيبى وزير الدولة للعلوم والتكنولوجيا بجمهورية اندونيسيا ان حفظ الصلوات الخمس فى اوقاتها يؤمن للصناعة الانضباط الذى تقوم عليه التكنولوجيا الحديثة.

ورد ذلك فى محاضرة القاها بمقر البنك الاسلامى للتنمية عن «تنمية الموارد البشرية للامة الاسلامية فى مجال العلوم والتقنية لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين». ودعا فيها الى ضرورة اعطاء الاولوية القصوى لتنمية الموارد البشرية باعتبارها راس المال الحقيقى الذى لا يتقادم ولا يستهلك.

ونفى البروفيسور حبيبى الاتهامات الباطلة التى مفادها ان الامة الاسلامية لا يمكن ان تحقق الإنتاجية والكفاءة والتفوق، قائلا ان امة تقرأ القران وتصلى خمس مرات فى اليوم هى امة لا ينقصها


بحر الدين يوسف حبيبى

الوعى ولا الانضباط المطلوبان لتحقيق التقدم التكنولوجى مضيفا ان كل ما جاء فى القرآن والسنة يدعو الى زيادة الانتاجية والى الاتقان والتفوق.

وابدى اسفه لأن الامة الاسلامية التى تعادل نحو 25٪ من سكان العالم لا تزيد مساهمتها فى الناتج الاجمالى العالمى عن 5٪ فقط، وقال ان حجم هذه المساهمة يمكن ان يزيد بالتركيز على الطاقة المتجددة للموارد البشرية والعمل لتحقيق التقدم العلمى والتكنولوجى مضيفا ان كل ما جاء فى القرآن والسنة يدعو الى زيادة الانتاجية والى الاتقان والتقوى.

وتناول البروفيسور حبيبى تجربة اندونيسيا فى مجال صناعة الطائرات، فقال انها واحدة من ست دول فقط تنتج الطائرات التجارية فى العالم، وان انتاجها يمتاز بالتقنية العالية والتكلفة الاقل مما ادى الى افلاس بعض الشركات المنافسة فى الدول الصناعية الكبرى.

وقال ان اندونيسيا قد برهنت للعالم على بطلان الادعاء ان الامة الإسلامية غير قادرة على تحقيق الانتاجية والكفاءة والتفوق مشيرا الى ان الاستثمارات الاجنبية فى بلاده قد ارتفعت من ثمانية بلايين دولار امريكى عام 1994م الى اكثر من 20 بليون دولار عام 1995م حتى وصلت الى اكثر من 43 بليون دولار فى الوقت الراهن، وقال ان اندونيسيا تصدر التكنولوجيا العالية الى مختلف دول العالم.

ولدى التقديم للمحاضرة اثنى الدكتور احمد محمد على على مآثر البروفيسور حبيبى واسهاماته فى دعم مسيرة العلوم والتكنولوجيا فى بلاده وفى العالم الاسلامى بصورة عامة ووصف ضيفه الكبير بانه علم من اعلام الامة الاسلامية ورائد صناعة الطائرات فى اندونيسيا.

وعقب نهاية المحاضرة تحدث الدكتور عبدالله صالح بن عبيد، الامين العام لرابطة العالم الاسلامى فاشاد بالبروفيسور حبيبى، وقال ان العلم والتقنية عنصران هامان لتحقيق التنمية وان التخلف يعنى عجز الامة عن تبليغ الرسالة السماوية. ووصف اندونيسيا بانها مثال يحتذى فى العالم الاسلامى. ■

ضجة فى أمريكا بسبب زواج الجنس الواحد

واشنطن ـ رائد صالحة

□ تدور ضجة فى الولايات المتحدة الامريكية حاليا بعد الاقتراح الذى تقدمت به بعض الجماعات بانشاء مؤسسة لتسهيل عملية زواج الجنس الواحد. وقد سارعت جماعات دينية فى امريكا وكذلك الاتجاهات المحافظة لرفض هذا الاقتراح، وتجدد الموضوع اثر نظر احدى محاكم ولاية «هاواى» لقضية من هذا النوع. وكانت المحكمة العليا بولاية «هاواى» الامريكية قد اصدرت حكمها عام 1993م بأن منع زواج الجنس الواحد يعد مخالفا لدستور الولاية.

وفى حالة اقرار هذا النوع من الزواج، من المتوقع ان تجرى تعديلات عدة على قوانين المواريث والملكية والتامين وغيرها من القضايا الهامة المتعلقة بهذا الامر.

رسميا قال الناطق باسم البيت الابيض «مايكل ماكورى» ان الرئيس «كلينتون» يعارض الزواج بين افراد الجنس الواحد، لكنه لم يقرر الموقف الذى سوف يتخذه من تشريع مطروح امام الكونجرس لتحريم هذا النوع المنحل من الزواج.

على الجانب الآخر بدأ عدد من خصوم زواج الشواذ حملة تهدف الى دفع الولايات الاخرى الى اصدار تشريعات تمنع الاعتراف بهذا الزواج الذى ستقره ولاية «هاواى».

يذكر ان ولاية «جورجيا» تعد رابع ولاية فى الولايات المتحدة تصدر مثل هذا التشريع ولاتزال هذه المعركة دائرة فى 15 ولاية اخرى. ■

وجوه

● تنظم اندية الطلاب السعوديين فى المملكة المتحدة وايرلندا عددا من الانشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية للطلاب السعوديين وعائلاتهم فى بريطانيا وإيرلندا. وفى هذا السياق تقيم اللجنة الثقافية مسابقة بحثية حول دور الطالب السعودى الدارس فى الغرب فى نقل العلوم والتكنولوجيا الى السعودية، وسيتم طرح المسابقة للطلاب فى بريطانيا وامريكا وأوروبا.

● وافق مجلس جامعة الازهر على تخصيص مبلغ 8 ملايين جنيه مصرى لانشاء مبنى جديد لكلية القرآن الكريم خلال عامين. صرح بذلك د. محمد جودة ابو زيد المهدى عميد كلية القرآن الكريم بطنطا.

● اقامت شركة شبه الجزيرة للتوزيع المحدودة ـ احدى شركات مجموعة عبد اللطيف جميل ـ بالاشتراك مع شركة «ايسر» العالمية مؤخرا حفلا تم فيه تقديم الكمبيوتر الجديد «أسبباير» لأول مرة فى السوق السعودى.

● السفير محمد عباس قنصل عام مصر بجدة أقام مؤخرا بمنزله فى جدة حفل عشاء احتفاء بشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى الذى زار جدة مؤخرا اثناء أدائه لمناسك العمرة.

● الدكتور عبدالله صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامى استقبل بمكتبه بمقر الرابطة بمكة المكرمة محمد عصمت الله وزير الأوقاف فى منطقة سرمد بالباكستان، وأحمد حسن خان وزير القانون، وخالد منصور خان امين عام شؤون الاوقاف والحج بالمنطقة، ونذير حسين أمين الاوقاف اثناء أدائهم لمناسك العمرة.

● تنظم شركة الفجر للاعلام والخدمات موتمر الشرق الاوسط الاول لاعادة تاهيل المعاقين المقرر عقده فى دبى لمدة ثلاثة ايام خلال الفترة من 6ـ8 اكتوير القادم. وسيناقش المؤتمر الذى سيشارك فيه عدد من الخبراء والمختصين فى قضايا المعاقين، العديد من الموضوعات ذات العلاقة.

وقال فايز احمد مسؤول الشركة إن قضايا مثل التفريق بين الاعاقة الجسدية والتخلف العقلى ستناقش خلال المؤتمر اضافة الى بحث ضرورة تشجيع المعاقين على المشاركة فى الانشطة التى تهم حياتهم.

● عبدالملك بن سعد المقرن مدير مكتب منطقة مكة المكرمة للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال تماثل للشفاء من وعكة صحية ألمت به اثناء تأديته مهامه مشرفا عاما على ضيوف خادم الحرمين الشريفين من حجاج البوسنة والهرسك.

● تم التوقيع على منكرة تفاهم لتاسيس المنتدى الاسلامى العالمى للعلوم والثقافة وتنمية الموارد البشرية، ويهدف المنتدى الذى سيكون مقره بجاكرتا فى اندونيسيا الى النهوض بالعلوم والثقافة الحديثة فى الدول والمجتمعات الاسلامية.

● رعى الدكتور عبد الكريم العلوى المدغرى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف حفل وضع حجر الاساس للمركز الاسلامى الثقافى التابع للجماعة الاسلامية فى منطقة البيازين. ويتكون المشروع من مسجد ومدرسة ومكتبة وصالة اجتماعات. ■